الأخبار
al-akhbar

الاثنين 8 تمـوز 2013
العدد 2048 السنة السابعة
lundi 8 juillet 2013 nº 2048 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار: الأسير حي فينا [4]

قصة سقوط مرسي

رئاسة الحكومة بين العقدة وبهاء الدين وحرق صور لأوباما في ميدان التحرير

سوريا تستأنف علاقاتها القنصلية بمصر وتستعيد قريباً مقعدها في الجامعة

[22 ـ 25]

مؤيدون للرئيس المعزول محمد مرسي يتظاهرون في ميدان رابعة العدوية في القاهرة أمس (أ ف ب)

غداً مع «الأخبار»

دليك ليالي رمضان 2013

ملحق خاص

تحقيق

جرمانا:
سنة أولى انتظار

8

في أخبار منيحة اليوم!

إقرأها 18 بالصفحة

تقرير

بري: يريدون محاسبة قهوجي بتطيـ

بدا رئيس المجلس النيابي ممتعضاً من مواقف قوى 14 آذار معتبراً ان هدفهم تعطيل المؤسسات خصوصاً مجلس النواب والجيش، وانهم يريدون محاسبة العماد جان قهوجي بعدم التمديد له

ناصر شرارة

رأى رئيس مجلس النواب نبيه بري أن الذين يعارضون عقد جلسة مجلس النواب اليوم هم أنفسهم الذين عطّلوه منذ أربعة أشهر قبل إقرار التمديد الحالي. وقال بري لـ«الأخبار»: «المشكلة ليست في مضمون جدول أعمال الجلسة، وأنه ليس دستورياً، ولكن كلّ يريد أهدافاً خاصة به. وتصح هنا تطبيقات المثل: الجمل بنية والجمّال بنية، ولكن هنا الخلاف على حمل الجمل، أي حمولته». أضاف: «إنهم لا يريدون حتى التمديد لـ(المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي) أشرف ريفي، بل يستخدمونه شماعة لتعطيل المجلس. لقد استخدموا قضية التمديد لريفي لتطيير الحكومة والآن يستخدمون القضية نفسها لتعطيل مجلس النواب».

وسأل: «لماذا لا ينزلون الى الجلسة ويصوّتون على القوانين؟ وأنا هنا لا أريد أن أحلف، ولكن على ذمتي هناك من 15 الى 16 قانوناً على جدول أعمال الجلسة لن أصوّت عليها». ولفت إلى «أن الدستور أقوى من المرسوم، ونحن فاتحنا رئيس الجمهورية ميشال سليمان بهذا الامر وكان متفهماً. وأنا أسأل أنه إذا كان لا بد من مرسوم لدورة استثنائية لمجلس النواب في وضع حكومة تصريف الاعمال الحالي، وكان هناك رئيس جمهورية غير متفهّم مثل ميشال سليمان، وقال لا أريد أن أوقّع، ففي هذه الحال سيتعطل المجلس النيابي والحكومة. بل لنذهب أبعد في الافتراضات: لنفترض، لا سمح الله، أن رئيس الحكومة توفي، ما يؤدي الى جعل الحكومة بحكم المستقيلة، وكان لا بد من فتح دورة استثنائية، فماذا نفعل في فترة الفراغ في موقعه؟ هل نعطّل المجلس؟ ولأن الأمر له هذا السياق، فإن مقصد المشرع في الدستور كان واضحاً لجهة قوله عقد الجلسة حكماً في المادة 69». وأوضح بري أنه لن يتراجع في موضوع عقد جلسات مجلس النواب التي دعا إليها ، قائلاً «في القضايا الشخصية أقدم تنازلات وفق تقديري لحاجات البلد، ولكن في المواضيع الدستورية لا أتراجع».

الجيش والبرلمان مستهدفان

واتهم بري الذين يعملون لتعطيل جلسة مجلس النواب بأنهم هم أنفسهم الذين لا يريدون تشكيل الحكومة. «وهناك اليوم مؤسستان في البلد مستهدفتان ويريدون تعطيلهما: الجيش ومجلس النواب. والرد عليهم يجب أن يكون باستمرار السعي لتأليف الحكومة وعقد جلسات مجلس النواب». ولفت الى أنه «مع تشكيل الحكومة العتيدة أمس قبل اليوم، لأن التأليف أكثر من ضروري، خصوصاً في ظل ما يتعرض له الجيش من استهداف ميداني وسياسي. وفي نظري الاستهداف الأخير هو الأخطر، أو لنقل إنه لا يقل خطورة عن السابق». وسأل: «أين حملات التضامن السياسي والإعلامي مع الجيش. في السابق كان يتعرض الجيش لحملات أقل شراسة،

استخدموا قضية التمديد لريفي لتطيير الحكومة والآن يستخدمونها لتعطيل مجلس النواب (أرشيف)

المشهد السياسي

جنبلاط مستاء من رهان «14 آذار» على أحداث سـ

لم يطرأ جديد على صعيد تأليف الحكومة ولن يعتذر الرئيس المكلف قريباً، فيما يبدو النائب وليد جنبلاط مستاءً من رهان قوى 14 آذار على تطورات الأحداث في سوريا، وتوازياً أظهرت مواقف كتلة المستقبل أنها تتجه إلى سحب تأييدها للتمديد لقائد الجيش

في موازاة الاتصالات الجارية لإيجاد مخارج للجلسة النيابية التشريعية، تحركت العجلة الحكومية بعيداً من الاضواء. وفي هذا الإطار زار رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط رئيس الحكومة المكلف تمام سلام في المصيطبة وعرض معه حصيلة المشاورات في شأن التأليف، لكن ما رشح عن اللقاء أنه لم يحصل أي تقدم في مجال تأليف الحكومة. وأشارت مصادر جنبلاط إلى أن الأخير مستاء من المراهنة على الأوضاع في سوريا. وهو يرى أن الأمور لا تسير لمصلحة المعارضة في الميدان، خصوصاً أن معركة حمص شارفت على النهاية لمصلحة النظام، وستبدأ بعدها معركة طاحنة في حلب. ومن هنا يرى ضرورة التفاهم مع قوى 8 آذار، وتحديداً حزب الله، لأن الحرب في سوريا طويلة. وبناءً على ذلك، لا يزال جنبلاط يرى وجوب عدم تأليف حكومة أمر واقع.

وأشارت مصادر سلام لـ«الأخبار» إلى أن الأخير لا ينوي الاعتذار الآن، على رغم كثرة العراقيل التي توضع أمام عملية التشكيل. وأكدت المصادر أن سلام «سيمضي شهر رمضان، ويعيّد العيد رئيساً مكلّفاً، كما أن الزيارة المرتقبة للرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني للسعودية المتوقعة في أيلول المقبل والتي تتزامن مع مجيء سفير أميركي جديد إلى لبنان، قد تحمل جديداً وتسهيلاً في موضوع الحكومة، كما الحديث عن مصالحة بين حزب الله والرئيس سعد الحريري».

وكان زوار سلام نقلوا عنه «استمرار المساعي مع كل الأفرقاء من أجل تشكيل الحكومة»، مشدداً على أنه «لن ينتظر الى ما لا نهاية، وأنه سيتخذ القرارات الوطنية التي يمليها عليه ضميره ومصلحة الوطن والمواطنين». ورأى أن ما يهمّ في تشكيل الحكومة هو أن تكون منتجة وفاعلة، وأن تحيّد البلد عن المشكلات الخطيرة الحاصلة في المنطقة.

على صعيد آخر، أكدت مصادر سياسية وسطية لـ«الأخبار» أن تيار المستقبل سحب تأييده للتمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي. وأشارت إلى أن كلام قوى 14 آذار، خصوصاً الرئيس فؤاد السنيورة في صيدا أمس (راجع صفحة 4 و5)، لا يعني إلا رفع الغطاء تماماً عن الجيش اللبناني. وفي رأي المصادر، فإن مسارعة الرئيس سعد الحريري إلى طرح التمديد لقهوجي قوبلت بمعارضة واسعة من باقي شخصيات تيار المستقبل، خصوصاً من السنيورة. وتشير المصادر إلى أن تمسك حزب الله وحركة أمل بالتمديد لقهوجي دفع تيار المستقبل إلى التراجع عمّا قاله الحريري. أما على صعيد الجلسة التشريعية، فلفتت مصادر أخرى إلى أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري عرض على القوى السياسية مبادرة لم تتضح معالمها بعد، عنوانها «اتفاق القوى السياسية على أي جدول أعمال، وأنا أقبل به». وهذه المبادرة «تهدف إلى سحب الذرائع من قوى 14 آذار، وتحديداً تيار المستقبل».

في المقابل، أكدت مصادر نيابية بارزة في المستقبل أن «موقف التيار لم يتغيّر، لكن القرار النهائي بانتظار الاتصالات التي تبحث في شكل الإخراج». وعن حضور الكتلة للجلسة التي دعا إليها برّي، لفتت المصادر إلى أن «موضوع المشاركة لا يزال قيد الدرس بانتظار معرفة بنود جدول الأعمال».

حزب الله يحذّر من الفتنة

في مجال آخر، حذر حزب الله من تداعيات الحملة على الجيش وخطاب «التحريض». وأكد رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك «أننا في حزب الله قلوبنا مفتوحة وأيدينا ممدودة مهما سفكتم من دماء، وفي نهاية المطاف لا بد للبنانيين من أن يلتقوا ويجتمعوا». ودعا إلى تأليف حكومة وحدة وطنية قادرة على دفع المخاطر، فيما حذر رئيس المجلس التنفيذي في الحزب السيد هاشم صفي الدين «الفريق الآخر من إعادة الكرة مرة جديد في الاعتماد على خطاب التحريض»، معتبراً أنه «يفترض بهؤلاء أن يتعلموا من كل التجارب التي مضت ويقلعوا عن الخطاب التحريضي وينظروا إلى ما يجري في لبنان والمنطقة بعين الواقع».

ورأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي أنه «شتان ما بين هذا السلاح وسلاح الفتنة الذي يراد منه تقويض لبنان، حيث يتبع حزب المستقبل وفريقه سياسة شل ممنهجة لأجهزة الدولة ومؤسساتها». وحذر من أن «ضرب الجيش أو شل دوره سيؤدي بلبنان إلى فتنة عمياء».

بدوره نبّه نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق إلى أن «إسرائيل تحضّر لعدوان جديد على لبنان»، وأكد أنه «رغم الانقسامات الداخلية واستمرار الأزمة السورية، فإن المقاومة حاضرة ومستعدة في كل ساعة أن تصنع لإسرائيل هزيمة كبرى».

من جهته أشار رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان الى أن «هناك استهدافاً للجيش، وأنّ كل من يستهدف الجيش في أي ظرفٍ من الظروف هو متواطئ على السلم الأهلي والعيش المشترك وعلى وحدة اللبنانيين».

وأعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي في بيان أصدره في الذكرى الـ64 لاغتيال مؤسسه أنطون سعاده أنّ «المقاومة هي الخط البياني الذي يحقق لشعبنا الاستقلال والسيادة والحرية والكرامة». ورأى أنّ «تكريس معادلة الجيش والشعب

Asia - Beirut
NEW PHOENICIAN Service
MV. KLEVEN
(8,000 TEUs) Voyage BE 937W
ETA Beirut on 10/07/2013
• Unloading:
Shanghai, Pusan, Chiwan, Hong Kong, Tanjung Pelepas, Port Said Est.
• Loading:
Trieste, Kopper, Rigeka, Jeddah, Port Kelang, Singapour, Shaghai.

CMA CGM
Weekly Services
Without transhipment
CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-959200/300/400
www.cma-cgm.com

Northern Europe – Beirut
FAL3 Service
MV. CMA CGM AQUILA
(11,400 TEUs) Voyage FM 583E
ETA Beirut on 09/07/2013
• Unloading:
Le Havre, Hambourg, Bremerhaven, Rotterdam, Southampton, Zeebrugge.
• Loading:
Jeddah, Port Kelang, Singapour, Tianjin Xingang, Dalian, Busan, Qingdao, Shanghai, Yantian

ير التمديد

وتقوم الدنيا ولا تقعد. لماذا الصمت الآن. ولم يعد هناك معنى للقول إن الجيش هو الصامت الأكبر. يجب أن يسمي الأمور بأسمائها، لأن ما نسمعه من كلام يوحي افتراءً كأن الجيش هو الذي صنع المشكلة». وقال: «لا يريدون التمديد لـ (قائد الجيش العماد جان) قهوجي كنوع من محاسبته».

لا أفاوض عن 8 آذار

وعن المفاوضات لتشكيل الحكومة العتيدة، قال بري: «لا أفاوض باسم فريق 8 آذار، ولست مخوّلاً التحدث باسمه. أنا أفاوض عني وعن حزب الله. وفي الأساس أنا ضد الثنائيات والثلاثيات السياسية، والآن لم تعد هذه التحالفات موجودة بحكم تطورات الاحداث. والمطلوب اليوم صوغ حركة لإنقاذ البلد خارج هذه التركيبات. والجنرال ميشال عون ورئيس الحكومة المكلف تمام سلام تواصلا في العشاء عند الرئيس سليمان لمناسبة استقبال (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) أبو مازن، وأظن أنهما اتفقا على التواصل.

وامتدح بري نتائج زيارة عباس للبنان، وقال: «أعلنت أمامه أن المؤسسات التربوية لأمل تقدم 50 منحة مدرسية للفلسطينيين، والآن أزيدها لتصبح مئة منحة. وهذه إشارة الى اهتمامي بوضعهم الإنساني وضرورة معالجته بجدية».

وريا

مسارعة الحريري إلى طرح التمديد لقهوجي قوبلت بمعارضة من باقي شخصيات تيار المستقبل

والمقاومة أولوية وطنية لحماية لبنان». ولفت الى أن «الحملة التي تشنها بعض القوى ضدّ الجيش اللبناني لا تختلف عن الحملة على المقاومة».

من جهة أخرى، أكد البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي أنه «لا يمكن القبول بما يجري على أرضنا من ممارسات سياسية تفتعل وتذكي الخلافات والانقسامات وتعرقل المؤسسات الدستورية وتنتهك القوانين، وتغطي التعديات بالسلاح على الاستقرار الداخلي».

وشن الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني خالد حدادة هجوماً على النظام اللبناني. ورأى خلال المهرجان السنوي للحزب لمناسبة يوم الشهيد الشيوعي، في برجا، أننا «نعيش مرحلة فراغ ومرحلة الدولة الفاشلة»، مشيراً الى أن «مجلس النواب فشل والحكومة في ضبط الأمن في لبنان والتوصل الى قانون انتخاب وغيرهما من الفشل في التعيينات». وندّد بالتمديد لمجلس النواب، داعياً الشعب اللبناني الى «ابتكار الطرق والاساليب من أجل إنشاء هيئة لإعادة صوغ الدستور اللبناني على قاعدة بناء الدولة المدنية الديمقراطية».

سجال فتفت و«أمل»

في غضون ذلك، تواصلت حملة كتلة المستقبل على الرئيس بري بواسطة النائب أحمد فتفت. وأشار فتفت إلى أن لديه موقفاً شخصياً من بري، «جزء منه شخصي ولكنه مبني على أمور سياسية». ورأى أن «المصالحة لم تكن حقيقية، لأن ميليشيا حركة أمل ما زالت موجودة وهذا أمر غير مقبول، وتيار المستقبل يتعامل مع الموضوع بطريقة دبلوماسية بينما أنا لا». وقال: «لا أرد على قاسم هاشم، ويكفي أن ننظر الى عدد الأصوات التي تنتخبه، فهو قال إنني وافقت على جدول الأعمال بينما أنا كنت خارج البلاد». ورأى «أنهم يأخذون موضوع مرجعيون كحجة، ولكن هذا الموضوع كذبة كبيرة، ولم أقم بطلب تقديم الشاي للإسرائيليين وهذا غير صحيح وليس من أخلاقياتي، وطلبت تحويل الموضوع إلى التحقيق». واتهم استخبارات الجيش في طرابلس بأنها تقوم بدور سيئ.

ورد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي بزي على فتفت، فقال: «حقاً يلّي استحوا ماتوا، فكيف إذا كانوا من الفتافيت الذين يتطاولون على رمز الاعتدال والبطولة والرجال؟». مضيفاً «إنهم الفتافيت الصغار حاملو صواني الشاي على موائد اللئام في ثكنة مرجعيون، ونحن الكبار الكبار ما زلنا نحمل جرحنا ودمنا على كفنا لأن وطننا يستحق ويمون».

وردّ مكتب فتفت على بزي معرباً عن أسفه «لتدنّي الخطاب السياسي لدى البعض الذي لم يجد حجة منطقية للرد عليه، فلجأوا إلى الافتراءات والسباب والشتائم، كما فعل بزي اليوم». وقال: «لن ننحدر الى هذا المستوى، والإناء ينضح بما فيه».

في مجال آخر، أكد رئيس حزب التوحيد اللبناني وئام وهاب أن الشيخ أحمد الأسير «موجود في مخيم عين الحلوة بحماية بلال بدر والسلاح الذي تدعمه النائبة بهية الحريري التي تتحالف مع القوى التي اغتالت القضاة الأربعة في صيدا».

ابراهيم الأمين

الإخوان في مصر: انتحار مبكر

اليوم، تواجه حركة الإخوان المسلمين حشداً متنوع الانتماءات السياسية والطائفية والعقائدية. والسؤال الذي تهرب منه الجماعة الاسلامية الأقدم، هو سبب تجمع كل هؤلاء للمطالبة بمواجهة تسلّط الإخوان على الحياة العامة في دول عربية وإسلامية عدة. وهو سؤال مركزي، باعتبار أن قوة التيار المعارض هي قوة شعبية لها دورها البارز والأساسي في مواجهة الانظمة المستبدة، الساقط منها والمستمر. وهي قوة نجحت في جذب ما يسميه المصريون بـ«حزب الكنبة» للمشاركة في أضخم احتجاج شعبي على حكم الإخوان، وعلى سياسات الإخوان، وعلى أشخاص الإخوان، وعلى باطنية الإخوان، وعلى بلطجة الإخوان، وعلى ألاعيب الإخوان، وعلى تخلف الإخوان، وعلى قهر الإخوان، وعلى ظلامية الإخوان.

في مصر، تشكل تيار سياسي وشعبي هو الأوسع، جذب كل الطبقة المتنورة والمتعلمة والكفاءات، وجذب فلاحين وعمالاً ومقهورين ومشردين، وجذب عسكريين وموظفي القطاع العام، وقسماً كبيراً من الطبقة الوسطى، وجذب فئات لديها حساسية عقائدية مناوئة للإسلاميين، من ناصريين ويساريين وعلمانيين ومسيحيين وأقليات أخرى. وهو تيار جذب، فوق ذلك، مؤسسات معنية بالإرث الاسلامي، مثل الأزهر وجامعات إسلامية عدة. ونجح هذا التيار أيضاً في جذب كل أنصار النظام السابق، من متضررين من التغيير، الى منافقين وانتهازيين، الى مواطنين عاديين.

على الإخوان، أيضاً، إضافة أسئلة أخرى، عن سبب تنامي تيار عربي مناهض لحكمهم، يعبّر عن نفسه بقوة في بلدان خارجة من ثورات كتونس ومصر واليمن، ويعبر عن نفسه دموياً في بلاد أخرى مثل سوريا والعراق، وهناك خشية كبيرة، وكبيرة جداً، من انتقال هذا التعبير الدموي الى بلد مثل لبنان. كذلك عبّر عن نفسه باحتجاجات مفاجئة في بلد مثل تركيا.

واضح ان الإخوان لن يقدموا أي إجابة واضحة، بل هم سيمارسون لعبة الانتحار بسبب عدم تحملهم فكرة الخروج من الحكم. باتوا يتحدثون مثل الأنظمة الاستبدادية التي تستند الى جمهور غير قليل لتبرر تسلطها على كل الشعب وعلى كل الدولة وعلى كل مؤسساتها. وواضح من سلوكهم أنهم يريدون المضي في مواجهة قد تقود مصر الى عنف فظيع. وقد تؤدي، بسبب مركزية التنظيم في مصر، الى توترات مشابهة في دول عربية وإسلامية أخرى، وربما تسبب في تعنت الجماعات الشقيقة النافذة في بلدان مثل تونس وليبيا وتركيا واليمن، وقد تدفع فرعها في سوريا الى المضي صوب المغامرة بحدها الأقصى وإعاقة أي محاولة لمراجعة تقود الى خطوة نحو حوار أو حل سياسي ولو كان صعب المنال الآن.

ذروة شعبية الإخوان كانت 25 في المئة من المصريين، فأي شرعية تبقى عندما يثور 75 في المئة من الناس؟

أمام واقع كهذا، كيف للآخرين أن يتصرفوا؟ وهل صحيح أن محاولة قوى سياسية أو حكومات متخلفة أو عواصم غربية تصفية حساباتها الخاصة مع الإخوان، من خلال الانضواء في المعركة ضدهم، يجب أن تدفعنا الى التراجع؟ أم أن المواجهة تتطلب المزيد من الجذرية والراديكالية، ولو كان خطر الفوضى يكبر يوماً بعد يوم؟ أم على الجميع الخضوع للابتزاز الاصعب، من خلال دعوة الناس الى تحمل حكم الإخوان والا فالبديل هو الفوضى الدموية؟

إذا أراد الإخوان «حسبة بسيطة» يمكنهم الذهاب نحو العقل والحكم والحل.

في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية، حصل مرشح الإخوان محمد مرسي على 24,78 في المئة من الاصوات المقترعة، مقابل 23,66 لممثل النظام السابق أحمد شفيق، و11,13 في المئة لعمرو موسى، و 20,72 في المئة للمرشح الناصري حمدين صباحي، و 17,47 في المئة للمرشح المنشق عن الإخوان عبد المنعم أبو الفتوح. هذا يعني أن ذروة الحشد الإخواني في التصويت كانت في الدورة الأولى، وقد وفرت أقل من ربع أصوات الناخبين، وفي الدورة الثانية بدا واضحاً أن الربع الثاني الذي حصل عليه مرسي جاء من غالبية ساحقة من الذين انتخبوا صباحي وأبو الفتوح، وقسم كبير من ناخبي عمرو موسى.

بعد عام على توليه الرئاسة، انضم الى جانب مرسي ومؤسسة الإخوان قسم لا بأس به من انتهازيي النظام السابق ومنافقيه، وهم من كتلة أحمد شفيق. وابتعد عنه كل الآخرين، وقسم لا بأس به من الجمهور البسيط الذي رحب بإعطاء الاسلاميين فرصة كبيرة للحكم. وتظهر الانتخابات التشريعية اللاحقة أن هناك قسماً غير قليل من الاصوات الاسلامية التي حصل عليها مرسي إنما تعود الى التيار السلفي الذي انقلب بدوره على حكم الإخوان وانضم الى التحالف الذي دعمه الجيش بإعلانه عزل مرسي.

هذا يعني، ببساطة، أن شعبية الإخوان عادت إلى حدها الأقصى، الى حد الربع، أي ما لا يتجاوز 25 في المئة من المقترعين، مقابل نحو 75 في المئة من المقترعين، وقسم كبير من غير المقترعين، نزلوا الى الميادين بين 29 حزيران و2 تموز ليعلنوا نزع الشرعية الشعبية والثورية عن مرسي. وبالتالي، فما قام به الجيش لم يكن أكثر من القيام بالخطوة المتمّمة، أي نزع الشرعية الدستورية من خلال إلغاء فعالية كل السلطات التي يتمتع بها مرسي وحزب الإخوان في مصر.

كان على الإخوان الالتفات الى هذا الانقلاب الهائل في المزاج العام، مصرياً وعربياً وإسلامياً. وكان عليهم المبادرة باكراً إلى إشراك الآخرين في حكم مصر فعلياً لا شكلياً. ولما رفضوا ذلك، فليس بمقدورهم الآن سوى القبول بالانسحاب القسري، وإفساح المجال أمام آليات جديدة لحكم البلاد.

قضية اليوم

14 آذار: الأسير حي فينا

هو تسجيل صوتي.
دعكم من الصورة والبث المباشر للقاء الذي انعقد في دارة بهية الحريري في مجدليون. الصورة ممجوجة، ويمكن استبدالها بصورة أي لقاء آخر لهذه القوى في فندق البريستول، أو في أي مكان آخر. الصورة نفسها، لا تتغير. لكن الأهم هو التسجيل الصوتي المرافق للصورة. هو محاولة لتقليد أحمد الأسير، وإثبات أن هذه القوى لا تزال على قيد الحياة، بعد أحداث عبرا. دعكم من الصورة الفولكلورية، ومن مراقبة نايلة معوض وصحن البونبون أمامها. دعكم من الياس عطا الله ونعاسه القديم الذي يرافقه في لقاءات مماثلة، واستمعوا جيداً إلى أصوات بهية الحريري وفؤاد السنيورة ومعهما فارس سعيد، وتأكدوا من أن القوى التي يمثلها هؤلاء الثلاثة لا تزال تتنفس، على أوكسيجين «سلاح حزب الله». دعكم من الصورة، ودقّقوا جيداً في الصوت وما تقوله نبرة الصوت: أُكلنا يوم أكل الثور الأبيض. هو تسجيل صوتي جديد لقوى 14 آذار، يحاكي التسجيل الصوتي لأحمد الأسير الذي خرج فيه ليطمئن أنصاره إلى أنه على ما يرام، وأنه عائد، ودعاهم فيه إلى التظاهر من أجله. وهو تسجيل ضروري لهذه القوى، بعد الإصابات البالغة التي تعرضت لها جراء قضاء الجيش على ظاهرة الأسير. بدت هذه القوى، بعد سقوط الأسير،

المستقبل يلهو بقنابل موقوتة

لا يكفّ تيار المستقبل عن الاستثمار في الموت واستغلاله. من 14 شباط 2005 الأول إلى «14 شباط» الثاني. ثمة من يفيد المستقبل موته، ليس فقط لأنه يزاحمه في حياته. يتوّج المستقبل في تأبينه قادة المجموعات المسلحة وتأكيده تمثيلهم نصف الشعب اللبناني مسيرة طويلة من استغلال هؤلاء بدأت عام 2005 ولا تنتهي، كما يبدو، بموتهم

غسان سعود

كان الصيف يختلف في عكار قبل بضع سنوات عمّا هو عليه اليوم. كانت القرى تستيقظ قبل طلوع الضو لتسبقه إلى سهل العنب الأحمر، يقطفونه بعناية، يغنّون، ينقّونه، يناولونه بحذر لعاملات سوريات يلوِّنَّ المشاريع بألوان مناديلهن ليوضّبنه في «سحاحير» يحملها أزواجهن إلى «بيك آب» ينطلق بحمولته إلى السوق الطرابلسيّ قبل الحادية عشرة صباحاً، موعد انتهاء العمل وعودة العمال بعشرين ألف ليرة لكل منهم إلى قراهم، يغيّرون ثيابهم ويمضون إلى الأنهر. ما كان حزب الله وسلاحه يجثم على قلوب هؤلاء الشباب، ولا الظلم اللاحق بالمسلمين في البوسنة والهرسك. كان واحدهم يحلم بالزواج لزيارة الروشة في شهر العسل والمرور بوسط بيروت، وربما «السلطنة» مع جورج وسوف في أحد مطاعم المعاملتين. كانت الحياة مختلفة. كان الشباب يحلمون بوظيفة رسمية: المتعلمون منهم بموقع «أستاذ» في وزارة التربية أو «ضابط» في حال فتحها الله في وجوههم، وغير المتعلمين جنوداً في الجيش. كان، ولا يزال، يمكن في عكار، في ببنين وبرقايل وبزال وعكار العتيقة ودنبو والكويخات وكل القرى الأخرى، رؤية المعاشات العسكرية الصغيرة تصطف في مكعبات أسمنتية واحداً فوق الآخر. كانت الحياة حلوة. ما كان يمر أسبوع من دون عرس في ساحة إحدى البلدات تلتمّ القرية كلها تحت لمباته ومكبرات الصوت تبثّ أغاني نجوى كرم وملحم بركات بعيداً عن السياسة وأخواتها. كان النقاش السياسي قليلاً، وقلّة المهتمين بالقضايا العامة توتّر المهتمين، لكن كنت ترى أشخاصاً يأخذون ويعطون أياً كان الحديث.

كانت عكار مختلفة. لم يغيّرها حزب الله. أصلاً لم يقترب صوبها الحزب. من غيّرها هو تيار المستقبل. بدأ ذلك عام 2005، حين انهار سد ماليّ ومذهبيّ وأخلاقيّ. ما عاد في هذه القرية وتلك شخصان يتعلمان على حساب الحريري مشكوراً وشخصان آخران يتطبّبان واثنان ينشطان مقابل أجر في تياره. بات الكل مرشحاً لـ«هبش» قطعة من قالب الحلوى الحريرية: الكل يريد تسجيل سيارته لنقل المتظاهرين إلى بيروت، حتى من لا يملكون أساساً سيارة. الكل يريد تسجيل اسمه في قوائم المندوبين، حتى من لا يملكون أيّ خبرة انتخابية. الكل يريد أن ينشط في المستقبل، حتى ضحايا سياساته الاقتصادية. والكل يريد أن يثبت أنه أحق من الكل بقطع الحلوى أياً كانت وسيلة ذلك. تغيّرت الأعراس والسهرات ومضمون النقاشات. ما عاد دخول المؤسسات الرسمية حلماً ولا التطوع في الجيش طموحاً. من يحلم بخمسمئة ألف ليرة أو مليون وأمامه ملايين بأمها وأبيها؟ من يكترث بالمكعب الأسمنتي الصغير وفيلات المستقبليين تنتشر يميناً وشمالاً؟ من ينتظر أجره التقاعدي وحقائب الأموال الحريرية تصول وتجول أمامه.

كانت الأمور تتدهور لكنها لم تكن كارثية، حتى وضعت حرب تموز أوزارها. كان ذلك قبل أحداث السابع من أيار بنحو عامين. اخترع تيار المستقبل، على نحو عاجل ومتهوّر، الشركات الأمنية: تتقاضى هنا ضعف ما تتقاضاه في المؤسسات الرسمية وضعفي ما تتقاضاه في السهل. عبقريّ ما قرر مواجهة حزب مسلح من عشرات السنوات، ومنظّم على نحو خيالي، ولديه عقيدة قتالية مذهبية سياسية متماسكة، بمجموعة شباب ليس العمل الأمني بالنسبة إليهم سوى استرزاق. خطف المستقبل هؤلاء من السهول والمؤسسات السياحية الصغيرة والمؤسسات الرسمية من جيش وقوى أمنية ووزارات مختلفة، ولم يلبث بعد نحو عامين، إثر أزمته المالية وأحداث 7 أيار واتفاق الدوحة والانفتاح السوريّ ـ الحريريّ، أن قطع الأموال عنهم ورماهم. هكذا بدأت الكارثة. هؤلاء الذين يردّد الإعلام أسماءهم اليوم حين يتحدث عن «قادة محاور» حرب طرابلس الأهلية (والذين يتغزّل أشرف ريفي بهم)، ومجموعات الطريق الجديدة وعكار وعرسال ومجدل عنجر المسلحة، ليسوا إلا قادة أفواج المستقبل سابقاً. وحتى لو كان الشيخ أحمد الأسير مثلاً، وقبله شاكر العبسي، لم يكونا ضمن القادة الفعليين لمجموعات تيار المستقبل الأمنية، فإن مسلحيهم ليسوا إلا الشباب الذين أخرجهم المستقبل من نمط حياتهم وأحلامهم، وحين طردهم بحثوا عمن يعوض لهم أجور المستقبل. مرة أخرى تحققت نبوءة الإمام موسى الصدر عن تحول السلاح، حين يفقد فكره السياسي، إلى سلاح قطّاعي طرق. فلا يكاد مموّل يقبض على كفه، حتى يسمع بعودة الخوّات تفرضها المجموعات المسلحة على تجار طرابلس وسرقة سوبرماركات والسطو على المصارف.

كانت أحلامهم جدياً مختلفة. كان شباب الضنية يريدون قطعة حلوى صغيرة من القالب الكبير الذي يأكله النائب أحمد فتفت أمامهم. في حساباتهم، مصطفى هاشم وعزام دنديشي ورياض رحال وغيرهم ممن اختارهم تيار المستقبل لتمثيل عكار عام 2009، وكل المفاتيح الانتخابية التي اغتنت على عجل، ليسوا أحسن منهم. لكنهم باتوا في ملعب آخر. وبدل ارتعاد تيار المستقبل ومحاولته إعادتهم إلى ما كانوا عليه، تفرّج على تعبئة فراغهم السياسي مذهبياً، ساعياً الى استغلال حماستهم في تحقيق أهدافه السياسية، في ظل تشتت قيادته وانهيار منظومته الخدماتية وافتقاره. على غضبهم من توقيف الأمن العام شادي المولوي، اتكل الرئيس سعد الحريري لمحاصرة الرئيس نجيب ميقاتي بفوضى عجز تياره عن تحقيقها في يوم الغضب. وخلال عامين، كان المستقبل المستفيد الوحيد من كل ما ألحقته تلك العصابات بطرابلس للضغط على ميقاتي، والمستفيد الأوحد من كل التوتر الذي سبّبه أحمد الأسير لحزب الله جنوباً. ورويداً رويداً، كلما قتل أحد العناصر الفاعلين في هذه المجموعات كان يتضح أكثر فأكثر حجم التعويل المستقبلي على هؤلاء ورهانه عليهم. فمن حداده العام على الشيخ أحمد عبد الواحد، إلى زحفه صوب عرسال غداة اصطياد استخبارات الجيش أحد قادة المجموعات التكفيريّة، وصولاً إلى إعلان النائبة بهية الحريري أن يوم تدمير الجيش اللبناني معقلاً تكفيرياً أعدم مسلحوه ميدانياً عناصر من الجيش، هو 14 شباط ثان، وتأكيد رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة أن «مطالب أحمد الأسير كانت مطالب نحو نصف الشعب اللبناني»، مع العلم بأن أرقام انتخابات 2009 تؤكد أن 54,7 في المئة من المقترعين اختاروا قوى 8 آذار مقابل 45,3 بالمئة اقترعوا لقوى 14 آذار، ما يوحي بأن حسابات السنيورة في تحديد «نصف الشعب اللبناني» الذي اختار الأسير ناطقاً باسمه، توازي في دقتها حساباته المالية.

توقف المستقبل عن المراوغة: هذه المجموعات تمثّلني، إما يكون الجيش على ذوقي المذهبي أو لا يكون. انتهى زمن تمثيل النائب سمير الجسر تيار المستقبل في طرابلس. هدوء الجسر ورصانته من الماضي. أشرف ريفي يمثل مستقبل طرابلس اليوم. يفضّل المستقبل النائب خالد ضاهر على زميله خالد زهرمان. المجموعات المسلحة استثمار مستقبليّ، يحققون للمستقبل كل ما يشتهيه من تحريض وتوتير وشغل لخصومه، ولا يتكلف المستقبل في المقابل عليهم أكثر من السير في جنازاتهم.

هذا ما فعله تيار المستقبل لمغامرين ظنوا أنهم هبطوا فجأة في أرض الأحلام، تركهم يحوّلون «فولارات» 14 آذار إلى أحزمة ناسفة ويستبدلون الرايات الملونة برايات سوداء. لا يطول النقاش معهم، وبعضهم كانوا في صغرهم طلاباً في إرساليات مسيحية، حتى ينحرف باتجاه مذهبيّ ليس له مخارج. بعضهم ما كان يريد فعلياً أكثر من ملء خزان سيارته بالوقود، البعض الآخر كان ملّ العمل الزراعيّ ويحلم ببيروت، وكثيرون ظنوا أن مزايداتهم المذهبية مثل مزايداتهم السياسية سابقاً في تأييد حزب البعث، يمكنهم العودة عنها ساعة يشاؤون. يتفرج المستقبل على صناعة القنابل الموقوتة، ولا يسعى، ولو شكلياً، لتفكيكها أو كفّ يد صانعها. مقابل ازدحام جدول أعمال خصومه، ليس على جدول الأعمال الحريريّ سوى التهديد بتفجير هذه القنابل.

> خطف المستقبل العكاريين من أعمالهم ولم يلبث بعد نحو عامين أن قطع الأموال عنهم

بهية الحريري غير مرحب بها في طرابلس!

عبد الكافي الصمد

كان يوم السبت الماضي اليوم الأول منذ عقدين من الزمن الذي يدخل فيه أحد من أفراد آل الحريري إلى طرابلس من غير أن ترفع له صور أو لافتات، أو تقام على شرفه الأفراح والأهازيج. الساعة السابعة والنصف من صباح أول من أمس وصلت النائبة بهية الحريري إلى طرابلس. الغاية من الزيارة إطلاق حملة المجتمع المدني بعنوان «بيكفي خوف»، خلال فطور صباحي أقامته في فندق «كواليتي إن». بعد ذلك غادرت المدينة من غير أن يوضح أحد من فريق عملها أو من تيار المستقبل في عاصمة الشمال مغزى هذه الحملة وأهدافها والنشاطات التي سترافقها في طرابلس، ولا من ينضوي في هذه الحملة ويشارك فيها الحريري، أو «المواطنة» بهية الحريري كما وُصفت في بطاقات الدعوة، اكتفت خلال الزيارة الخاطفة بلقاء في منزل النائب محمد كبارة، حضره النواب سمير الجسر ومعين المرعبي وبدر ونوس والمدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء المتقاعد أشرف ريفي والنائب السابق مصطفى علوش ومستشار الرئيس الحريري لشؤون الشمال عبد الغني كبارة.

عدم الاحتفاء شعبياً بزيارة الحريري لطرابلس إلا من جانب «الحلقة الضيقة» من القاعدة الزرقاء في المدينة يأتي وسط اعتراف مقرّبين من تيار المستقبل بتراجع التيار في المدينة. والمفاجأة كانت «استياء» الإسلاميين من زيارة الحريري لطرابلس. وهذا ماعبّروا عنه على صفحات التواصل الإجتماعي فـ«شبكة أخبار طرابلس الشام» على موقع فايسبوك أشارت يوم زيارة الحريري إلى أنه «ليعلم الجميع أن عدونا الأول هم العلمانيون، وأوّلهم آل الحريري»، لافتة إلى أن «حربنا عليهم ستكون قبل حرب الروافض، وأي شخص يدافع عنهم هو هدف لنا»أما صفحة «أخبار باب المنكوبين» فوجّهت سؤالاً: «هل تؤيد حملة بهية الحريري «بيكفي خوف»، وهل تؤيد مجيئها إلى طرابلس لنفس الغاية وتحت الشعار نفسه الذي أطلقته في صيدا وتحمله إلى طرابلس؟». المفاجأة أن أغلب التعليقات والردود كانت سلبية، عدا عن عبارات غير لائقة أطلقت بحقها.

أما صفحة «أخبار باب التبانة»، وهي المنطقة التي لطالما نظر إليها تيار المستقبل على أنها خزانه البشري الرئيسي في المدينة، فعلّقت: «اليوم جايي بهية الحريري على طرابلس. ممنوع تدخل على طرابلس. بهية الحريري هي من أعطت الضوء الأخضر للجيش لاقتحام مسجد بلال بن رباح».

كأنها كانت معه داخل جامع بلال بن رباح، وكأنها خاضت اشتباكات مع الجيش «المدعوم من ميليشيات حزب الله» بحسب ادعائها. كان تسجيلاً ضرورياً، لمحاولة البقاء على مستوى قريب من أداء الأسير في صيدا، وقدرته على التجيير التي تفوق بأشواط قدرة هذه القوى على الإقناع. تسجيل الأسير يؤكد أن الأسير حيّ. وتسجيل قوى الرابع عشر من آذار يؤكد بلسانها: «الأسير حيٌّ فينا». لم يفعلوها أمس ويصدروا تسجيلاً صوتياً بالمعنى الحرفي للكلمة. لكن يمكن توقع أمور مماثلة في الآتي من الأيام. قد تجتمع هذه القوى مع آلة تسجيل صغيرة، في مكان بعيد، وتسجل خطاباتها وتبثها كما الأسير عبر الإنترنت. وقد تستمر في عقد لقاءات موسعة لالتقاط الصور المجوجة نفسها، بحضور المومياءات نفسها، في محاولة إحياء عظامها وهي رميم. أما السيناريو الذي سيكون أكثر نفعاً لهذه القوى، فهو أن تجتمع كما اجتماعها بالأمس، وأن تبث الكاميرات الصور نفسها، للوجوه الميتة نفسها، على أن يرافق الصورة تسجيل صوتي للأسير، أو أنشودة دينية لفضل شاكر! بهذا تتكامل الصورة مع الصوت: صورة قوى الرابع عشر من آذار الحاضرة، وصوتها الغائب، مع صوت أحمد الأسير الحاضر، وصورته الغائبة!

رامي الأمين

14 آذار تكتشف «العيش الواحد في الجنوب»

آمال خليل

في منزل النائبة بهية الحريري في مجدليون، سجلت الأمانة العامة لقوى 14 آذار لنفسها أمس براءة اختراع أن «العيش الواحد في الجنوب مسؤولية وطنية مشتركة» وأن «صيدا في القلب»، علماً بأن الكثيرين من أعضائها كانوا، أمس، يزورون صيدا والجنوب للمرة الأولى. لكن ليس من قبيل المواطنية المتوازنة، بل لاستخدام صيدا بعد أحداث عبرا، دشمة للهجوم على حزب الله والمطالبة بسحب سلاحه. 170 شخصية نيابية وسياسية وإعلامية من أركان وأعضاء الأمانة العامة وعدد من رؤساء بلديات ومخاتير وجمعيات المنطقة لبوا دعوة منسقها فارس سعيد والحريري والرئيس فؤاد السنيورة على «مذبح جرح صيدا ولبنان الذي أصابنا في عبرا ولم يلتئم، بل تُرك من الدولة التي دأبت على التعامي عن الفتنة المتنقلة من منطقة إلى أخرى والتي إذا نظرت فإنما تنظر بعين واحدة». الأمانة وجدت أن مداواة الجرح تتم من خلال «اعتبار صيدا مدينة منزوعة السلاح، كل السلاح، ما عدا سلاح الجيش اللبناني والمؤسسات العسكرية ومنع «كل مظاهر الترهيب الأمني لما يسمى سرايا المقاومة أو أي مسمى آخر»، وقيام الهيئة العليا للإغاثة بتعويض للمتضررين ومطالبة السلطات القضائية والأمنية المختصة «بإطلاع الرأي العام الصيداوي خصوصاً، واللبناني عموماً على حقيقة ما جرى في عبرا...». وشكلت الأمانة «هيئة وطنية» لمتابعة وضمان تنفيذ هذه التوصيات التي صدرت عن اجتماع مجدليون.

تلك التوصيات كانت غيضاً من فيض ما جاء في كلمات كل من الحريري والسنيورة. الحريري اعتبرت أن «لا سلام لصيدا بمعزل عن أي بقعة من لبنان»، مستعرضة لحملة «بيكفي خوف» ونظريتها في إعلان الأول من أيلول المقبل «يوم المواطن الكبير في دولة لبنان الكبير في الذكرى الـ 93 لإعلان دولة لبنان الكبير». أما السنيورة، فقد أعرب عن عمق فجيعته بإعصار عبرا الذي «تسبّب به بالأساس منطق الخروج عن الدولة وسلطتها ومنطق الاستقواء بالسلاح غير الشرعي والغرور والتكبر ومحاولة إخضاع الآخرين وفرض السيطرة الفئوية والميليشيوية». وفي هذا الإطار، ذكّر السنيورة بـ«أحقية الشعارات والمطالب التي رفعها في البدء الشيخ أحمد الأسير، وهي شعارات ومطالب باسم فئات واسعة من الشعب وأهالي صيدا التي كانت تقول لا للسلاح ولا لسيطرة سلاح حزب الله على الحياة العامة، ونعم لمعاملة متوازنة وعادلة من أجهزة الدولة لجميع المواطنين من دون أي استثناء أو تمييز. لكن الخطأ الذي وقع فيه أنه، بتصرفه وأسلوبه غير المقبول، سمح باستدراجه لقطع الطريق وحمل السلاح والاشتباك مع الجيش والوقوع في الفخ الذي نصب له وللمدينة». ولأن ما قاله السنيورة هو «نصف ما يجب أن يقال»، استحضر مجدداً مقتل مرافقي الأسير في تعمير عين الحلوة قبل تسعة أشهر ودان «المماطلة في سوق الفاعل»، من دون أن يذكر الفتى علي الشربيني الذي قضى في هجوم شيخ السنيورة على الحي السكني. وبرغم كل بيانات الجيش وشهادات المواطنين، اعتبر السنيورة أن ما حصل في عبرا «تشوبه أسئلة لا تزال حتى الآن من دون أجوبة، ونطالب بتحقيق قضائي شفاف وعادل لكي تطمئن قلوب المواطنين وتزول

> **رفضت الحريري التعرض لقائد الجيش لأن «التركيز يجب أن يكون على سرايا المقاومة»**

هواجسهم ويهدأ غضبهم». وفيما لم يأت على ذكر المجزرة التي تعرض لها الجيش على يد الأسير، رفض «مشاركة ميليشيات حزب الله في القتال الى جانب الجيش والتعذيب والتنكيل اللذين مارستهما مخابرات صيدا ضد الموقوفين».

وبرغم أن زيارة 14 آذار لصيدا كان هدفها تفقد مكان وقوع الاشتباكات في عبرا والاطمئنان إلى الأهالي، إلا أن الأمانة اكتفت بإلقاء بيان ختامي للقاء مجدليون وتناول الغداء والعودة إلى بيروت. مصادر مواكبة للقاء كشفت لـ«الأخبار» أن سجالاً وقع بين النائبة الحريري من جهة والنائب معين المرعبي من جهة أخرى بسبب إصرار الأخير على تضمين البيان بنداً يدعو إلى رفض التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، وإلى إقالة رئيس فرع مخابرات الجنوب العميد علي شحرور على خلفية أحداث عبرا والمطالبة بمحاكمته. إلا أن الحريري رفضت اقتراحه، لا لأنها حريصة على قهوجي وشحرور الذي شكته والسنيورة بعد أيام قليلة من انتهاء معركة عبرا أمام الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي وقائد الجيش ومدير المخابرات، وطالبا بإقالته من منصبه، بل لأنها «تفضل عدم تبني موقف علني ضد الجيش من منبر مجدليون، من حيث اتصل مكتبها يومياً عشرات المرات بشحرور وقائد الجيش للتوسط من أجل إخلاء سبيل موقوفين من جماعة الأسير» تقول المصادر، علماً بأن ميقاتي «تلقف طلب بهية والسنيورة حول شحرور وبدأ بالسعي لدى سليمان والمعنيين لتلبيته» بحسب المصادر. ثم اعترض عدد من الحاضرين على اقتصار ردة فعل فريق 14 آذار على البيانات المستنكرة والمنددة بما حصل. وأكد هؤلاء أن الغضب الشعبي في المدينة لا يُمكن إخماده إلا من خلال ترجمة الكلام إلى أفعال، ما دفع الحريري إلى التدخل لتهدئة الوضع، رافضة التعرّض لقائد الجيش، مشيرة إلى أن التركيز يجب أن يكون على «سرايا المقاومة التي شارك عناصرها في القتال ضد الشيخ أحمد الأسير». وطالب المرعبي بعقد اجتماعات استثنائية للجنة الدفاع النيابية التي يرأسها نائب المستقبل سمير الجسر، مهمتها التحقيق في أحداث صيدا، وقد لاقى هذا الطلب إجماعاً من الأكثرية التي حضرت الاجتماع.

وفيما تطرقت الأمانة العامة إلى أشرطة الفيديو التي تصور جنوداً في الجيش يعتدون على موقوفين من جماعة الأسير، تجاهلت الفيديو الذي سرب أول من أمس للأسير وثلاثة من مرافقيه يعتدون بالضرب المبرح على المواطن محمد أبو ظهر الذي اقتادوه إلى داخل المربع الأمني خلال مروره بجوار مسجد بلال قبل نحو أسبوعين من معركة عبرا. حينها، نفى الأسير مسؤوليته عن الاعتداء واتهم حزب الله بالوقوف خلفه.

قبل 14 آذار، حط في مجدليون أول من أمس على نية عبرا وسلاح حزب الله المجلس الشرعي الأعلى المنتهية ولايته والممدّد لنفسه، برئاسة عمر مسقاوي. واعتبر في بيان له أن «الخروج من واقع السياسة القائمة لا يكون إلا عن طريق نزع السلاح غير الشرعي من سائر الأيدي والتنظيمات التي أفرزتها الفوضى». وأعلن «تشكيل لجنة من القانونيين لمتابعة التحقيقات مع الموقوفين من جماعة الأسير».

تيار المستقبل ترك مغامرين ليحولوا «فولارات» 14 آذار إلى أحزمة ناسفة (هيثم الموسوي)

رسائل إلى المحرر

جعجع الرؤيوي

عطفاً على التقرير المنشور في صحيفتكم تحت عنوان «في انتظار تقاعد جعجع الرؤيوي»، نتمنى عليكم نشر التصويب الآتي:

إن ما أتحف الكاتب في «الأخبار» قرّاءه به من مطالعة حول الحسابات الاستراتيجية للقوات اللبنانية عربياً ودولياً، هو أقرب إلى الهلوسات التي لا تستحق الرد، وخصوصاً أن التحفة التي أتعب نفسه في اجتراحها من بنات خياله، لم يعد لها مكان في السوق الاستهلاكية التي ملّت الدونكيشوتيات والمزايدات، كما لم تعد تستمرئ بعض الكتبة الذين يتذاكون في تدبيج السيناريوهات بحق رجل اسمه سمير جعجع، بات يشكل عقدة مزمنة لهؤلاء.

إن مواقف رئيس حزب القوات اللبنانية، بالتأكيد، تنطلق من مسلّمات حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفق الخيار الديموقراطي الكفيل بإسقاط من يفشل وبتأمين المداورة في السلطة. أما كلام كاتب التقرير عن مبدئية جعجع، فهي الشهادة له بأنه واضح وثابت ولا يتلوّن بتلوّن المصالح والحسابات المالية والانتخابية والعشائرية الضيقة. فأصحاب المبادئ هم الذين يضعون شعبهم في مقدمة الأولويات، ونكتفي بإبداء مثلين اثنين تأكيداً لعكس ما ادّعاه كاتب التقرير زوراً وكذباً حول العلاقة مع الأميركيين، أولهما إصرار الأميركيين على السير بقانون الستين ورفض جعجع القطعي لذلك، وثانيهما إصرار الأميركيين على دعم حكومة ميقاتي وإصرار الحكيم على العكس... لنقول لكاتب التقرير إنه هكذا تكون القيادات المبدئية بدلاً من أن تستغلّ شعبها لتثري على اسمه وتقوده كما القطيع وتوظّف معاناته وأحلامه في خدمة الأنانيات والحاشية.

إن رؤيوية جعجع هي التي تجعله اليوم وأكثر من السابق، الهمّ الأساسي في رهانات النظام السوري والمذنّبات السائرة في فلكه اللبناني من ساسة وتجار هيكل وكتبة وفريسيين، ومن أجل ذلك حاولوا المستحيل لاغتياله جسدياً بعدما فشلوا في اغتياله سياسياً، على رغم الاعتقال والقمع والتنكيل. سمير جعجع رفض الهرب، مفضلاً الاعتقال برأس مرفوع، لا ينحني لإغراءات مال نظيف أو حقائب وزارية أو مقاعد انتخابية أو تهديد وتهويل وابتزاز.

ونختم برسم الرأي العام، قد يأتي يوم ويتقاعد فيه سمير جعجع وهذا حقّ وعمر، أو يأتي يوم ويستشهد وهذا التزام وفخر، لكن رئيس القوات اللبنانية وبكل تأكيد... لن يفرّ!

القوات اللبنانية
جهاز الإعلام والتواصل
الدائرة الإعلامية

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

حزب الله والتيار: قدر التوافق

إلى أين يمكن أن ينتهي التباين الحالي بين حزب الله والتيار الوطني الحر حول التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي؟ «الى التوافق»، يؤكد مطّلعون على العلاقة بين الطرفين

وفيق قانصوه

ببساطة، يمكن اختصار انعكاسات تفاهم مار مخايل بين حزب الله والتيار الوطني الحرّ بالمعادلة الآتية: الشيعي الذي يتجوّل في منطقة مسيحية يشعر بأن نصف المحيطين به على الأقل معه سياسياً. والمسيحي الذي يتجوّل في منطقة شيعية يشعر بأن كل من حوله معه في السياسة.

التفاهم الصامد منذ سبعة أعوام باتت له جذوره الراسخة لدى القاعدة الشعبية للطرفين. لا يتردد أحد المطلعين في القول، بثقة، إن هذه القاعدة تسبق مسؤولي الحزب والتيار بأشواط في الحرص على استمرار التفاهم. ويُنقل أن الجنرال ميشال عون سأل أحد زوّاره أخيراً عن كيفية تلقّي القاعدة الشعبية المسيحية للتباين الأخير بين الطرفين، فأجابه الزائر: «قاعدة خصومك شامتة، أما قاعدتك فغير مرتاحة لأي خلاف».

يعترف مطّلعون بأن الفريقين مسؤولان عن سوء التفاهم في إدارة تفاهمهما. فهما لم يعملا على وضع خطط لإدارة هذه العلاقة، بل سقطا ضحية المياومة في التعامل مع الأزمات والقضايا التي يواجهانها. من جهة، هناك شعور لدى بعض العونيين بأن حزب الله، بهمّه الإقليمي، ضيّع عليهم، داخلياً، مكتسبات كان يمكن الحصول عليها لبناء الدولة التي يحلمون بها. ومن جهة أخرى، هناك شعور بأن بين البرتقاليين من لا يريد أن يصدّق بأن أي خسارة إقليمية لن تبقي لأحد دولة تُبنى.

بعض المحيطين بعماد الرابية، وبعضهم وزراء أو نواب أو طامحون أو ممن يخشون على أعمالهم في بعض البلدان العربية والأوروبية، يقتنصون مناسبات الخلاف هذه لـ«الزنّ» على الجنرال بأن العمر الافتراضي للتفاهم قد انتهى.

لكن من يعرفون عقل ميشال عون، كمخطط عسكري واستراتيجي، يدركون بأن الرجل، وإن بدا في أحيان منساقاً خلف «الزنّانين»، يدرك جيداً أن تفاهم مار مخايل إنجاز تاريخي للمسيحيين في لبنان، وهو يتعامل معه على هذا الأساس. كما أن تموضعه منذ 2006 أثبت جدواه، إذ إن المعسكر الذي اندرج في صفوفه ما فتئ يحقق تقدماً بالنقاط من عدوان تموز الى معركة القصير.

عندما يُسأل أي من المسؤولين العاقلين في الطرفين عن الخلاف الحالي يردّ بالتقليل من شأن التباين، رغم تكرره أكثر من مرة، ورغم أنه يبدو هذه المرة أكثر عمقاً. ليس في الأمر تهرّب. يدرك الجميع، لأسباب كُتب عنها الكثير، أن التفاهم بينهما أشبه بقدر، وأن خلافهما، مهما اشتدّ وعلت فيه اللهجة، لن يؤدي إلا الى... التوافق.

لذلك، لا تشعر مصادر مطلعة على العلاقة بين الحزب والتيار بالقلق من سير الأمور. زيارة السفير السعودي علي عواض العسيري الأخيرة للرابية لم تثر هلعاً، بدليل أن كلام الرجل بعد الزيارة لم يكن كما قبلها. المصادر نفسها تدرج الزيارة، التي كانت مقررة سلفاً، في سياق مسعى أميركي بدأ منذ إطاحة حكومة الرئيس سعد الحريري نهاية عام 2010 لحضّ فريق 14 آذار على استمالة العماد عون لفك تحالفه مع حزب الله، في إطار العمل على تعرية الحزب من تحالفاته الوطنية، تمهيداً لتطويق ما يُصطلح على تسميته «القلعة الشيعية» المتمثلة بالتحالف الثنائي مع حركة أمل، وصولاً الى استمالة الرئيس نبيه بري وكسر هذه الثنائية.

التباين العوني ـ الحزب اللهي الأخير يبدو أنه أنعش هذه الآمال، فدخلت السعودية على الخط. لكن المصادر نفسها تستبعد نجاح محاولة كهذه، وتذكّر بأن محاولة مماثلة جرت خريف عام 2007، عندما رتّب قائد استخبارات الجيش السابق جورج خوري لقاء بين عون والحريري في باريس، في محاولة أخيرة قبيل انتهاء ولاية الرئيس إميل لحود لترتيب تفاهم بين الطرفين. يومها عرض عون على الحريري صيغة بشارة الخوري ـ رياض الصلح (عون للرئاسة والحريري لرئاسة الحكومة)، فرفض «الشيخ سعد» الصيغة التي لم تكن الرياض راضية عنها، معتبرة أن عون ذهب بعيداً في التحالف مع حزب الله وفي خوض تجربة الاعتصام الى جانبه ضد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة. مذ ذاك، يدرك الجنرال أن لا مكان له في المعسكر الآخر إلا ملحقاً بسعد الحريري والسياسة السعودية وهو ما لا يطيقه الرجل وليس من صفاته. تماماً كما تدرك الرياض أن الرجل ليس من صنف الحلفاء المطواعين.

تقرير

الجيش السوري «يصادر» منازل في مشاريع القـ

يستحدث الجيش السوري ساتراً ترابياً عالياً في محلة الجورة في مشاريع القاع شرقي مدينة الهرمل. المنطقة الحدودية المتداخلة يقطنها لبنانيون من بلدة عرسال، يشكو بعضهم من أن بيوتهم صارت داخل الأراضي السورية

رامح حمية

تحاول أم علي، السيدة العرسالية التي تقطن مشاريع القاع (شرقي الهرمل وشمالي عرسال) في منطقة متداخلة بين سوريا ولبنان، أن تشرح معاناتها وعائلتها بعد ضم منازلهم الواقعة في منطقة «الجورة ـ مائية» إلى داخل الساتر الترابي الذي يستحدثه الجيش السوري. تقول بأسى: «أكثر من خمسين سنة ونحنا هون. هلق صارت هيدي الأرض سورية؟». لا تنفي الستينية «مرور بعض الثوار» من أمام منزلها باتجاه سوريا، ومحاولتهم «سحب أبنائي معهم»، لكنها أكدت أنهم لم يتمكنوا من ذلك. ترقب من على مسافة لا تزيد على مئتي متر منزلها، لتشدد من بعدها على «أننا طرّاشة (مربّو مواشٍ) لا نملك منزلاً في عرسال، وقد أودعت البلدية هناك طلباً بأنهم أخذوا بيتي». تؤكد أنها «قاعدة بعرسال هلق وعايشة والله بذل، يا محلا أكل التراب هون بالمشاريع، أحسن من عرسال وذل المساعدات، وبالأخير اللبناني ما إلو حق بمساعدة» تقول.

منذ صباح السبت الفائت تلمّس «العراسلة» الذين يقطنون محلة «الجورة» و«خربة مائية»، فعلياً خطورة ما شرع في تنفيذه الجيش السوري على الحدود اللبنانية ـ السورية من أعمال جرف بقصد إقامة سواتر ترابية. ثمة منازل عدة في تلك المنطقة الحدودية تغيّرت خريطة موقعها عمّا كانت عليه سابقاً. «فما كان منها في لبنان بحسب ما هو متعارف عليه منذ سنوات، بات داخل الساتر الترابي المستحدث، يعني في سوريا»، كما يؤكد أحمد زعرور الذي أصبح منزله منذ يومين داخل الأراضي السورية. يشدد على أنه بانتهاء الأعمال في الساتر الترابي الذي يستحدثه الجيش السوري «سيخسر الأهالي هنا آلاف الأمتار المربعة، بما تحويه من منازل وغرف زراعية وبساتين».

أعمال الجرف لإقامة الساتر الترابي تسير على خطين، حيث تعمل جرافة «بوكلين» كبيرة على إقامة ساتر يفوق ارتفاعه سبعة أمتار من الجهة الشمالية الغربية، في حين تعمل جرافة مماثلة من الجهة الشرقية الجنوبية لتدعيم ساتر ترابي قديم، حيث من المفترض، بحسب الأهالي، أنهما «سيلتقيان في نقطة واحدة لتقتطع كل تلك المسافة وتصبح أراضي سورية».

محمد كرنبي، أحد العراسلة المقيمين في محلة «مائية»، يؤكد أنهم منذ عام 1970 مقيمون في تلك المنطقة، «فكيف أصبحت في هذه اللحظة بالذات أرضاً سورية؟ وسابقاً كانوا لا يعترفون بأنها سورية». يستطرد قائلاً: «معقول كانوا متسامحين طوال هذه السنوات والآن تذكروا وبدأوا عملية الضم؟».

لم يتوان العراسلة المقيمون في مشاريع القاع عن رفع الصوت والاعتصام على الطريق الدولية، سواء في مشاريع القاع أو رأس بعلبك، في محاولة منهم للتعبير عن استيائهم ورفضهم لأعمال الجرف التي يقوم بها الجيش السوري. قوة من الجيش اللبناني قصدت صباح السبت مكان أعمال الجرف وإقامة السواتر الترابية في محلة الجورة ـ مائية، وتواصلت مع الجيش السوري بشأن تلك «الأعمال التي ليس من المفترض القيام بها بشكل منفرد كونها مسألة ترتبط بترسيم الحدود بين البلدين، ولا بد من التنسيق في ذلك»

> يدرك عون أن لا مكان له في المعسكر الآخر إلا ملحقاً بالحريري

منذ انتهاء معركة القصير والتحوّلات الاستراتيجية التي أفرزتها، يعرف حزب الله تماماً أن المعسكر المعادي لن يوفّر فرصة لحصاره. تلك المعركة وجّهت ضربة قاسية جداً لمشروع كان يراهن على أن تشكّل الساحة السورية، ومعها اللبنانية، تعويضاً للمملكة العربية السعودية عن «العراق المفقود». لذلك لم يكن غريباً أن تتخلّى الدبلوماسية السعودية عن التحفظ الذي لطالما تميّزت به، وأن تعلو النبرة المذهبية في لغتها وتصريحاتها. كما لن تكون غريبة محاولات الاصطياد في مياه العلاقات العكرة مع عون وتهديد لبنانيي الخليج بلقمة عيشهم واستمرار الإشكالات المسلحة المتنقلة في أكثر من منطقة ومواصلة حملة تشويه سمعة الحزب والتحريض عليه دولياً، والتلويح برفض مشاركته في حكومة الرئيس تمّام سلام.

في مواجهة ذلك كله، تؤكّد المصادر المطلعة أن حزب الله لا يشعر بالقلق. «كل هذا جرّبوه سابقاً». سبق أن أبعد لبنانيون من أكثر من دولة عربية وخيضت حملة تشويه لسمعة الحزب ومذهبته من دون أن يؤثر ذلك في مواقفه. أما دولياً، فقد تبلّغ اللبنانيون أن الدول الغربية مقتنعة بضرورة مشاركة حزب الله في الحكومة حرصاً على الاستقرار، بدليل أن الحكومة لم تؤلّف بعد، وبأنه لا إجماع أوروبياً على إدراجه على لائحة الإرهاب، وخصوصاً بعدما أبلغت الممثلة السامية للشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون الرئيس نجيب ميقاتي أن لا أدلة صلبة تدين الحزب بالتورط في تفجيرات بلغاريا العام الماضي. أما على الصعيد الداخلي، فإن للحزب ثابتة لن يحيد عنها: تحالف لا فكاك عنه مع بري وعون، مهما بلغ التباين بين الحلفاء وحلفاء الحلفاء... وكل ما دون ذلك محكوم بالحل.

للحزب ثابتة لن يحيد عنها: تحالف لا فكاك عنه مع بري وعون (هيثم الموسوي)

تقرير

عبوتا الهرمل: استهداف للجيش

رامح حمية

لم تنعم مدينة الهرمل بأكثر من ثلاثة أسابيع من الهدوء وغياب التوتر الأمني عنها. غابت صواريخ «غراد» التي كانت تطلق من منصات في جرود السلسلة الشرقية داخل الأراضي السورية، لتطل قذائف الهاون الموقوتة، على شكل عبوات متفجرة مزروعة عند جوانب الطرقات «لاستهداف الجيش اللبناني». وعلى ما يبدو، فإن مسلسل العبوات الذي انطلقت أولى حلقاته قبل أسابيع من تعنايل على طريق شتورا ـ المصنع، لاستهداف «قوافل حزب الله»، ومن بعدها في محلة الأكرمية بالقرب من بلدة عنجر، ومن ثم على طريق زحلة ـ بعلبك الدولية، وصلت امس إلى الهرمل في أقصى البقاع الشمالي، لاستهداف الجيش اللبناني، على حد ما أكدت مصادر عسكرية لـ«الأخبار».

وبحسب التحقيقات الأمنية، فقد انفجرت بالقرب من حاجز المحطة، عند مدخل مدينة الهرمل (تبعد 600 متر عن الحاجز)، قرابة الساعة الثامنة إلا ربعاً من صباح أمس، عبوة بعد مرور سيارة القابلة القانونية إيمان ناصر الدين، وهي من نوع هوندا CRV، ما أدى إلى إصابة سيارتها ببعض الشظايا من الخلف من دون إصابتها بأذى، وإصابة فان من نوع مرسيدس لون أبيض. ولدى توجّه عناصر من الجيش برفقة أحد الضباط إلى مكان الانفجار، انفجرت العبوة الثانية المزروعة على مسافة لا تتعدى 30 متراً، بمجرد ترجّلهم من آليتهم، فأصيب الملازم ا. ن، والجندي ح. ر. بجروح غير خطرة، ونقلا إلى أحد مستشفيات المنطقة.

إثر ذلك، فرضت قوة من الجيش طوقاً أمنياً حول مكان الانفجارين، وأقفلت طريق الهرمل، وعمدت إلى تحويل السير باتجاه القاع ـ الهرمل. وحضر الخبراء العسكريون مع قوة من الشرطة العسكرية، وأجروا مسحاً واسعاً للمكان. وبحسب مصادر أمنية، فإن الخبير العسكري عثر في مكان حصول الانفجارين على هاتفين خلويين من طراز قديم نوع «نوكيا» والذي يعرف باسم «الفانوس»، موصولين بواسطة سلك إلى بطاريتين صغيرتين، ومنهما إلى العبوتين اللتين تبين أنهما قذيفتا هاون من عيار 120 ملم مجهزتان بصاعقين زرعتا على بعد سنتيمترات من أعمدة الإنارة على طريق الهرمل». وتضيف المصادر الأمنية أنه عثر داخل الهاتفين على «شريحتي اتصال» (خطي هاتف)، كاشفاً أن التفجير حصل بطريقة «الاتصال بهذين الرقمين لتنفجر العبوتان بمجرد التلقي».

وفي وقت باشرت فيه الشرطة العسكرية تحقيقاتها بإشراف القضاء العسكري، طرح سؤال عن المستهدف بالعبوتين عند مدخل الهرمل؟ وخصوصاً بعد فترة التوتر الأمني الذي شهدته المنطقة منذ أسابيع. مصادر أمنية تكاد تجزم بأن التحقيقات الأولية، وطريقة التفجير ومكانه تشير بشكل واضح إلى أن «الجيش اللبناني هو المستهدف»، وذلك بالاستناد إلى أن «آلية التفجير التي اعتمدت في تفجير العبوة الأولى، وهي الأبعد عن الحاجز، حيث من المفروض منطقياً توجه عناصر الحاجز الى المكان، حيث تفجّر الثانية الأقرب، والهدف إيقاع أكبر خسائر ممكنة في عداد عناصر الجيش».

إلى ذلك رجح مسؤول أمني لـ«الأخبار» الكشف «سريعاً عن الفاعلين» مع توفر معطيات أساسية للأجهزة الأمنية، «ليس من تفجيري الهرمل فقط، وإنما من عبوات طريق زحلة والمصنع أيضاً».

ما قل ودل

بعد تذرع بلدية بيروت برفعها أعلاماً لبنانية وفلسطينية للترحيب بزيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لنزع اللافتة التي تحمل اسم الرئيس بشير

الجميّل في الأشرفية، فوجئت البلدية برفض النائب طلبها إصدار بيان توضيحي بعد الحملة التي تعرّضت لها البلدية بحجة رفع اللافتة.

اع: الأرض لنا

> تؤكد مصادر عسكرية أن الأراضي التي ضمها الجيش السوري ليست لبنانية

بحسب ما يؤكد لـ«الأخبار» مسؤول أمني متابع. أعمال الجرف توقفت لبضع ساعات ثم ما لبثت، بحسب الأهالي، أن استؤنفت، في ظل تأكيد أحد المسؤولين الأمنيين للأهالي أن «تلك الأراضي سورية»، يقول كرنبي. وفي الوقت الذي لم ييأس فيه بعض أهالي «خربة مائية» في مشاريع القاع من التواصل مع مسؤولين أمنيين وسياسيين، في محاولة منهم لإيقاف أعمال الجرف، فإن بعضهم الآخر بدا أنه فقد الأمل كلياً، حيث بدأ فعلياً بنقل أثاث منزله، وحتى اقتلاع نوافذ الألمينيوم والأبواب الحديدية، بقصد الإفادة منها «بدلاً من خسارتها كمان»، تقول أم علي زعرور، «لأن الجيش السوري يدمّر أي بيت يتبيّن أنه داخل الأراضي السورية»، وقدّرت عدد المنازل التي سوّيت بالأرض بثلاثين منزلاً.

مسؤول أمني متابع أوضح لـ«الأخبار» أن الجيش اللبناني اعترض فعلياً على تلك الأعمال، ولكن بعد التدقيق تبيّن أن تلك الأراضي سورية، مستنداً إلى «الخريطة العسكرية الموجودة لدى الجيشين اللبناني والسوري، والتي تؤكد ذلك».

وتجدر الإشارة إلى أن محلة الجورة في مشاريع القاع شهدت منذ انطلاقة الأزمة السورية مواجهات عدة بين الجيش السوري ومتسللين من المجموعات المسلحة، فضلاً عن عمليات دهم للجيش اللبناني والعثور على أسلحة وذخائر وأعتدة عسكرية.

علم وخبر

مع قادة المحاور

أعلم أحد نواب تيار المستقبل في طرابلس قادة بعض المحاور الذين زاروه السبت الماضي، أن التيار جديّ أكثر من كل المرات السابقة في الوقوف إلى جانبهم. وقال النائب إن تصعيد التيار العلني الأول من نوعه ضد الجيش وقيادته هدفه كبح حماسة العسكريين وردعهم عن محاولة صرف التأييد الشعبيّ الكبير لما فعلوه في عبرا. وأشار النائب إلى أن الجيش كان أكثر حزماً من أي يوم سابق في المواجهات الأخيرة التي شهدتها المدينة.

البعريني ناشط

نجح النائب السابق وجيه البعريني أخيراً في التواصل مع رؤساء مجالس بلدية وفاعليات عكارية كانت تصطف حتى أشهر قليلة ماضية في صف تيار المستقبل وتعاديه بشدة، معوّلاً على شعور كثيرين بترجيح الكفة لمصلحة النظام السوري، ولا سيما في المناطق المحاذية لعكار، وضغط اللاجئين السوريين الاقتصادي الكبير على السوق العكاري الضيق، وتعامل دار الإفتاء بمرونة معه، وانشغال النائب خالد ضاهر في الأعمال العسكرية في سوريا والجمود الخدماتي الكامل لتيار المستقبل.

الجماعة تخفف هجومها

خفضت الجماعة الإسلامية في صيدا من سقف هجومها على الجيش الذي رفعته منذ معركة عبرا. وقبل استقبالها لرئيس فرع مخابرات الجنوب في الجيش العميد علي شحرور يوم الجمعة الفائت، منعت الجماعة عناصرها من المشاركة في التظاهرة التي نُظّمت نصرة للشيخ أحمد الأسير. وأمام شحرور، أكدت الجماعة أنها لم تؤيد الأسير في الأساس، طالبة منه الاطلاع على أسماء المطلوبين في صيدا على خلفية معركة عبرا ومعايير التوقيف المعتمدة، متوقفة عند مناصر الأسير الشيخ عاصم العارفي (نجل الشيخ محرم العارفي) المتواري عن الأنظار.

هنا جرمانا: نازحون يعانون من سنة أولى انتظار

تعيد الأرياف الدمشقية سيرة شقائها من خلال حكايات النزوح التي أثقلت مسؤولية مدينة جرمانا الواقعة على تخوم المعارك. مع هذا الصيف «يطبّق» الوافدون الجدد سنتهم الأولى في الانتظار

قضينا أشهراً بين النوم في حديقة تشرين وعلى أسطح بعض البنايات (الأخبار)

جرمانا ـ **عمر الشيخ**

يأتي الصيف وإلى جانبه شهر رمضان، وما زالت الأزمة السورية تجهل مصير شعبها. تكاد تتحوّل المدن إلى مخيمات للشتات. الكل مهدّد، والشوارع برسم التوتر في أية لحظة. لا يمكن العبور إلى ركام البيوت دون إذن، ومن المستحيل أن يبحث الأهالي عمّا بقي من منازلهم في الأرياف المحترقة أو في الأحياء «المسلحة». هنا، في مقدمة الريف الدمشقي تتربع مدينة جرمانا التي احتضنت، وما زالت، آلاف المهجرين من كل أنحاء سوريا. فكان جزاؤها سلسلة تفجيرات دامية. رغم ذلك، بقيت المنطقة على حالها. بعض الحذر والحواجز في المحيط، وعدد هائل من النازحين ينتظرون العودة بعد عام على التهجير.

عند المدخل الرئيسي لمدينة جرمانا قرب جسر «الكبّاس»، قبل الحاجز الأمني، تقع مدرسة «القدَيريّة» التابعة لمنظمة الأونروا. اسم المدرسة ينسب إلى قرية فلسطينية تقع في صفد. على الباب الرئيسي يستقبلك حرّاس المدرسة التي تحولت مع الأيام إلى ملجأ ضخم يؤوي مئات العائلات. يشير أحدهم إلى الباحة الكبيرة التي افترشها المهجرون بالخيام المقسومة من داخلها إلى نصفين: «كل خيمة هنا تحتوي على عائلتين، تقريباً من خمسة إلى سبعة أشخاص، المكان مخصص للفلسطينيين المهجرين من مخيم اليرموك وخان الشيح ومخيم فلسطين، وبعض العائلات السورية من مناطق عدّة»، يروي عناصر الحرس لـ«الأخبار». على بعد أمتار، يركض أطفال نحو الشارع العام فتمنعهم أمّهم من الخروج، صارخة بهم: «لا تطلعوش لبرا، المسلحين هلق بيوكلوكم». مشهد باحة المدرسة المزدحم بالخيم وحبال الغسيل المطلة من خلف القضبان الحديدية، يبدو وكأنه معسكر تدريب لـ«طلائع البعث»، لكن «الكارثة» هنا أن هؤلاء ما زالوا يبتسمون: «الفصائل الفلسطينية بالمخيم وخان الشيح وعدتنا بأنها رح تحسم الموضوع، ومن سنة لهلق! هَينا قاعدين هون من شتات لشتات، ولسى الأكل بالقطارة على رمضان بكرا»، يقول الحاج أبو العبد، الخمسيني الذي لا يجرؤ على مغادرة المكان دون إذن شخصي من عناصر الحراسة، وذلك قانون يسري على الجميع دون استثناء.

البحث عن مهجرين بعد قطع الحاجز في مدينة مزدحمة كجرمانا يبدو مغامرة خطرة، وخصوصاً إذا كنت تبحث عن هؤلاء «الذين حضنوا الإرهابيين وسمحوا لهم بأن يأكلوا معهم بحجة حمايتهم»، كما يعلق سائق «التاكسي» غاضباً بعد أن أوصلنا إلى الملعب البلدي في المدينة. هناك حيث تظهر الحكايات المريرة لأناس يعيشون على إيقاع الرعب وبالقرب من ساحة معركة مطلة على منطقة بيت سحم، نشاهد المفارقات بالجملة. طفل يجلب بعض «البسكويت» له ولأخوته يخجل أن يقول إنه من منطقة داريا البلد، وقد خرج مع أمه وأختيه ووالده منذ رمضان 2012، واحتضنهم الهلال الأحمر السوري ووفّر لهم مسكناً في الملعب. في وقت يدرب فيه أحد الرياضيّ أطفال جرمانا على العشب الأخضر، ضمن باحة الملعب، تنظف إحدى الأمهات مدخل الملعب وكأنها تعتني بمنزلها الجالس فوق ركام الأمل. لا يرغب أحد بالحديث عن مسقط رأسه، لكن رجلاً بساق ضريرة، لفت بشيء من الهمس: «صوّرنا قد ما بدك يا ابني، نحن أهل سوريا، صرنا طبخ دسم للعالم، مع أننا عايشين هون بوحدة وطنية فيها كل الطوائف ومن كل المحافظات من حمص من ريف حماه من درعا... صوّر وحدتنا الوطنية، ونحن عاجزون عن الحياة».

تبيّن في ما بعد أن الرجل من منطقة دوما، وكان يمتلك أكثر من متجر لبيع الأثاث المنزلي وتصديره، لكن خسائره الضخمة من الحرب القائمة في الغوطة الشرقية أصابته بشلل نصفي! محيط المكان محصّن بحواجز للجيش السوري، والرعاية الطبية للهلال الأحمر السوري، والتبرعات الخيرية تأتي من مصادر مختلفة رسمية وأهلية، لكن التكتم على ذلك هو أكثر ما يثير الغرابة.

على مدرج الملعب جلست أمّ وأبناؤها لتشاهد كيف يتدرب الأطفال على كرة القدم. إيمان يوسف تخاف من أن تطرد لو تكلمت على سوء المعيشة، «في البداية جئنا من منطقة القدم، أذلتنا السلطات حتى أوصلتنا إلى الجمعيات الخيرية والمتبرعين، قضينا أشهراً بين النوم في حديقة تشرين وعلى أسطح بعض البنايات، قبل أن نصل إلى الملعب. كل غرفة ينام فيها عشرة أشخاص، ومنتفعات الملعب هي منتفعاتنا المنزلية»، تروي وتراقب الأطفال، بينما العيون الحائرة حولنا من حرّاس ومهجرين تراقب بحذر.

الجيش يتقدم... و«الإخوان» يطلبون السـ

مسألة التسلّح تمثّل الهاجس الأول للمعارضة السورية. «الائتلاف» بقيادته الجديدة عيونه على حمص و«القيادات الميدانية». «إخوان» سوريا يطلبون السلاح من واشنطن وأوروبا، ما يقلق بغداد التي لمست زيادة في «نشاطات القاعدة داخل العراق».

في هذا الوقت، أكد الرئيس السوري بشار الأسد أنّ «الهوية القومية العربية كانت وستبقى الملجأ والحصن المنيع الذي يحفظ شعوبنا واستقرارنا». وعبّر، خلال استقباله وفداً شعبياً جزائرياً ضم عدداً من الشخصيات السياسية والأكاديمية والإعلامية، عن ثقته بأنّ «بلد المليون شهيد المعروف بتاريخه النضالي للتحرر من الاستعمار ومواجهة التطرف سيواصل مع سوريا وشرفاء الأمة العربية الدفاع عن قيمنا العربية وكرامة الشعب العربي مهما اشتدت الظروف».

وفي السياق، أعرب رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي عن قلقه من تسليح الدول للمعارضة السورية المتطرفة، مؤكداً أنه بعد أن تم تجهيزها بالسلاح بدأ يستخدم في نشاطات «القاعدة» داخل العراق، فيما أكد رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني أنّه لا خلاف بين موقف «المركز» و«الإقليم» حول الوضع في سوريا.

وطالب فرع الإخوان المسلمين في سوريا الولايات المتحدة وأوروبا بإمداد المعارضة بالدعم العسكري الذي وعدتا به بعد أن اختار «الائتلاف» رئيساً جديداً، منهياً فراغاً في قيادة المعارضة دام لأشهر.

وقال بيان «الإخوان»: «نشعر بالخذلان وخيبة الأمل من تراجع الموقف الأميركي والأوروبي في ما يتعلق بتسليح الجيش الحر، وندعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته».

وأصدر «الائتلاف» بعد انتخاب رئيسه الجديد أحمد الجربا بياناً أعلن فيه أن من «أهم أولويات الرئيس المنتخب متابعة مستجدات وتطورات الوضع في الداخل السوري وخاصة في حمص، وأن جميع الجهود يجب أن تنصب على هذا الجانب».

وطالب «الائتلاف» «المجتمع الدولي بممارسة واجباته لحماية الشعب من استخدام نظام الأسد جميع الأسلحة ضده بما فيها السلاح الكيميائي بأسلوب استراتيجي وممنهج». وبعيد انتخابه، قام الجربا بزيارة مناطق في سوريا والتقى «هيئة الأركان» في «الجيش السوري الحر» وقادة عسكريين.

ورحّبت الولايات المتحدة بانتخاب الجربا، وقالت إنها تتطلع إلى العمل معه لمنع الانهيار التام لسوريا وسقوطها في حالة من الفوضى، فيما رأت فرنسا أن هذا الانتخاب يعزز موقع «الائتلاف» كـ«ممثل شرعي للشعب السوري».

كذلك أعرب وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، عن تطلعه إلى العمل عن قرب مع الجربا ومع القيادة الجديدة لمساعدة المعارضة السورية «على تعزيز رؤيتها لسوريا الحرة والديمقراطية والمتعددة الأعراق».

بدورها، رحّبت قطر بانتخاب الجربا، وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية في تصريح إلى وكالة الأنباء القطرية، إن الدوحة تتطلع إلى العمل مع «الائتلاف»، وطالب جميع أطياف الائتلاف والمعارضة السورية بالعمل يداً واحدة مع القيادة الجديدة.

ميدانياً، سيطر الجيش على حيّ العقيلة في بلدة حجيرة في ريف

ارتدادات مصر: الجربا رئيساً لـ«الائتلاف»

هي ارتدادات مصر في اسطنبول. لم تتوقّع الرياض أسبوعاً أسعد. منذ شهور، تعمل المملكة على تقويض حكم «إخوان» مصر، كما عملت (ونجحت) في مشاركة قطر جزءاً يسيراً من عباءة «الائتلاف» المعارض. تبيّن كأن داعمة الإسلاميين التاريخية أكثر براغماتية من جارتها الصغيرة.

فرضت ميشال كيلو وعشرات غيره «لإعادة التوازن في الائتلاف». الممكلة الوهابية دفعت بمجموعة من الليبراليين والعلمانيين نحو الواجهة. أحمد الجربا، أحد شيوخ قبيلة شمّر العربية في الحسكة، والقاطن في المملكة رئيساً للائتلاف.

الجربا، كان لعائلته كتلة برلمانية عام 1954 حتى عام 1963 (فترة وصول «البعث» إلى السلطة)، وكان يمثلها والده الشيخ عوينان.

الرئيس الجديد اعتقل عام 1996 لمدة عامين، وخرج عام 1998 من دون محاكمة، ثم اعتقل في 27 آذار 2011 لفترة قصيرة، لينتقل بعدها إلى لبنان حيث بقي 3 أشهر، نشط خلالها دعماً للحراك المعارض، ثم عاد إلى سوريا ليخرج منها في 19 آب 2012. الجربا أصبح رئيساً بعد فوزه على مصطفى الصباغ في المرحلة الثانية من التصويت بتحقيقه 55 صوتاً مقابل 52 لمنافسه، المقرّب من الدوحة. كذلك، فاز كلّ من فاروق طيفور، وسالم المسلط، وسهير أتاسي، بمنصب نائب رئيس الائتلاف. كما فاز بدر جاموس بمنصب الأمين العام خلفاً للصباغ.

(الأخبار)

«تبخّر» مهجّرين

تبخر جزء كبير من المهجرين في جرمانا. قيل إن بعض العائلات نزحت من القصير، لكننا لم نجد لهم أثراً، بينما جيرانهم في حمص نزحوا منذ أشهر نحو أطراف جرمانا ليعيش بعضهم في غرفة واحدة مقابل ستة آلاف ليرة سورية. تؤكد أمّ حيان وابنها أنها جاءت من منطقة «الست زينب» منذ فترة، بعد أن نزحت من حيّ الميدان في حمص. «هناك نعيش في منطقة بساتين الروضة، وهي أبنية جديدة، الشقة فيها غرفة. أعيش مع ابني، وزوجي يعمل سائق تاكسي»، تضيف. وترى أن أهالي جرمانا أفضل من «الجيش الحر» في حمص الذي «كان يفرض علينا أوامره، ومن لا ينفذ يجب أن يجد مكان آخر يعيش فيه».

وضع أم حيان أفضل بكثير من المهجرين في الملاعب والمدارس، ولكن المشهد الأسوأ يبدو حيث وجَدت بيوت «العضم» من يرضى بها مسكناً وملجأً، مع نوافذها الشفافة المغلقة بـ«النايلون». في منطقة كرم صمادي والكورنيش الشمالي في جرمانا تكثر هذه الظاهرة، حيث تحتضن أسراً مهجرة من عين ترما والحجر الأسود والعسالي. بيوت يصل إيجارها إلى ثلاثة آلاف ليرة سورية، «بيوت على العضم أحسن من النومة بالشارع. بعنا كل أغراضنا للمسلحين قبل أن نخرج في بداية المعارك بأبخس الأثمان. وها نحن اليوم نعمل في تنظيف البيوت حتى لا نمد يدنا للتسول»، تروي أمّ يوسف المحتضنة أطفالها الثلاثة. جاءت من دير الزور في الصيف الماضي إلى السكن العشوائي في منطقة عقربا، ثم خرجت مع زوجها وأولادها إلى إحدى ضواحي جرمانا. يعمل زوجها في نقل البضائع (عتّالاً) ولديها أقارب كثر جاؤوا إلى المنطقة، ويعيشون في الظروف ذاتها... داخل بيوت مكشوفة بلا أبواب أو كهرباء أو ماء.

في حيّ الحمصي الشهير ضمن مدينة جرمانا، يتجمع أيضاً عدد من المهجرين في مهن مختلفة، فأبو عبدو الحلبي، مثلاً، دمّر المسلحون معمله للدهان في حيّ الشعار في حلب لأنه لم يدفع لهم (دعماً للثورة)، فهرب مع أقربائه إلى جرمانا، وفتح دكان والده القديم لبيع التبغ والتنباك. «ما بدي أعرف غريمي، إجاني التهديد على التليفون أنو أطلع، ما طلعت حرقوا لي معمل الدهان، فقررت أنفد بجلدي أنا وولادي. هون بجرمانا وضعي أحسن من غيري من النازحين، سألتني المنظمات الاغاثية إذا بدي أسكن بملجأ، قلت لهم عندي قدرة أستأجر. وهي الشغل ماشي الحمد لله على كل الأحوال... نصيبنا هيك»، يتحدث الرجل بمرح وكأنه لم يخسر ثروة ضخمة و(شقى) العمر صار في «خدمة الأحرار»، كما يعلق ساخراً. ها هو اليوم يجلس ويبتسم بخوف، كما آلاف النازحين هنا، ينتظر فقط.

الطرقات سهلة لمغادرة المناطق الساخنة، كما قيل، المهم أن يخلي المدنيون الساحة لأطراف الصراع. ورغم ما يحدث في مناطق المليحة وجوبر والغوطة الشرقية وبعض الأرياف حول جرمانا، تجد المدينة لا تنتمي إلى أحد، ولا ترغب في دخول الصراع. هي للجميع، وها هم النازحون أيضاً يقدمون أوراق اعتمادهم في سنة أولى انتظار، لعلهم يجدون طريقاً إلى بيوتهم وحياتهم المحطمة.

فرقة إسرائيلية جديدة في الجولان!

محمد بدير

لم يتوقف جيش الاحتلال الإسرائيلي عن السعي الحثيث إلى التكيّف المبكر مع التحديات التي يتوقع أن تفرضها جبهة الجولان في ضوء الوضع السوري الداخلي المتأرجح. وإلى جانب العديد من الإجراءات التي اتخذها خلال العامين المنصرمين في الهضبة المحتلة، كتحديث قواعد الاشتباك وبناء سياج حدودي ذكي ورفع مستوى التأهب والانتشار، يتوجه جيش الاحتلال إلى استحداث فرقة عسكرية لتكون مسؤولة عن منطقة الجولان من الناحية الميدانية اللوجستية.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أنّ رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بيني غانتس، في صدد اتخاذ قرار بإقامة «فرقة إقليمية» جديدة في الجولان من ضمن توجه لـ«تحديث بنية القيادة والسيطرة الخاصة بالجيش في المنطقة التي بدأت تتحول إلى جبهة نشطة».

وتنتشر اليوم في الجولان فرقة عسكرية واحدة هي الفرقة 36، أو «عصبة النار»، التي هي إحدى فرقتين نظاميتين مدرعتين في الجيش، وتعدّ الفرقة الأكبر على الإطلاق فيه. والفرقة المذكورة مسؤولة في أوقات السلم عن منطقة الجولان بأكملها وصولاً إلى السياج الحدودي الفاصل بين المنطقتين المحتلة والمحررة، ويخضع لإمرتها كل من لواء غولاني وألوية مدرعات في الخدمة النظامية والاحتياطية، إضافة إلى فوج مدفعي ووحدات إضافية.

ووفقاً للصحيفة، فإن غانتس تلقّى اقتراحاً بتحوي فرقة «عصبة خط النار»، إلى «فرقة إقليمية» في الجولان. ووفقاً للهيكلية الداخلية للجيش الإسرائيلي، تنقسم الوحدات إلى وحدات مقاتلة ووحدات «إقليمية» مهمتها تأمين البنية التحتية اللوجستية في المنطقة التي توجد فيها مهمات قتالية أو أمن جار. وتتبع الوحدات الإقليمية عادة لقيادة المنطقة أو لإحدى الفرق، سواء كانت نظامية أو

> تحديث بنية الجيش في المنطقة التي بدأت تتحول إلى جبهة نشطة

احتياطية. وفي وقت الحرب تكون الوحدة الإقليمية مسؤولة أيضاً عن البنى التحتية المدنية ضمن نطاق مسؤوليتها الجغرافية.

وكانت «عصبة خط النار»، التي تحمل الرمز 210، شاركت خلال حرب يوم الغفران عام 1973 إلى جانب الفرقة 36 في المعارك التي أدت إلى صد الهجوم السوري في الجولان، وأخذ زمام المبادرة الهجومية لاحقاً. وحينها كانت الفرقة 36 فرقة احتياطية، لكنها تحولت بعد الحرب إلى فرقة نظامية وتسلمت المسؤولية عن منطقة الجولان. وأشارت «هآرتس» إلى أن خطة غانتس تحاول الالتفاف على مفهوم الاستعداد لـ«الحرب السابقة»، وهي الحرب التي لم تحصل مع سوريا ولن تحصل في الأعوام المقبلة، نظراً إلى تفكك القدرات الهجومية للجيش السوري، بحيث بات الفيلق الأول، الذي يعدّ نظير قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، يصارع من أجل الاحتفاظ بالسيطرة على منطقة حوران وليس متفرغاً أو منظماً أو مدرباً لخوض مواجهة عسكرية مع إسرائيل. وعلى هذا الأساس، يسعى رئيس الأركان الإسرائيلي إلى تحديث الانتشار العسكري في الجولان، بما يخدم الاستعداد «للحرب المقبلة». فالقوات في الجولان «مستعدة على امتداد خط حدودي تم تجهيزه على مدى أربعة عقود بحيث يشكل عائقاً أمام تقدم المدرعات السورية، والآن يعاد تجهيزه بحيث يشكل عائقاً أمام عمليات» تتصف بطابع المقاومة الشعبية.

وتكلّف خطة تحويل «عصبة خط النار» إلى فرقة إقليمية 200 مليون شيكل، وهو المبلغ الذي قد يجد الجيش صعوبة في تأمينه في ظل الاقتطاعات المرتقبة من موازنته. ويواجه غانتس، نظراً إلى ذلك، اعتراضات من قبل أعضاء في هيئة الأركان ممن يعتقدون بأن الفرقة 36 تكفي لمواجهة التهديدات المتشكلة. لكن الصحيفة رجحت أن يصار في نهاية المطاف إلى إقرار خطة غانتس بالرغم من ذلك.

لاح

> عثر على مستودع يحوي مواد كيميائية في مدينة بانياس
>
> سيطر الجيش على حي العقيلة في بلدة حجيرة في ريف دمشق

دمشق، كما تمكنت وحداته من إعادة السيطرة على منطقة القابون الصناعية التي تفصل بين حيّي جوبر والقابون في العاصمة، ويلاحق ما تبقّى من مسلحين في برزة، ويستهدف تجمعاتهم في الغوطة الشرقية وريف دمشق الجنوبي، كمزارع العب في دوما، وزملكا وعربين، وحرستا، والذيابية. وفي الغوطة، واصل الجيش عملياته في المزارع المحيطة ببلدتي البحارية ودير سلمان.

كذلك حقّق الجيش المزيد من التقدم ضد معاقل المسلحين في أحياء حمص القديمة، وتحديداً في حيي الخالدية وباب هود.

في هذه الأثناء، دهم مراكز تابعة للمسلحين في مدينة بانياس الساحلية، حيث عُثر على مستودع يحوي مواد كيميائية.

في موازاة ذلك، تصدى الجيش، أمس، لمحاولة تقدّم مسلحي المعارضة باتجاه سجن حلب المركزي، كما تصدى، أيضاً، بالتعاون مع «اللجان الشعبية» لمجموعات حاولت الاعتداء على بلدتي نبل والزهراء في ريف حلب.

إلى ذلك، واصل الجيش عملياته في مدينة حلب وريفها الغربي والشمالي، حيث اشتبك مع مجموعات مسلحة في منطقة الشيخ مقصود، ودوار صلاح الدين، والصالحين، والأشرفية، وعلى أطراف حيّ الراشدين والمزارع المحيطة به.

كذلك نفّذ سلسلة عمليات قرب محطة وقود المنصورة، وقرية كفرداعل في ريف حلب الغربي، وفي قرى ضهرة القرعة، وخربة عندان، ومنغ بالريف الشمالي.

في سياق آخر، لفتت مواقع معارضة إلى اشتباكات ضارية في ريف إدلب بين «الجيش الحر» ومسلحي «دولة العراق والشام الإسلامية».

وقام التنظيم الأخير بتوزيع منشورات يدعو فيها كلّ من حمل السلاح ضده إلى تسليم نفسه «وإلا ستتم محاسبته على أنه طاغية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تحقيق

النظام يعمل: كسارات فتوش مثالا

شق الطريق بدلا من التعويضات

من قال ان النظام معطّل كلياً؟ بعض مفاصله ما زالت يعمل كالمعتاد. خذوا مثلاً، مجلس الانماء والاعمار ينفّذ هبّة من بيار فتوش لدرس شق طريق جديدة تعبر عقارات يمتلكها. هل ما زلتم تذكرون قصّة تعويضات «كسارات فتوش»؟

محمد زبيب

في 2012/10/10، قرر مجلس الوزراء، مجتمعاً، الموافقة على قبول هبة عينية عبارة عن تنفيذ دراسات لانشاء طريق جديدة تربط قضاءي زحلة والمتن وتفرعاتها حتى الكرك وبدنايل ونيحا والفرزل مقدمة من بيار ميشال فتوش، (القرار رقم 74). تم اتخاذ القرار بناء على كتاب مجلس الإنماء والإعمار رقم 1/4825 تاريخ 2012/9/14 ومرفقاته الذي عرضه رئيس مجلس الوزراء (محضر رقم 85). وبحسب المحضر، اطّلع مجلس الوزراء على المستندات وتبيّن له «أن مجلس الإنماء والإعمار يفيد بأن بيار ميشال فتوش يرغب في تقديم هذه الهبة العينية، على أن يتولى إعداد الدراسات المذكورة مكتب استشاري متخصص مقبول لدى مجلس الإنماء والإعمار وبإشرافه».

المستندات التي اطلع عليها مجلس الوزراء واتخذ قراره في ضوئها «بعد المداولة»، تجاهلت خريطة عقارية تفيد بأن بيار فتوش نفسه يمتلك عقارات كثيرة حيث يرغب في التبرّع لدراسة اقامة طريق جديدة عليها ستكلّف المال العام مئات ملايين الدولارات. يمتلك «الواهب» بيار فتوش وشقيقه موسى في قاع الريم، مثلاً، (التي ستمر منها الطريق المقترحة) 3 عقارات يبلغ مجمل مساحتها نحو 19 مليوناً و624 الف متر مربع، اكبرها العقار رقم 1009 (16 مليوناً و800 الف متر مربع) يليه العقار رقم 1506 (مليون و938 الف متر مربع) والعقار رقم 1505 (886 الف متر مربع)، والعقاران الاخيران، تظهر الصحيفة العقارية وجود مشكلات حولهما، وقد انتقلا الى ملكية بيار ميشال فتوش بواسطة «البيع الجبري»!

هذا يعني ان مجلس الوزراء كان على علم بأن «فاعل الخير» سيحقق ريوعاً بمئات ملايين الدولارات (تتجاوز التقديرات المليار دولار في حال ارتفع سعر المتر المربع الواحد اكثر من 50 دولاراً)، وفي حال صدر مرسوم تخطيط هذا الطريق سيصيب التحسين عقارات بيار فتوش وسترتفع أسعارها بمعدّلات مذهلة.

في مطلق الاحوال، خالف مجلس الوزراء القانون الذي يشترط لقبول اي هبة «ان تكون لصالح الدولة اللبنانية حصراً وان لا يكون للواهب اي منفعة شخصية من خلالها»، كما يشترط «أن تندرج الهبة ضمن مخطط توجيهي تعدّه الدولة اللبنانية لتأمين مصلحتها وبالتالي مصلحة المواطنين اللبنانيين».

كثر سيتعاملون مع هذه الوقائع بقلّة اهتمام، وسيكررون المثل «الناس بالناس والقطّة بالنفاس». الأخبار عن الفساد صارت مملة والشعور بالعجز صار تامّا. الا ان تفصيلاً «صغيراً» لا بد ان يكون مستفزّاً: الآن، في ظل هذه الظروف، يعمل مجلس الانماء والاعمار على وضع قرار مجلس الوزراء بقبول «الهبة» موضع التنفيذ، وقريباً سنشهد افتعال مطالبات «شعبية» لتنفيذ الطريق كما درسها (رسمها) «الواهب»، ولا سيما ان الطريق الحالية طالها اهمال «ممنهج» طيلة الـ 15 عاما الماضية، ولم يجر تأهيلها وتطويرها منذ تعرّض لبنان لكارثة اقفال كسارة «الواهب» بيار فتوش في عام 1999، وهنا تكمن القصّة. تذكرون تلك الكسّارة الشهيرة التي منحها قاض في مجلس شورى الدولة، قبل ساعات من تقاعده عام 2005، تعويضاً قيمته 218 مليون دولار تضاف اليه فائدة بنسبة 9% كغرامة تأخير (اي ان المبلغ صار اليوم مضاعفاً). كسارة ضهر البيدر كانت واحدة من كسّارات عدّة يمتلكها بيار فتوش (احداها في الجيّة) اقفلتها حكومة الرئيس سليم الحص لمدة محدودة اواخر التسعينيات. وقد سارع وكيله (شقيقه النائب والوزير) نقولا ميشال فتوش الى تحويل الاقفال الى منفعة شخصية كبرى، فتقدّم بنحو 34 مراجعة، 5 منها تطالب بتعويضات قيمتها تصل الى مليار و200 مليون دولار، من بينها دعوى كسارة ضهر البيدر التي صدر الحكم فيها، قبل تجميد اصدار الاحكام بالدعاوى الاخرى.

> **أخبار الفساد صارت مملة إلا أن تفصيلا «صغيراً» لا بد أن يكون مستفزاً**

قصّة «كسارات فتوش» رواها الزميل بسام القنطار بصورة وافية ودقيقة في تحقيق نشرته «الأخبار» في العدد 1823 (الثلاثاء 2 تشرين الأول 2012) تحت عنوان «كسارات فتوش: ضهر البيدر يقصم ظهر الدولة» http://goo.gl/yP9Ct. الا ان قراءة هذه القصّة ستكون اكثر اثارة اذا اقترنت بقراءة محضر جلسة النواب http://goo.gl/sCEgL المنعقدة في 2011/9/22 التي ناقشت اقتراح قانون قدّمه نقولا فتوش

(أرشيف)

سدود

فضيحة سد بريصا: «الإنماء والإعمار» يستعجل التسليم

عبد الكافي الصمد

بعد انتظار دام أكثر من 12 سنة، وتأخير في إنجاز الأشغال بعضه مبرر وبعضه ليس كذلك، فوجئ سكان الضنية بارسال مجلس الإنماء والإعمار، المشرف على أشغال سد بريصا في أعالي جرود المنطقة، كتاباً إلى مصلحة مياه الضنية يخطرها فيه أنه سيسلمها السد ليصبح في عهدتها.

المفاجأة، وهي غير سارة بالطبع، لم تكن بأن المجلس أنهى أعمال السد الذي سيؤمّن المياه لري أكثر من 6500 هكتار، وينهي أزمة نقص في مياه الري تعاني منها المنطقة منذ عقود، وإنما لأن المجلس قرر تسليم السد للمصلحة وهو غير صالح للاستعمال بعد، نظراً الى عيوب كثيرة تشوبه.

أبرز هذه العيوب التي ظهرت في أشغال بناء السدّ، من غير أن تعالج برغم كونها أقرب إلى الفضيحة، أن أرضيته لا تضبط المياه المتجمّعة فيه، إذ تتسرب منه إلى باطن الأرض سريعاً، ما جعل مبلغ العشرة ملايين دولار التي صرفت لبناء السد تبدو وكأنها رميت في البحر.

في مطلع الألفية الثالثة وضعت الحكومة اللبنانية خطة عشرية لبناء 27 سداً وبحيرة في لبنان، من أجل تأمين مياه الريّ والشفة معاً، والاستفادة ما أمكن من مياه الأمطار التي يهدر معظمها، وتذهب إما إلى الأودية والأنهر وإما إلى البحر.

من بين هذه السدود اربعة، هي، إلى سدّ بريصا، سدود دار بعشتار في الكورة وسد بسري على نهر الأوّلي وسد الدامور.

سد بريصا الذي جرى توقيع تمويله من قبل الصندوق السعودي للتنمية في 5 شباط 2001، لم يبدأ العمل به رسمياً إلا في 1 تموز 2003، على أن ينتهي العمل به في غضون سنتين يجري بعدها الاستفادة من مياهه في مجال ريّ الأراضي الزراعية في موسم الجفاف، ويتم بعدها استعمال مياه نبع السكر في مياه الشفة وإيقاف استخدامها في مجال الري، بما يحل أزمتي مياه الري والشفة معاً بالنسبة للقرى الجردية تحديداً، المشهورة بإنتاج الفاكهة على أنواعها، والتي يعتاش سكانها بشكل رئيسي على الزراعة.

غير أن سد بريصا الذي كان التوجه في البداية أن يكون ترابياً ثم أدخلت تعديلات عليه كي يكون خراسانياً، بعد مطالبة مرجعيات وأهالي الضنية بذلك، كان يفترض تسليمه منتصف عام 2005 حسب العقد الموقع، لكن تأخيراً حصل نتيجة التوسيع الذي طرأ عليه أثناء تنفيذ الأشغال، وجعلت مساحته تتضاعف لتصل سعته بعد ذلك إلى نحو مليون و800 ألف متر مكعب من المياه.

في العام 2010، عزف موقع «نقاط على الحروف» بمنسّق تيار المستقبل في الضنيّة نظيم الحايك، باعتباره من فريق العمل الذي واكب المشروع، ونقل عنه «أنّ هناك فريقا هندسيا مخضصا يعمل لحلّ مشكلة أرضيّة السدّ» وهذا يعني ان تيار المستقبل كان يواكب المشروع ويعلم بوجود المشكلة التي يقول اتحاد بلديات الضنية انها لم تُعالج. سد بريصا الذي شيّد في منطقة ترتفع عن سطح البحر قرابة 2000 متر، جرت محاولات عدة لاستغلاله في البازار السياسي والإنتخابي. فقبل إنتخابات 2009 بأشهر قليلة تفقد النائبان أحمد فتفت وقاسم عبد العزيز الأشغال، وأعلنا أن السد سيتم تسليمه ويبدأ العمل به نهاية ذلك العام، لكن ذلك الوعد تأخر 4 سنوات كاملة!

> **جرت محاولات عدة لاستغلال سد بريصا في البازار السياسي والانتخابي**

التكتم على أسباب التأخير في تسليم السد سرعان ما انتهى نهاية صيف 2011، عندما تبين أن أرضية السد لا تضبط المياه كما يجب، وأن الكميات التي يجري تخزينها فيه سرعان ما تترسب إلى باطن الأرض في غضون يومين أو ثلاثة.

ومن أجل التعتيم على هذه الفضيحة وتبرير التقاعس في عدم فحص التربة قبل بناء السد في الموقع الذي تمّ اختياره، طرحت الشركة المتعهدة، وهي شركة «بادكو» المملوكة من أقرباء وزير المال السابق جهاد أزعور، باقتراحات من أجل معالجة مشكلة تسرب مياه السد، منها صب أرضيته بالباطون أو زراعتها بأعشاب خاصة تمنع تسرب مياهه، لكن أياً من هذين الاقتراحين لم يؤخذ به، لأن الأمر يتطلب تأمين أموال إضافية مرة ثانية لاستكمال بناء السد، وهو ما لم يحصل. هنا، وبدلاً من أن يقوم مجلس الإنماء والإعمار بمعالجة الخلل الحاصل، حاول الهروب إلى الأمام عندما أبلغ مصلحة مياه الضنية أنه سيسلمها السد بالحالة التي هو عليها، محاولاً نفض يديه من الأخطاء التي ارتكبها، بهدف تحصيل أموال بناء سد لم يكتمل، له وللشركة المتعهدة على حد سواء.

أولى ردود الفعل على ما حصل، والتي يتوقع لها أن تتفاعل وتتزايد في الأيام المقبلة، جاءت من نائب رئيس اتحاد بلديات الضنية حسين هرموش، الذي حذر مجلس الإنماء والإعمار من «محاولة إمرار تسليم مشروع السد قبل إنجازه»، و«محاولته تغطية الخلل الكبير الذي رافق تنفيذ المشروع، وأحبط كل الآمال التي كانت معلقة عليه من أجل تأمين مياه الري في المنطقة، وسد حاجات المزارعين»، داعياً المسؤولين إلى «معالجة الخطأ وتصحيحه، وليس ترسيخ الخطأ وغض النظر عنه، على حساب مصالح المواطنين».

عن طلب اعادة المحاكمة، يومها كانت قوى 14 آذار تحتاج الى ولاء نقولا فتوش، ما ادّى الى حرمان الدولة من حقها في المراجعة، علما ان السنيورة هو الذي طلب اعادة المحاكمة بعدما كان وزير الداخلية والبلديات حينها، الياس المر، قد ابلغ مجلس شورى الدولة موافقته على الحكم وامتناعه عن الاعتراض عليه! حصل ذلك ايضا عندما احتاجت قوى 8 آذار الى ولاء نقولا فتوش، واندفعت في جلسة مجلس النواب المذكورة الى الدفاع عن اقتراحه الرامي الى اجبار الخزينة العامّة على تسديد مئات ملايين الدولارات له من اموال الضرائب! كان دعم نواب حزب الله فاقعاً وكذلك نبيه بري والى حد كبير ميشال عون... ولكن فؤاد السنيورة كان لديه الحل الذي وافق عليه الجميع، تم ردّ اقتراح قانون نقولا فتوش، بحسب اقتراحه، على ان تجري لاحقا مفاوضات لانجاز «تسوية بسيطة كي ننتهي من هذا الأمر الذي حوى الكثير من الممارسات والملابسات، هذا هو اقتراحي. شكراً دولة الرئيس».

بعد 13 شهرا من جلسة مجلس النواب، ظهرت نتائج المفاوضات: مقايضة التعويضات وفوائدها بطريق تشقّها الدولة عبر عقارات بيار فتوش بحجّة ربط المتن بزحلة وتخليص الناس من مشقّة عبور الطريق الحالية المهملة. في الواقع ليس هناك اي مبرر لتحمّل كلفة شق طريق جديدة واستملاك العقارات اللازمة لذلك ما دامت الطريق الحالية قابلة للتوسيع والتأهيل بكلفة اقل بكثير. وليس هناك مبرر الا تعويض الاشقاء فتوش برفع اسعار عقاراتهم بما يتجاوز قيمة التعويضات التي يطالبون بها في كل الدعاوى المرفوعة الى مجلس شورى الدولة وليس فقط الحكم الصادر في قضية اقفال كسارة ضهر البيدر.

نعم، النظام ما زال يعمل، وجميع المسيطرين على الدولة على طرفي الصراع ملتزمون بنتائج «التسوية البسيطة». ما زال نقولا فتوش حاجة بعد تمديد مجلس النواب لنفسه سنة و5 اشهر اضافية.

يرمي الى الزام الادارة بتنفيذ احكام شورى الدولة، ومنها حكم التعويض على كسارة شقيقه بيار بمبلغ 218 مليون دولار (من دون الفوائد) بسبب اقفالها بقرار اداري لمدة سنة وبضعة اشهر. باختصار، ترسم هذه القصّة طريقة من طرق عمل النظام التي تقوم على تبادل المنافع السياسية والشخصية في اطار منظومة شاملة من آليات الفساد وصرف النفوذ. استخدم الاشقاء فتوش نفوذهم وصلاتهم وقدرتهم على استغلال منظومة الفساد ليستحصلوا على حكم «مبالغ به» من مجلس شورى الدولة. وسرعان ما نجحوا في عرض ولائهم لمن يدعم جهودهم من اجل الحصول على «التعويض» من الخزينة العامّة. حصل ذلك عندما تراجع فؤاد السنيورة (كان رئيسا لمجلس الوزراء عند صدور الحكم)

تقرير

«البيئة» تحقق في روائح «هولسيم»

بسام القنطار

اشتكى أهالي منطقة شكا من انبعاث رائحة كريهة جداً في الأجواء، في محيط شركة الإسمنت الأبيض التابعة لشركة «هولسيم». وبحسب الناشط البيئي بيار أبي شاهين، فإن هذه الروائح سببت العديد من حالات الغثيان والإغماء. وقد حاولت «الأخبار» الاتصال بالشركة، لكن أرقام الهاتف كانت مغلقة.

وأفاد أبي شاهين بأن هيئة حماية البيئة في شكا أرسلت شكوى عاجلة إلى وزارة البيئة «وطلبنا إجراء تحقيق عاجل في السبب الذي أدى إلى انبعاث هذه الرائحة التي لم يعهدها سكان شكا من قبل». ولفت أبي شاهين إلى أن المدير العام لوزارة البيئة بيرج هاتجيان، وعد بإرسال فريق تقني من الوزارة صباح اليوم للتحقيق في الشكوى.

وبحسب بيان صادر عن «هيئة حماية البيئة»، توجه عدد من السكان إلى موقع شركة الإسمنت الأبيض، فتبين بوضوح أنها مصدر هذه الروائح، ولدى مراجعة البلدية منذ أكثر من أسبوع، أُفيد بأنها تدرس الموضوع. لكن الأهالي يشككون في جدّية متابعة البلدية لملف شركات الإسمنت في شكا، بسبب تضارب مصالح مع رئيسها فرج الله الكفوري الذي ينقل المواد الأولية للشركات عبر سفن بحرية يملكها.

وكانت «الأخبار» قد أثارت ملف التلوث البيئي في شكا مرات عدة، وخصوصاً غياب الرقابة على نوعية مادة «البتروكوك» التي تستخدم في حرق مادة الكلنكر في أفران شركات الترابة.

المواطن ميشال الدويهي الذي يسكن في منطقة السهل، قال لـ«الأخبار» إن الروائح المنبعثة من شركة الإسمنت الأبيض كريهة جداً، وتظهر آثار منها على اليدين في حال لمس الشرفات. وأكد الدويهي أنه يضطر إلى إغلاق جميع شبابيك منزله صيفاً وشتاءً لتفادي الروائح.

وتعرف مادة «البتروكوك» بأنها فضلات بترولية جافة مصنفة في خانة «الوقود الرديء» وتسبّب أضراراً صحية عالية، وخصوصاً إذا كانت نسبة الكبريت الموجودة فيها تتجاوز 6%. ويلفت أبي شاهين إلى أن الروائح المنبعثة في شكا خلال الأسبوعين الماضيين تشي بأن نسبة الكبريت تجاوزت 15%، وهو أمر إن ثبتت صحته يستدعي وقف العمل بالأفران فوراً وفتح تحقيق جدي ومحاسبة الفاعلين.

وتتغاضى وزارتا البيئة والأشغال

> **يعتقد أن الروائح ناتجة من حرق البتروكوك الذي يحوي نسباً عالية من الكبريت**

العامة عن تطبيق شركات الإسمنت لشروط تفريغ «البتروكوك» الآمنة وتخزينها، وأهمها «أن يكون مكان التخزين مغلقاً من كل الجوانب ومسقوفاً منعاً لتكوّن تيارات هوائية». وكانت وزارة البيئة قد منحت شركة «هولسيم لبنان» في تشرين الأول 2012 الموافقة على إجراء اختبار تجريبي على مدى ثلاثة أيام لمعالجة خمسة أطنان من الأدوية المنتهية الصلاحية في فرن معملها في شكا، وقد جرى الاختبار التجريبي تحت مظلّة مذكرة التفاهم التي وقعتها الشركة مع وزارة البيئة ووزارة الصحة، ومكتب التدقيق الفني APAVE. ولاحقاً منحت وزارة البيئة ترخيصاً بيئياً حصرياً لشركة «هولسيم» لبنان لمعالجة الأدوية المنتهية الصلاحية، بعد إعلان نجاح هذا الاختبار التجريبي».

وتقول الشركة إنها ستقدم تقارير فصلية لوزارة البيئة عن هذه المعالجة. ومن المعلوم أن طلب نقابة مستوردي الأدوية في لبنان لحرق الأدوية المنتهية الصلاحية كان عالقاً في وزارة البيئة منذ عام 2007، وذلك بسبب معارضة هاتجيان لهذا الإجراء واصراره على ترحيل هذه الأدوية إلى بلد المنشأ للتخلص منها. ولقد سعى الوزير السابق محمد رحال إلى إمرار ملف إجازة حرق الأدوية في مصانع الإسمنت، لكن عقبات إدارية حالت دون ذلك. وفي حال ثبوت أن الروائح التي انبعثت في شركة الإسمنت الأبيض ناتجة من حرق أدوية منتهية الصلاحية، فإن هذا الأمر سيسبب حرجاً كبيراً لوزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال ناظم الخوري، الذي نصحه أكثر من خبير بعدم إجازة حرق الأدوية المنتهية الصلاحية في لبنان، لتعذر فرض إجراءات رقابية صارمة، لكن نتائج فحوصات مكتب التدقيق الفني APAVE عجلت في صدور الترخيص الحصري لشركة «هولسيم»، الذي يمكن سحبه في أي وقت في حال ثبوت مخالفة الشركة لأحكام مذكرة التفاهم الموقعة بين الطرفين.

ويشكك أهالي شكا في نوعية الأدوية التي ستُحرَق في الأفران وضمان خلوّها من المواد غير العضوية كالزئبق Hg والكلور Cl مثلاً، وذلك عبر إمرار كميات من الأدوية والأدوات التي تحتوي على مادة الزئبق وعلى نسب مركزة من الكلور مثل أدوية السرطان، التي يفترض ألّا تُحرَق نهائياً كما ورد في قرار وزارة الصحة رقم 1/58. كذلك يشكك الأهالي في ضمان أن تكون درجة حرارة الأفران أثناء عملية الحرق لا تقل عن 2000 درجة مؤية لضمان الاحتراق الكامل لمواد الـ DIOXINS & FURANS المسرطنة، إضافة إلى آلية التخلص من رماد الحرق الذي يصنف بأنه مادة عالية السمية، وينبغي دفنه في مطامر مخصصة للنفايات السامة، وهي غير متوافرة في لبنان.

متابعة

هيئة التنسيق تتحرك في «التوقيت القاتل»؟

فاتن الحاج

حتى مساء أمس، لم تكن هيئة التنسيق النقابية قد تلقت دعوة لحضور جلسة اللجنة النيابية الفرعية المقررة، غداً الثلاثاء، للاستماع إلى مقترحاتها بشأن تعديل سلسلة الرتب والرواتب. لكن الهيئة استبقت الجلسة باجتماع عرضت خلاله الخيارات المتاحة أمام معركتها في المجلس النيابي. وقد طُرح خيار مقاطعة إصدار نتائج الامتحانات الرسمية، إلّا أنّه لم يحظ بالإجماع، باعتبار أنّ الهيئة تتحرك في توقيت قاتل، ولا تستطيع اتخاذ قرار بالتصعيد قبل معرفة نتائج اجتماعات اللجنة الفرعية. هنا تواجه الهيئة موقفاً مماثلاً للموقف الذي واجهته في معركتها أمام الحكومة عندما وجدت نفسها تلوّح بمقاطعة أسس التصحيح والتصحيح في الامتحانات الرسمية لمجرد المطالبة بإحالة السلسلة على المجلس النيابي، وليس من أجل إقرارها.

لا يحجب هذا الموقف الضغوط التي بات المعلمون والموظفون يمارسونها على أداتهم النقابية، بعدما فقدوا ثقتهم بالحكومة والمجلس النيابي معاً. القواعد طالبت هيئة التنسيق بتنفيذ خطوات تصعيدية تتزامن مع جلسات اللجنة النيابية الفرعية. لكن الهيئة اكتفت برفع توصية إلى هيئاتها بتنفيذ اعتصامات وإضرابات وتظاهرات، وصولاً إلى الإضراب المفتوح، إذا لم تأخذ اللجنة الفرعية بمذكرتها المطلبية.

توقّع هيئة التنسيق عريضة لإقرار السلسلة وفق الاتفاقات (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

على خط موازٍ، تواصل الهيئة لقاءاتها مع الكتل النيابية لشرح مذكرتها، فيما تنظم حملة تواقيع على عريضة تطالب اللجان النيابية المشتركة والمجلس النيابي عموماً، بإقرار السلسلة وفق الاتفاقات ودون ضرائب على ذوي الدخل المحدود. وستوسع مروحة الاتصالات مع الهيئات النقابية المعنية بالسلسلة والداعمة لتحرك هيئة التنسيق لحشد الطاقات النقابية وتوحيدها لإقرار السلسلة.

وتحذّر الهيئة من عدم الأخذ بمذكرة سمعاً وطاعة لما يسمى الهيئات الاقتصادية، التي لا تجد أي مبرر لدعوتها للاجتماعات «سوى الاختباء وراء موقفها الرافض أصلاً للسلسلة. وتخشى أن تكون هناك نية لإقرار السلسلة كما وردت من الحكومة، أي عدم تصحيح الرواتب بما يغطي نسبة التضخم (120%) عن السنوات السبع عشرة الماضية، وإعطاء «زيادة» على الرواتب مقسطة على السنوات الست المقبلة حتى عام 2018، بالكاد تغطي نسبة التضخم المرتقبة عن هذه السنوات.

وأعلنت الهيئة رفضها تشريع سياسة الكيل بمكيالين، أي إعطاء قطاعات مثل القضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية، سلاسل رتب ورواتب من دون تقسيط ومن دون تجزئة في الدرجات، والأخذ من بعض القطاعات الوظيفية بدل إعطائها، كما هو حاصل مع الفئات الوظيفية الرابعة والخامسة.

728867

ضبط سرعة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة، ان مفارز السير نظّمت حتى صباح 2013/07/06 نحو 728867 مخالفة سرعة زائدة، وذلك بهدف الحفاظ على سلامة المواطنين وتشكيل رادع لدى السائقين للقيادة بتأن بغية الحد من الحوادث، وأوضحت أن إبلاغ هذه المحاضر إلى أصحابها يتم عبر شركة LIBAN POST على عناوينهم. ولفتت نظر السائقين إلى موقعها الإلكتروني WWW.ISF.GOV.LB لمعرفة ما إذا كان يوجد محاضر منظمة في حقهم، وفي حال وجودها، يمكنهم الاتصال على الرقم 01/629629 لتعديل أو تصحيح عناوينهم لتتمكن من إبلاغهم المخالفة، لأن عدم دقة العنوان يؤدي إلى إرسال المخالفة إلى المرجع القضائي المختص بغية إتخاذ القرار الجزائي المناسب.

تحقيق

أسواق صيدا الاسيرة
الرهان على رمضان؟

قبل عام، أسر أحمد الأسير رمضان صيدا وأسواقها باعتصامه المفتوح. حالياً، لا يزال يأسرها بتواريه واستمرار التحركات الداعمة له بعد انهاء حالته. ماذا يقول التجّار المرابطون على بوابة الجنوب؟ ما الذي يتوقعونه على عتبة موسم شهر الصيام؟

الغضب الأسيري يضرب المنطقة بكاملها من صيدا حتى عبرا (مروان طحطح)

آمال خليك

لا يمكن، حتى الآن، تقييم الحركة الاقتصادية في أسواق صيدا، برغم مرور أكثر من أسبوع على انهاء حالة أحمد الأسير وإزالة مربعه الأمني في عبرا. تحتاج المدينة الى وقت أطول لاستعادة زوارها وزبائنها، قد يمتدّ شهوراً لأشهر، كما رجح بعض تجّارها، «لكي تستعيد دورها كبوابة للجنوب وعاصمة له».

في اليوم التالي لانتهاء عملية الجيش في عبرا، توجهت الأنظار إلى شوارع المدينة وأسواقها، حيث ظن أهلها أن أبناء الجوار الذين انفضّوا عنها لأشهر طويلة بسبب تحركات الأسير وتحريضه المذهبي ضدهم، سيحضرون فور فرار من أجبرهم على الابتعاد عنها. لكن الأيام الماضية سيطر عليها الجمود. السبب «استمرار الحالة الأسيرية والتصريحات التحريضية والمذهبية التي انتقلت من الأسير إلى تيار المستقبل والجماعة الإسلامية وهيئة العلماء المسلمين وسواهم من حلفائه» بحسب مصادر مواكبة. هؤلاء، وأنصار الأسير في صيدا والمناطق، لم يقلعوا عن عادتهم في جعل صلاة الجمعة من كل أسبوع، موضع حذر وترقب أمنيين وسياسيين. وفي هذا الإطار شهدت

تحقيق

شعير البقاع يسقط بـ«القاضية»

رامح حمية

ما بين حقول حوش تل صفية والعلّاق، يقف المزارع حسين كنعان يرقب حصاد موسم الشعير. يحرص خلف الحصّادة والعمال على كل «خيشة تبن» و«شوال حبّ»، فيما علامات الاستياء والغضب بادية على وجهه وفي عباراته، على رغم أن «الموسم خير الله» كما يقول.

الرجل الذي امتصت أشعة الشمس نسغ عروقه، أكد أن الموسم الذي ينتظره المزارعون 12 شهراً، «حتى نسدد ديوننا ونوفر احتياجات ومتطلبات عائلاتنا، تبدّد نتيجة الأسعار المتهاودة، والتي لن ترد كلفة الإنتاج». عبارة «الأسعار بالأرض» التي اعتمدها كنعان، ويجمع عليها سائر مزارعي الشعير في البقاع، يبدو أنها لا تقتصر على سعر الشعير «الحبّ» وحده، وإنما تنال أيضاً من سعر «تبن الشعير» الذي يعتمد عليه المزارعون كداعم أساسي لهم في الإنتاج، خصوصاً بعدما وصل سعر قنطار التبن العام الماضي إلى 140 ألف ليرة.

وبحسب المزارع فإن الخسارة لهذا العام لدى مزارعي الشعير «حاصلة لا محالة، وفيها «خربان بيوت على مزارعين»، لأن أسعار العام الماضي الجيدة دفعت غالبية المزارعين البقاعيين إلى الإقبال على زراعة الشعير والقمح، إذ وصل سعر كيلو الشعير إلى 550 ليرة لبنانية، وهو ما كان عليه السعر «منذ شهرين»، كما يؤكد زعيتر، الذي لفت إلى «انخفاض سريع حصل منذ شهرين في الاسعار»، تدنّى فيه كيلو الشعير إلى 300 ليرة، وكذلك الأمر مع العلف الذي وصل سعره حتى 50 ألف ليرة لكل قنطار، مقارنة بـ140 ألف ليرة العام الماضي. وكشف كنعان أن بيع المزارع كيلو الشعير بأقل من 450 ليرة بمثابة كارثة. وتتوزع أكلاف زراعة الشعير أو القمح على ضمان الأرض والحراثة والبذار والأسمدة والكيماويات، بالإضافة إلى المحروقات الخاصة بالري، وإيجار الحصّادة والعمال والنقل.

لكن ما الذي أدّى الى انهيار أسعار موسم الشعير البقاعي، وبالتالي التسبب بخسائر فادحة للمزارعين؟ يعزو المزارع حسن زعيتر السبب إلى «أعمال التهريب الكبيرة للشعير من داخل الأراضي السورية، إلى السوق اللبنانية، وطرحها بأسعار متدنية جداً، أي بأقل من سعر كلفة الإنتاج لدى مزارعي البقاع».

يجمع مزارعو البقاع على أن سعر كيلو الشعير إذا انخفض عن 450 ليرة فإن «الخسارة تصبح مؤكدة»، والأسعار المطروحة في السوق حالياً لا يمكن منافستها بحسب زعيتر، الذي أوضح أنه من غير الممكن لمزارعي البقاع أن يبيعوا الكيلو بأقل من 450 ليرة، مستطرداً «لا يمكن لأحد أن يبيع بهذه الأسعار إلا الشخص اللي مش دافع ثمن هالرزق، يعني هالكمية موجودة وشو ما بتجيب تجيب سعر، المهم أن تباع، ولا تحصل هذه الأمور إلا عند بيع المسروقات» كما يقول.

بدوره، تاجر الحبوب والأعلاف علي حمية أكد لـ«الأخبار» دقّة الأسعار التي تحدث المزارعون عنها، كاشفاً عن «حمولات ضخمة بآلاف الأطنان دخلت من الأراضي السورية إلى الأسواق اللبنانية عبر معابر غير شرعية، ومنها بلدة عرسال، حتى أصبح السوق متخماً بالشعير والتبن». ولفت حمية إلى أن غالبية التجار من كافة المناطق اللبنانية،

> **اغرق السوق اللبناني بالشعير والتبن السوري المهرب عبر عرسال والقصر**

وخصوصاً جبل لبنان، الذين يعتمد عليهم مزارعو البقاع بشكل رئيسي في تصريف إنتاجهم من الزراعات التقليدية، «رفضوا أسعارنا واعتمدوا على سوق التهريب الأرخص سعراً مع توفيرهم حتى النقل إلى مناطق التجار». من جهته، أكد أحد مخاتير بلدة عرسال حسن الأطرش، وهو تاجر حبوب وأعلاف، «إغراق السوق اللبنانية بالشعير والتبن السوري الذي مر عبر عرسال والقصر»، وبأسعار منخفضة مقارنة بسعر السوق اللبنانية، لكنه شدد في المقابل على أن تلك «الكميات الضخمة» دخلت لبنان منذ أسابيع، «وتوقف التهريب منذ ما يقارب 15 يوماً، بسبب إقفال الطرقات والمعابر السورية بشكل كامل». يؤكد الأطرش أنه بمرور عشرة أيام إضافية على استمرار إقفال المعابر سيتحسن سوق الشعير بشكل ملحوظ وسيرتفع سعره. لكن حمية يلفت الى ان موسم الشعير قد انتهى، مستنداً في رأيه إلى أن سائر التجار ومربي المواشي ومزارع الأبقار، «تهافتوا بشكل لافت منذ أسابيع على شراء كميات كبيرة من الشعير والتبن».

إزاء هذا الواقع، وفي غياب القدرة على ضبط الحدود وتقديم الحلول من قبل وزارة الزراعة، يرى البعض أن التخزين يشكل حلاً ممكناً لبعض المزارعين. لكن غالبيتهم تشدد على عدم جدوى التخزين، فثمة ديون متراكمة من أكلاف الإنتاج، ولا بد من إيفائها، فضلاً عن الأكلاف الخاصة بالحصاد من عمال وحصّادة (30 ألف ليرة على الدونم الواحد)، وبدل نقل. ويشدد المزارعون على عدم توفر القدرة لديهم بإضافة أكلاف جديدة من نقل من الحقول وعمال، مع إيجار مستودعات ومخازن خالية من الرطوبة، لذلك يعتبر الحل الأجدى بنظرهم العمل بمبدأ «البيع من وراء الحصادة».

(أرشيف ــ رامح حمية)

الجمعة الأولى بعد فراره، إشكالاً بين الجيش ومتظاهرين أصروا على كسر إجراءاته الأمنية والوصول إلى مسجد بلال. إطلاق النار في الهواء الذي قام به الجيش لتفريق المتظاهرين، وصل إلى وسائل الإعلام على أنه اشتباك مسلح بين الطرفين. الأمر الذي أعاد المدينة إلى نقطة الصفر أمنياً، وهي لم تكن قد التقطت أنفاسها بعد.

شوارع صيدا استعادت زحمتها في عطلة نهاية الأسبوع كممر عبور للمئات من أبناء الجنوب وجزين وشرقي صيدا، لقضاء «الويك أند» في مسقط رأسهم بعدما منعتهم من ذلك أحداث الأسبوع الدامي. قلة من هؤلاء استعادت عاداتها السابقة وعرجت على الأسواق للتبضع وشراء الحلويات التي تشتهر بها المدينة.

الحذر من مقاربة صيدا بعد الأسير عززته الدعوات إلى المشاركة في «ثورة الكرامة» والعصيان المدني بعد صلاة الجمعة الماضي «لنصرة الشيخ أحمد الأسير وانتصاراً لكرامة شباب السنة الذين يعتقلهم الجيش ويعذبهم ويقتلهم» بحسب ما جاء في الدعوات التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف.

«الغضب الساطع» من جماعة الأسير، يضرب المنطقة بكاملها من صيدا حتى عبرا. فما الذي يتأمله أصحاب المحال على أبواب رمضان؟. يجمع عدد منهم على أن السوق لن يستعيد حركته إلا بعد انتهاء ذيول حالة الأسير نهائياً، ويأملون ان يعزز شهر رمضان مظاهر عودة الاسواق الى حالتها المعتادة. الا ان الخطاب التحريضي المذهبي الذي «هرّب أبناء المحيط لا يزال حاضراً بقوة وبشكل علني وبصوت عال» يقول أحد أصحاب المحال.

في رمضان الماضي، منيت المدينة بخسائر باهظة، خصوصاً أن اعتصام الأسير المفتوح استمر حتى الأيام العشرة الأولى من الشهر الكريم. عشرات محال الحلويات خسرت معظم زبائنها من الجنوبيين، إما بسبب إقفال الطرقات بسبب الاعتصام أو بسبب مناصرة بعض أصحابها للأسير. التوتر الأمني والخطاب التحريضي الذي لازم صيدا بعد إنهاء الاعتصام، انعكس فراغاً في الكورنيش البحري و المقاهي التي كان يقصدها أبناء الجوار لتمضية السهرات حتى السحور.

في الفترة الماضية، سجل للمرة الأولى في صيدا فرز طائفي لأصحاب المحال التجارية. قبل أشهر، أوعز الأسير إلى أنصاره بإجراء مسح للمحال الذي يملكها شيعة أو موالون لحزب

> محمد صالح: صيدا لم تجذب أياً من رؤوس الأموال السورية

الله وحركة أمل. وتبين أن أكثر من 22 في المئة من المحال يملكها تجار من خارج المدينة. وبعيدا عن المسح الأسيري، بات الكثيرون يمارسون «الطائفية الشرائية» تلقائياً، فيعمدون إلى التحقق من هوية صاحب المحل وانتمائه قبل «تنفيعه».

رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب محمد صالح قال في حديث لـ«الأخبار» ان الجمود الذي ضرب أسواق صيدا بسبب الحالة الأسيرية «تراوح بين 35 و38 في المئة لأن 70 في المئة من المستهلكين في أسواق صيدا هم من الجنوبيين». لكنه لفت الى أن حركة الأسواق بدأت تتحسن تدريجياً في الأيام الماضية، برغم أن وقتاً طويلاً ينبغي أن يمرّ قبل أن يطمئن المستهلكون المقيمون خارجها وتهدأ تداعيات معركة عبرا. وعزا صالح سبب تحول الكثيرين عن قصد صيدا للتبضع او التنزه الى «الخوف من وقوع إشكالات أو قطع طرقات».

واللافت أن «الأسيرية» لم «تطفش» الجنوبيين فحسب من صيدا، بل والمستثمرين الأجانب أيضاً. وفي هذا الإطار، أشار صالح إلى أن صيدا والجنوب لم يجذبا أياً من رؤوس الأموال السورية والتجار وأصحاب المعامل الهاربين من حلب ودمشق للاستثمار في لبنان. وبلغت نسبة المحال التي أقفلت في صيدا بسبب الأسير حوالى 3 في المئة، فيما بلغت نسبة أصحاب المحال الذين تكدست بضائعهم أكثر من 18 في المئة. ولمّح صالح إلى عوامل مستجدة مثل بروز أسواق جديدة في النبطية وصور والزهراني وجزين لتلبية حاجات أبناء هذه المناطق بدلاً من صيدا وتمكنوا من كسبهم كزبائن دائمين.

وفي محاولة لاستعادة حركة الأسواق قبيل رمضان، لفت صالح إلى أن الغرفة تحضر لعقد سلسلة لقاءات مع التجار والفعاليات السياسية للاتفاق على تهدئة الخطاب وضبط تداعيات أحداث عبرا. وفي هذا الإطار، تفتتح الغرفة نهاية شهر رمضان معرض تشجيع الابتكار في الصناعات الغذائية برعاية الاتحاد الأوروبي وبمشاركة شركات من لبنان والعالم.

تقرير

قوة نبيذ لبنان في كأس إرضاء الذواقة

صحيح أنّ إنتاج لبنان من النبيذ لا يمثّل أكثر من 0,05% ممّا يُنتجه العالم، إلا أنّ الخبرة التي تراكمت في هذا البلد على مرّ آلاف السنين، والإقبال الكبير على الاستثمار في إنتاج هذ العصير المخمّر خلال العقد الماضي، عاملان يُعزّزان وضعيته ويدفعانه صوب ترسيخ سمعة ترتبط بالنوعية العالية.

عام 2011، أنتجت خمارات العالم 28,7 مليون طنّ من النبيذ، وفقاً لبيانات منظّمة الغذاء والزراعة (FAO) التابعة للأمم المتّحدة. تتصدّر فرنسا بطبيعة الحال اللائحة بحصّة 23% من الإجمالي، تليها إيطاليا بنسبة 16,3%. وفيما يستأثر هذان البلدان بنصف الإنتاج العالمي تقريباً، يحلّ لبنان في المرتبة الـ 45. «ترتيب لبنان لا يُفاجئ، نظراً إلى أنّ صناعة النبيذ تعود إلى آلاف السنين، وأنّ مقوّمات إنتاج النبيذ محلياً (Terroir) تُعدّ مثالية لنمو هذه الصناعة»، يقول خبراء بنك لبنان والمهجر في تقرير أعدّوه أخيراً عن هذا القطاع.

ويبلغ حجم سوق النبيذ محلياً 26,4 مليون دولار، وفقاً لتقديرات عام 2012. تستورد البلاد بقيمة 12,1 مليون دولار، وتُصدّر بقيمة 14,3 مليون دولار تقريباً. وتتجه 29% من صادرات النبيذ اللبناني إلى المملكة المتّحدة، تليها فرنسا بنسبة 17% ثمّ الولايات المتّحدة في المرتبة الثالثة بنسبة 13%. علماً أنّ سوق الإمارات العربية المتّحدة تستقبل 5% من النبيذ اللبناني المصدّر لتكون أكبر بلد عربي مستورد لهذه السلعة اللبنانية.

وتكشف البيانات الجمركية أنّ سعر

الأكلاف التشغيلية المنخفضة لصناعة النبيذ تجعل الاستثمار مغرياً على المدى الطويل (مروان طحطح)

> سعر النبيذ اللبناني المصدر إلى ارتفاع ويبرر هذا النمط بتصاعد أكلاف الإنتاج

النبيذ اللبناني المصدّر إلى ارتفاع. يُبرّر هذا النمط بتصاعد أكلاف الإنتاج؛ إذ إنّ معظم مدخلات الإنتاج مستوردة باستثناء الكرمة طبعاً. وبين عامي 2009 و2012 ارتفع معدّل سعر زجاجة النبيذ اللبنانية المصدّرة بنسبة 56% إلى 7,4 دولارات.

لكن رغم ارتفاع أكلاف المدخلات الأولية للإنتاج، تبقى الأكلاف التشغيلية لإنتاج النبيذ في لبنان منخفضة، ما يجعل الاستثمار في القطاع مغرياً على المدى الطويل. وآخر الاستثمارات كان بقيمة 10 ملايين دولار عبر شراكة بين كارلوس غصن ومجموعة دبانة لتأسيس نبيذ «إكسير».

وتراوح كلفة إنتاج الزجاجة الواحدة بين 10% و25% من سعرها في سوق التجزئة، وفقاً لخبراء المصرف. وبرأيهم، على الخمارات اللبنانية «إجراء تحوّل في نشاطها صوب النوعيات العالية؛ هي غير قادرة على المنافسة بالإنتاج الضخم، وبالتالي على لبنان التخصّص في صناعة النبيذ لشريحة الذواقة».

(الأخبار)

خبرية

عندما تذكر نقولا نحاس الطريق الى معرض رشيد كرامي

محمد زبيب

وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال، نقولا نحاس، تذكّر الآن الطريق المؤدّي الى معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس. الوزير أمضى فترة طويلة جدّاً على رأس الوزارة المعنية بالوصول الى المعرض وتمكينه من القيام بالوظائف التي قام لأجلها منذ امد طويل، الا ان حظّه سيئ، فهو امضى كل فترة ولايته الاصيلة يبحث عن الطريق ولم يجده الا بعدما بلغ شوطاً لا بأس به من فترة تصريف الاعمال. وقد تذكّر ه متأخّراً جداً على رغم ان المعرض يقع قريباً من منزل الوزير الطرابلسي.

اخيراً، تذكّر نحاس الطريق، وذهب فوراً لتفقد منشآت المعرض والاطلاع على اوضاعها. وهو أبدى حرصاً شديداً على معاينتها كالجوهرجي قبل ان يعقد اول اجتماع له مع مجلس ادارة المعرض (العاطل كلياً من العمل)، ويلقي فيه خطاباً مثيراً للقلق. وقال نحّاس ان «هذا المرفق لم يستغل في الماضي بسبب الظروف التي أحاطت بلبنان وفي طرابلس بشكل خاص». المقلق ان نحّاس يؤرّخ للمعرض كما لو انه لم يكن موجوداً قبل هذه المرحلة، ويتناسى انه موجود منذ بداية السبعينيات وهُمّش في مرحلة اعادة الاعمار تأكيداً لمركزية بيروت (وسطها تحديداً). وفعل «يتناسى» دقيق، اذ ان نحّاس استشهد بتاريخ المعرض ليدعو الى درس كيفية تعديل وجهة نظر هذا المعرض من مركز استقطاب اقليمي لقطاعات عدّة صناعية وتجارية، وفق رؤية مصمم المعرض المهندس العالمي أوسكار نيماير، الى «وظيفة اخرى»! لماذا؟ «لأن الوضع تغيّر ولا نستطيع ان ننافس قطر والسعودية والامارات». لأي وظيفة؟ لا يقدّم نحاس الجواب «عندنا مساحة مليون متر مربع، وفيها منشآت، ولا يجوز أن نحصر همّنا في جانب واحد على صعيد تشغيل هذه المنشآت»! يبدو ان هناك خطراً جدّياً على المعرض، او هكذا يُفهم من اشارة الوزير نحّاس. المعرض، في رأيه، مات وقبره يقوم على مليون متر مربع، الهدف بات عقاريا «ففي معرض طرابلس مساحات كبيرة علينا استخدامها والإفادة منها»، يقول الوزير، ويشدد على «إعادة النظر بالهدف والغاية من هذا المعرض، لأن ما كان صالحاً في الستينيات لم يعد صالحاً اليوم».

بعد مشروع روبير فاضل لردم مليون متر مربع على شاطئ طرابلس ومشروع نقولا نحاس لاستثمار عقارات المعرض... يبدو ان رأسماليي لبنان يراهنون على مزيد من المآسي في طرابلس ليتسنى لهم السطو على مزيد من الاملاك العامّة والاستفادة من ريوعها.

أخبار

متعاقدو «الثانوي» يرفضون استثناءهم من السلسلة

اعتصم المتعاقدون في التعليم الثانوي الرسمي أمام وزارة التربية، احتجاجاً على سياسة الغبن اللاحقة بهم؛ إذ لم يأت مشروع سلسلة الرتب والرواتب على ذكر أي زيادة خاصة بهم. ودعا رئيس لجنة المتعاقدين حمزة منصور إلى الإسراع بإقرار اقتراح قانون تثبيت المتعاقدين الثانويين من خلال مباراة عادلة ونزيهة وإيقاف المشاريع الجزئية ووقف الضرائب العشوائية والخيالية الباهظة على مستحقات المتعاقدين وإرجاعها اليهم، وخصوصاً تلك التي حصلت على الدفعة الأولى للعام الحالي. وطالب بإيجاد اعتمادات مالية للدفعة الثالثة لمستحقات المتعاقدين وصرفها قبل حلول عيد الفطر. بدوره، أيد رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب مطالب المتعاقدين، معلناً رفض هيئة التنسيق النقابية للتعاقد الوظيفي وضرورة إجراء مباراة مفتوحة كل سنة ولكل الناس من دون استثناء وعلى أساس المساواة. وطالب بإنصاف المتعاقدين الذين تجاوزوا السن القانونية؛ لأنّ معظم هؤلاء خدموا الدولة لأكثر من 20 أو 30 سنة.

(الوطنية)

30 يونيو: «الفلول» طبقة أيضًا

ورد كاسوحة*

ما لم نفهمه حتّى الآن هو الكيفية التي يخرج بها الناس إلى الشارع. التشكيك بهذا الخروج هو نتاج لعدم الفهم ذاك، أمّا نسبه إلى الجيش فحسب فهو مصيبة حقيقية ابتلي بها الجناح الحقوقي داخل اليسار المصري. منذ فترة وأنا أتابع مواكبة هؤلاء للموجة الجديدة من الانتفاض هناك. هواجسهم تجاه عسكرة الحياة السياسية مشروعة وحقيقية، وخصوصاً بعد اتضاح الدور الذي لعبه الجيش في مساندة الطبقات الشعبية المناوئة لمرسي. لكن تبقى مشكلتهم في التعويل على انتفاض لا يكون الشعب بطبقاته المختلفة جزءاً منه. لقد جرّبنا في سوريا هذا الأمر، واتّضح أنّه لا ينفع لبناء نظرية فعلية عن الثورة. النقاشات التي خيضت هنا أفضت إلى مراجعة كلّ الأطراف المنخرطة في «الثورة» ـ الحرب لشكل مساهمتها. من كان يعتقد أنّها ثورة طبقات شعبية ضدّ مافيا حاكمة اكتشف أنّ الانحيازات الطبقية انتقلت سريعاً إلى الضفّة الأخرى حال زوال النظام عنها، ومن كان يصرّ على نسبها إلى المضاربين ورؤوس الأموال الخليجية فحسب فوجئ بمافيات النظام وهي تنهبه تماماً كما نهبت غيره بالأمس. في الحالتين بقي القاسم المشترك الوحيد هو الطبقات الشعبية الجاري نهبها والتي لم تعد تطيق أن يتكلّم أحد باسمها. لقد أسيء فهم هؤلاء مرّتين: مرّة حين خرجوا لافظين نظاماً أذلّهم وأفقرهم، ومرّة أخرى حين عاودوا الخروج ضدّ سلطة أتت باسم الدفاع عنهم (الرقّة وريف ادلب وعامودا مثالاً). في المرّتين كان خروجهم فطرياً وغير منظّم كفاية، وهو ما جعل من سوء الفهم بينهم وبين «طبقة» «المنظّرين» (وأنا بينهم) قاعدة للاشتغال. كلّنا اشتهينا الثورة في البداية، وعندما أتت مغايرة للترسيمة الذهنية التي اعتدنا عليها لفظناها تماماً، وقلنا عنها ما قاله مالك في الخمر. هذا لا يعني أنّ ما يحدث في سوريا ثورة، تماما كما لا ينفي اعتراضنا عليها قيامها بمعية طبقات شعبية مقهورة وراغبة في الخلاص من النظام بأيّ شكل من الأشكال. حصلت المراجعة هنا لأن التحلّل الاجتماعي حدث بوتيرة كبيرة، وبالتالي بتنا مضطرّين إلى التكيّف معه ومع الواقع الذي أنتجه وهو بكلّ المقاييس مغاير لتوقّعاتنا المبكّرة عن شكل الاحتجاج وطبيعة المنخرطين فيه. في مصر بدأ التحلّل الاجتماعي «للتو»، وهذا دليل على أنّ ما يحدث الآن أعمق وأكثر تجذّراً من الموجة السابقة. سيأخذ الأمر وقتاً قبل أن يدرك القطاع المتشكّك في الانتفاض أنّه مخطئ، وأنّ التقدير الأولي لحجم مساهمة الجيش في إزاحة مرسي كان «مبالغاً فيه». هم لم يبالغوا في التقدير ذاك بقدر ما قلّلوا من حجم الكتلة الشعبية التي استعانت بالجيش على الإخوان. وبين الأمرين فارق كبير. فالموقف من تدخّل الجيش في السياسة هو أمر طبيعي بالنسبة إلى قطاعات تعتبر نفسها بالتعريف مناهضة للفاشية، والجيش المصري رغم الأدبيات الناصرية المجدّدة له ليس استثناء في ذلك. إلى الآن الأمر مفهوم، لكن بمجرّد الانتقال من ذمّ الجيش على قاعدة أنه يتدخّل دوماً إلى ذمّ الطبقات الشعبية التي طالبت بتدخّله لكفّ يد السلطة الإخوانية عن التدخّل في حياتها ـ أي الطبقات ـ نصبح إزاء مشكلة جدية. المشكلة هنا أكبر من العجز عن فهم الدينامية التي تحرّك الطبقات تلك ضدّ السلطة، إذ ما من انتفاض قام إلا وقوّض القواعد التي تحرّك بداية على أساسها. هذا أصلاً من جملة الأمور التي صيغت كشعار غير معلن لانتفاضة يناير 2011. مصادمات محمّد محمود والعباسية ومجلس الوزراء جرت على هذا الأساس، ولا أعتقد أنّ ذاكرة البعض قصيرة إلى هذا الحدّ.

لنقل إنّهم في بعض اليسار يعون أساس التحرّك، ولذلك تحديداً تحمّسوا لحركة «تمرّد» بوصفها نتاجاً للثورة التي طالبت منذ قيامها بإسقاط السلطة، أيّ سلطة. غير أنّهم اكتشفوا لاحقاً أنّ خطاب «تمرّد» لا يلامس القطاعات ذاتها التي انتفضت على مبارك، فهو يتعامل مع العسكر ببراغماتية لم تكن تحتملها الموجة الأولى، فضلا عن تحبيذه الوصول إلى قطاعات أوسع و«أقلّ راديكالية» من الشعب. عند هذه النقطة بدأ التشكيك يأخذ أشكالاً أخرى، فبعدما كنّا نشك في الجيش ونواياه فحسب صرنا على عتبة اعتبار الكتلة التي تحمّست

> ما من انتفاض قام إلا وقوّض القواعد التي تحرك بداية على أساسها

لنزوله غير ثورية بالمرّة. كيف تكون كذلك وهي ترفع صور مبارك! لقد استغرق الأمر بضع ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي قبل أن يتبيّن للمتشكّكين أنّهم بالفعل منفصمون جزئياً عن الواقع الذي يتشكّل في الميادين. ذلك أن الصور التي رفعت كانت في معظمها «للجيش والشعب»، وإن بدا حاملوها قريبين من البيئة التي كانت تناصر مبارك في يوم من الأيام. ما لم يدركه الثوريون وهم يتكلّمون عن «أنصار مبارك» أو «الفلول» أنّهم استطاعوا ـ أي الثوريون ـ تغيير البنية الاجتماعية التي يتحرّك من خلالها المصريون. لم يعد «الفلول» في ضوء هذا التغيّر فلولاً، بل أصبحوا جزءاً من مجتمع يتحرّك ويتفاعل مع المشهد الثوري أوّلاً بأوّل. حصل ذلك حتىّ عندما كان هؤلاء جزءاً من الثورة المضادة. الموقف السلبي الذي أخذوه من الموجة الأولى للانتفاض وضعهم في خانة الاعتراض على المشهد الجديد المتكوّن في ضوء التحالف بين الثوريين والإخوان. موقعهم هنا لم يكن سياسياً فحسب بل كان طبقياً أيضاً، بمعنى أنّهم كانوا يتصرّفون كطبقة تشعر بالإقصاء والاستبعاد من المشهد. وهذا ما لم يؤخذ بالحسبان كثيراً لدى صياغة الحقبة الانتقالية التي أعقبت تنحّي مبارك. تعاملنا جميعاً مع هذه الكتلة باستخفاف ولم نبال «بالغضب» الذي كان يتصاعد في أحشائها، وأقصى ما استطعنا فعله هو تسميتها من باب السخرية «بحزب الكنبة». الإخوان كانوا يعرفون حجم هذه الكتلة جيّداً، لذلك بدوا الأحرص على التصالح مع رموزها (تشكيلة المجالس المحلية في المحافظات تقول ذلك) في القرى والمدن البعيدة عن المركز. القاهرة بالنسبة إلى الإخوان كانت هي المشكلة (وكذا الإسكندرية والغربية والمنوفية)، واتّضح ذلك من حجم انتفاضها ضدّهم قبل أيام، وفي هذا الأمر ما يشير إلى وعي الإخوان المبكّر لوظيفتهم كسلطة. لقد تصرّفوا منذ البداية على أساس أنّهم كذلك، وبالتالي بدوا مسؤولين مسؤولية كاملة عن تكريس حالة الاستقطاب داخل المجتمع. وهي حالة لم ترتبط بشيء قدر ارتباطها بالمصالح والامتيازات الطبقية. حتّى توسّلهم للمسألة الثقافية (موقع الدين داخل المجتمع) كان يصبّ في هذا الاتجاه، ومن تعامل مع الأمر على أساس أنّه صدام بين الدين والسياسة يدفع الآن ثمن سذاجته وسوء فهمه للآلية التي تتعامل بها السلطة مع المجتمع المنوي إخضاعه. ألم يسأل أحد نفسه لماذا بدأت انتفاضة 30 يونيو من المحافظات؟ الإخوان الآن في ممانعتهم للجيش والطبقات التي فوّضته يحاولون «فعل الشيء ذاته». محاولتهم اقتحام محافظات الصعيد وسيناء والاستيلاء عليها تدلّ على أنّهم في صدد التصرّف كطبقة جرى

جبهة الإنقاذ بحاجة لإنقاذ!

زهير أندراوس *

«لو رضيت عنّي أميركا، اعلموا أنّي أسير في الطريق الخطأ»

جمال عبد الناصر

في الـ18 من شهر تموز (يوليو) من عام 2012، قال حمدين صباحي، من قادة المعارضة المصريّة، الذي يُعَدّ من الناصريين التقدّميين في بلاد النيل، إنّ الثورة التي يقوم بها الشعب السوريّ، ستكتمل ببركة دماء الشهداء، وهي الثورة التي قامت ضدّ الطغاة والمستبدين، على حدّ وصفه. وأكّد صباحي، عبر حسابه على تويتر، أنّ الثورة السوريّة هي ضدّ كل التابعين والمتآمرين على سوريا وعلى شعبها. نعلم عن صبّاحي مواجهته للرئيس أنور السادات في عام 1977، عندما كان رئيساً لاتحاد الطلاب في مصر، وقد دفع وقتها ثمناً باهظاً بسبب ذلك، أنّ موقفه المذكور أعلاه ليس كافياً وشافياً للحكم عليه، ولكنْ مع ذلك وعلى الرغم من ذلك، فإنّ اعتبار المؤامرة الكونية على بلاد الشام من قبل المرشح لرئاسة الجمهورية المصرية، ثورة، يُثير لدينا الشكوك الكبيرة في ما يتعلّق بمصير مصر ما بعد عزل حسني مبارك وإطاحة محمد مرسي، بعد مرور سنة واحدة على تسلّمه مقاليد السلطة، التي وصل إليها عبر انتخابات ديموقراطيّة، وتفوّق على صبّاحي بفارق ضئيل في عدد الأصوات. وبالمناسبة، لماذا عُزِل مرسي بهذه الطريقة المهينة والمشينة؟ لماذا، مثلاً، لم يُقرّر الجيش والمعارضة الاحتكام إلى صناديق الاقتراع وإعلان انتخابات مبكّرة، عوضاً عن القيام بانقلاب عسكريّ بوجه مدنيّ وغطاء دينيّ لإطاحة الرئيس مرسي؟ أوْ لماذا لم يلجأ الجيش لاستفتاء في أسبوع على تنحية الرئيس أو لا؟

■■■

السؤال الذي يطرح نفسه بقوةٍ في هذه العجالة: هل يعلم الشارع المصريّ أنّ قيادة المعارضة تؤيد جبهة النصرة والقاعدة والإخوان في سوريا؟ ما الفارق إذن؟ ما الفارق بينهم وبين الرئيس المعزول مرسي، الذي قام في خطوةٍ غير مسبوقةٍ بقطع العلاقات مع سوريا، وطالب جهاراً ونهاراً بتنحّي الرئيس الأسد عن السلطة، متهماً إياه بإبادة شعبه. الشعب المصري بسواده الأعظم توصّل إلى نتيجة بأنّ مرسي لا يستحق لأنْ يكون رئيساً لمصر، لا لأنّه من جماعة الإخوان المسلمين، بل لأسباب أخرى وعديدة، منها على سبيل الذكر لا الحصر، أنّه لم يُعالج قضية الفقر والتجويع، وأيّد الترويع، والأمثلة على ذلك كثيرة، أبرزها أنّ مقتل أربعة مصريين من أتباع المذهب الشيعيّ، وفي مقدّمتهم الشيخ حسن شحاتة، من قبل جماعة من الغوغائيين، هذه الجريمة النكراء والبشعة لم تدفع الرئيس مرسي إلى الإدلاء بدلوه، ولم نسمع منه تصريحاً علنياً واحداً يُدين هذا العمل الإجرامي، الذي لا يمتّ إلى الدين الإسلاميّ الحنيف بصلةٍ. علاوة على ذلك، الخطير في الأمر أنّ الصراع في المنطقة تحوّل من صراع طائفيّ إلى نزاع مذهبيّ، يخدم أولاً وأخيراً، المشروع الإمبريالي الأميركي، المتحالف عضوياً مع صنيعة الحركة الصهيونيّة الاستعمارية، إسرائيل. ألَم يقُل محلل الشؤون العسكريّة في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة، أليكس فيشمان، الأسبوع الماضي في مقالٍ نشره: دعوا العرب يقتل بعضهم البعض بهدوء. وبالمناسبة، لفيشمان علاقات وطيدة ومتينة مع الأجهزة الأمنيّة في الدولة العبريّة، ولا نستبعد بالمرّة أنْ يكون ناطقاً غير رسميّ لأجهزة الظلام، التي تُخطط على مدار الساعة لإحباط أمّة الناطقين بالضاد، والقضاء على روح المقاومة لدى هذه الأمّة العريقة، مجيّرة

> ما دام الجيش المصري يعتمد على المعونات الأميركية فإنه سيمنع أي اعتداء على إسرائيل

أيضاً وسائل الإعلام من أجل كيّ الوعي العربيّ في محاولة لإقناع المواطن العربيّ بفوقية الصهاينة واستعلائيّتها عليه، وتكريس الاعتقاد غير الصحيح بأنّ الجيش الإسرائيليّ هو الجيش الذي لا يُقهر، علاوة على غرس فكر الهزيمة في عقل العربيّ والعربيّة على حدٍّ سواء.

■■■

الدكتور محمد البرادعي، الرئيس السابق لوكالة الطاقة الذريّة، التي تتّخذ من جنيف في سويسرا مقراً لها، قام في شهر تموز (يوليو) من عام 2004، بزيارةٍ للدولة العبريّة، بصفته رئيساً للوكالة المذكورة. وبما أنّ هذه الدولة مارقة بامتياز ومعربدة مع علامة الجودة، فقد رفض أقطابها السماح له بزيارة مفاعل ديمونا الذريّ، ولم ينبسّ الرجل ببنت شفة على هذا التصرّف المعيب، على الرغم من معرفته بأنّ دولة الاحتلال، كما قال غدعون سابيرو، الناشط الإسرائيليّ «من أجل شرق أوسط خالٍ من أسلحة الدمار الشامل»، قال إنّ الدولة العبريّة تتحوّل إلى مكان لجمع قمامة الأسلحة النوويّة وحذّر من سيطرة اليمين المتطرف على هذه الأسلحة، مُذكراً بأنّ وزير الخارجيّة السابق وزعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، المتطرّف، أفيغدور ليبرمان، هدد باستعمالها ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. بموازاة ذلك، فإنّ البرادعي نفسه أرسل المفتشين الدوليين التابعين للوكالة التي كان يرأسها للتفتيش عن الأسلحة النوويّة في العراق قبل الغزو الأميركي ـ البريطاني لبلاد الرافدين في عام 2003، وهؤلاء قاموا بحملة تفتيش غير مسبوقة، في محاولة يائسة وبائسة للعثور على هذه الأسلحة ومنح الولايات المتحدّة الأميركية غطاءً دولياً لاحتلال العراق وإسقاط صدّام حسين، بهدف تفتيت هذا القطر العربيّ وتمزيقه إلى دويلات عرقيّة ودينيّة ومذهبيّة، ونهب النفط فيها. ولكنّ محاولاتهم الحثيثة للعثور على أسلحة الدمار الشامل باءت بالفشل، لا لأنّهم لم يعثروا عليها، بل لأنّ النظام العراقيّ لم يكن يملكه، كما قال رئيس الفريق، هانس بليكس، بعد إنهاء عمله في وكالة الطاقة الذريّة. وبما أنّ أميركا وزبانيتها يكيلون بمكيالين أوْ أكثر في ما يتعلّق بإسرائيل والدول العربيّة، فقد تمكّنت واشنطن، من طريق الكذب والخداع من الإيحاء لأعضاء مجلس الأمن الدوليّ بوجود أسلحة دمار شامل في العراق، وعلى الرغم من عدم حصولها على قرار بمهاجمة العراق، الذي عارضته فرنسا بقوةٍ، فقد قامت بتنفيذ خطتها وغزت العراق، وقتلت وجرحت وشرّدت الملايين من بلاد الرافدين.

■■■

والشيء بالشيء يذكر: المعارضة المصريّة الحاليّة تشمل أيضاً ضمن قادتها السيّد عمرو موسى، الأمين العام السابق لجامعة الدول العربيّة، الذي تولّى المنصب بعده، نبيل العربيّ،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ المدير الفني: إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

استبعادها، تماماً كما فعلوا هم مع «حزب الكنبة». على اليسار المتشكّك استيعاب الأمر سريعاً قبل أن يستوعبه الإخوان ويبدؤوا فعلياً بالهجوم المضاد. من مصلحة الجميع الآن استعادة مشهد يوم الأحد قبل الماضي، والتصرّف بفوقية أقلّ مع الناس الذين انتفضوا جماعياً ضدّ الإخوان، فنحن بالفعل إزاء تحوّل تاريخي تلعب فيه الطبقات التي همّشتها الموجة الأولى من الانتفاض دوراً رئيسياً. البارحة فقط أسهم هؤلاء في دحر الهجوم الإخواني على ميدان التحرير والمعتصمين فيه. لقد تابعت على مواقع التواصل الاجتماعي التحيّات التي وجّهها النشطاء السياسيون لشباب حي بولاق أبو العلا الشعبي (أقلّ ما قيل فيهم أنّهم «رجّالة بجد»). ترافق ذلك مع لوم للجيش على تأخّره في التدخّل لمصلحة المعتصمين. ألا يدلّ هذا الانزياح على شيء ما؟ شخصياً فهمت من تذمّر الناس من الجيش أنّهم على استعداد لمعاودة التصويب عليه بمجرّد خروجه عن «التفويض» الذي كلّف

«الإخوان» الآن في ممانعتهم للجيش والطبقات التي فوّضته يحاولون «فعل الشيء ذاته» (أ ف ب)

وهو من عرّابي اتفاق الذل والهوان، المسمّى اتفاق «كامب ديفيد» بين تل أبيب والقاهرة، الذي حقق هدفه الرئيسيّ بإخراج أكبر دولة عربيّة من محور المقاومة والمواجهة مع إسرائيل. السيّد موسى، وهو من المروجين للتطبيع مع الكيان الغاصب، كان في منصبه عندما بدأت الاحتجاجات في ليبيا لإسقاط الطاغية معمّر القذافي من منصبه. الجامعة العربيّة، التي سيطرت عليها دويلة قطر، سارعت، من أجل «إنقاذ» الشعب الليبيّ بالتوجه إلى مجلس الأمن الدوليّ طالبة التدّخل العسكريّ من حلف شماليّ الأطلسيّ (الناتو) لوضع حدٍّ لمعاناة هذا الشعب العربيّ، وتمكّنت أميركا، بغطاء عربي رسمي من التغرير بروسيا والصين وإقناعهما بضرورة اتخاذ القرار بالتدخل العسكري، وفعلاً قامت المقاتلات الحربيّة الغربيّة بقصف الجماهيريّة، الأمر الذي أدّى إلى مقتل أكثر من مئة ألف ليبيّ على الأقل. وها هي ليبيا اليوم، بعد مرور أكثر من سنتين على «تحريرها» تنزف دماً ودموعاً، والحرب الأهليّة بين القبائل ما زالت مستمرّة بوتيرةٍ عاليةٍ، ولا حلّ يلوح في الأفق. وبإمكاننا القول والفصل أيضاً، إنّ الجامعة العربيّة من حيث تدري، أسهمت بنحو فعّال في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير لتفتيت الوطن العربيّ وتمزيق المجتمع العربيّ. وهو المشروع الذي وضعته وزيرة الخارجيّة الأميركيّة سابقاً، كوندوليزا رايس، وتطرّقت إليه في مقال نشرته في صحيفة «واشنطن بوست» (2012/11/26) حيث كتبت: إنّ الحرب الداخلية في سوريا هي الستارة الأخيرة في مسرحية التقسيمات الجارية في الشرق الأوسط، مضيفةً أنّ الربيع العربيّ، ومن ضمنه ما يجري في سوريا، إثبات عمليّ بأنّ مشروع الشرق الأوسط دخل حيّز التنفيذ خطوة بخطوة. وعندما أطلقت رايس هذا المشروع عام 2003، ذكرت أنّ خريطة الشرق الأوسط ستتغير بدءاً من المغرب العربيّ حتى الخليج العربي، وستشمل 22 دولة، ومن ضمنها تركيا. وبحسب المحللين، يتركز المشروع على سيناريوات عدة، منها: وضع 73% من إجمالي بترول العالم تحت السيطرة الأميركية، فرض نظام جديد على الجغرافية الإسلاميّة، بدءاً من شمال أفريقيا حتى خليج البصرة، يتناسب مع المصالح الغربيّة، تقسيم تركيا، وإنشاء دولة كرديّة جديدة في المنطقة تحمي المصالح الأميركية والإسرائيلية.

■■■

وعود على بدء: هل معارضة حركة «تمرد» مختلفة عن معارضة حمدين صباحي وعمرو موسى؟ وهل الجيش المصريّ، الذي يعتمد على المعونات الأميركية قادرٌ على التخلص من التبعية لواشنطن؟ الجنرال غيورا آيلاند، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق، كتب منذ أيام في صحيفة «يديعوت أحرونوت»: ما دام هذا الجيش يعتمد على المعونات الأميركية، فإنّه سيعمل المستحيل لمنع تنفيذ أيّ اعتداء على إسرائيل من سيناء، كذلك فإنّه بغضّ النظر عن الشخص الذي سيتسلم منصب الرئاسة، سيكون مشغولاً جداً في حلّ المشاكل الداخلية المستعصية في مصر، وبالتالي من المستبعد جداً، إن لم يكن مستحيلاً، أنْ يُوجه الجيش المصري طاقاته ضد إسرائيل.

■■■

خلاصة الكلام تكمن في أمرين، الأول: قال شكسبير إنّ «الدنيا مسرح كبير، وإنّ كلّ الرجال والنساء ما هم إلا لاعبون على هذا المسرح»، والمسرح اليوم يُدار من قبل واشنطن، التي تختار الممثلين، حسب مصالحها. هنا مربط الفرس، وهذا بيت القصيد، الحكّام في مصر يتغيّرون، ولكنْ للأسف الشديد، فإنّ التبعيّة المُطلقة لأميركا الرأسماليّة التي لا تعرف الجشع، باقية ليس في مصر فقط، بل في الوطن العربي برّمته. والثاني: هل تفقد الطبقات الشعبيّة البوصلة مرة ثانية؟ وحتى لو حصل، أليست جماهير 30 حزيران (يونيو) قادرة على الانتفاض مجدداً إذا لم تحصل على الحد الأدنى من حرية العيش والعمل وليس الكلام والتجمهر في الميادين فقط؟ وهل يمكن حكّام مصر الجدد أنّ يكرروا سياسات الأنظمة السابقة؟ هل سيخلقون لعبة جديدة؟ بالحد الأدنى لن يكونوا تماماً كمن سبقهم، ولكنّ الضمان هو فقط حذر أكبر ووعي أعمق من الفقراء، هذا هو التحدّي.

* كاتب من فلسطينيي الـ 48

به في 30 يونيو. وهو بطبيعته «تفويض محدود» ولا يتعدّى إطار المرحلة الانتقالية التي يجري التخطيط لها الآن. لا داعي لتحميل الأمر أكثر ممّا يحتمل، وخصوصا من جانب الحقوقيين الذين يخشون من عودة مرحلة الاعتقالات التعسّفية خارج إطار القانون. على هؤلاء التعامل مع الموقف على أساس أنّ الشعب هو الذي يتحرّك ويأخذ الأمر بيده. فعل ذلك في الموجة الأولى بمعيّة طبقة واحدة والآن يفعله بمعيّة الطبقات الأخرى التي لم يتح لها المشاركة في تقرير مصير بلدها. لا ينبغي الاستمرار في التقليل من شأن المواطنين الذين استنكفوا عن المشاركة سابقاً لأسباب تخصّهم قبل أن يعاودوا الانخراط لاحقاً لانتفاء تلك الأسباب. وهذا أمر يصعب معالجته بسهولة، لأنّ الموروث السياسي للموجة الأولى يضع عقبات أمام التعامل مع من يعتبرهم الثوريون «فلولاً». الفلول هنا ليسوا فقط شبكة رجال الأعمال والكومبرادور المنتفعة من فساد نظام مبارك وانحيازاته، بل أيضاً مجمل القطاع الذي استنكف عن ممارسة السياسة في المرحلة الماضية، وفضّل الانكفاء قليلاً ريثما «تتّضح الصورة أكثر».

لم نعرف أنّ هؤلاء كثيرون إلّا بعد مشاركتهم بكثافة في يوم 30 يونيو، وهو ما لم نتوقّعه من أطراف جرت العادة منذ يناير 2011 على التعامل معها على قاعدة أنّها هامشية وغير مؤثّرة! ثمّة تغريدة طريفة كتبتها إحدى الشابات المصريات غداة يوم الانتفاض وهي تعلّق على ما يفعله حزب الكنبة بالمصريين: «أنا قاعدة في البيت وأمّي في الاتحادية. رايحة بينا على فين يا مصر». الأرجح أنّ هذا التشوّش لدى الثوريين سيستمرّ لفترة طويلة، ولن يكون بالإمكان معالجته إلّا عبر الانخراط أكثر في المشهد، ومحاولة تصويبه من موقع اليسار. هذا الموقع يناصب العسكر والشرطة العداء، ولا يتعامل معهما عادة كمؤسّسات يمكن ائتمانها على البلد مرحلياً، أو تفويضها بإدارته إلى حين كتابة الدستور وإجراء انتخابات جديدة. وهذا أمر جيّد، ولا يستحسن التراجع عنه في هذه المرحلة تحت ضغوط الكتلة الجديدة المؤيدة للجيش والشرطة، لكن سيكون علينا في المقابل توقّع صدامات من نوع مختلف. بالأساس كان منطق الصدام هو الذي يحكم الانتفاض منذ اليوم الأول.

صدام مع مبارك وأجهزته ثمّ مع المجلس العسكري السابق ثمّ مع الإخوان، والآن مع «فلولهم». «الفلول» هنا ـ كما قلنا سابقاً ـ هم أكثر من مجرّد فلول. لنعتبر أنّهم أقرب بالتعريف إلى القاعدة الاجتماعية للسلطة. حركتهم من عدمها محكومة بموقعهم الطبقي. عندما يهمّشون يصبحون قوّة اجتماعية لا يستهان بها، وبالتالي تتغيّر «طبيعتهم» ويغدو بالإمكان استخدامهم «كحطب للثورة». من هنا نفهم التشوّش الذي حكم رؤية الفتاة لمشاركة أمّها في انتفاضة 30 يونيو. لنلاحظ كذلك أنّ الرافعة الاجتماعية لهذا اليوم لم تكن الفقراء، وإنما الطبقة الوسطى بشريحتها الدنيا. ثمّة «أغنياء» وفقراء شاركوا أيضاً، ولكنهم لم يكونوا الأكثر تأثيراً في المشهد. هذه المرّة كان هؤلاء جميعاً في صفّنا ضدّ الإخوان ـ وخصوصا «الفلول» ـ لكن من يضمن أن يستمرّوا في موقعهم حين يبدأ الصدام الجدّي مع الجيش والشرطة. الإخوان فهموا الدرس جيّداً وبدؤوا يتصرّفون في هجومهم المعاكس كطبقة. متى نفهم ذلك نحن أيضاً،وبالتالي نتصرّف على أساسه، أي على أساس أنّنا طبقة بحسب حسابها، أو في أحسن الأحوال كتلة اجتماعية لها قوام وانحيازات واضحة؟ اسألوا تامر موافي.

* كاتب سوري

غسان كنفاني... الشهيد الحي

محمد العبد الله *

«طوبى لجسدٍ يتناثر مدناً»

محمود درويش

في مثل هذا اليوم، الثامن من يوليو/ تموز عام 1972، قبل واحد وأربعين عاماً، اهتزت منطقة الحازمية في مدينة بيروت على صوت انفجار هائل. دقائق سريعة مرت قبل أن تتوضح صورة المكان. أشلاء وحديد أسود محترق، تناثر على عشرات الأمتار. كان جزء من الأشلاء للأديب والإعلامي المبدع، السياسي الأممي والعربي الفلسطيني غسان كنفاني، الناطق الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورئيس تحرير مجلة «الهدف». بقية الأشلاء كانت تخص الشابة لميس نجم، ابنة شقيقة غسان، القادمة من مكان إقامتها في الكويت لزيارة عائلة خالها.

عاش الشهيد حياة قصيرة، ستاً وثلاثين سنة، كانت زاخرة بكل المعاني، لأنها ارتبطت بتلك الأحداث الكبرى التي عاشتها الأمة العربية والوطن العربي وفلسطين. عاش نكبة عام 1948 وهو فتىً لم يتجاوز الإثني عشر ربيعاً. حملت ذاكرته كل تفاصيل عمليات الهجرة القسرية من فلسطين. كَبُر في المنافي التي تعددت أسماؤها، لكن فلسطين بقيت محفورة في العقل، تتحرك داخل دورته الدموية.

ككل أبناء جيله، دخل معترك العمل باكراً. انتقل ما بين التدريس والصحافة. كانت الكلمة والريشة، أدوات التعبير عما يعتمل داخله. تقدمت الكتابة الأدبية/ السياسية على الرسم. بدأ يكتب وينشر في أكثر من مكان، الكويت وبيروت ودمشق، بأسماء مستعارة (أبو العز، فارس فارس، هشام). كتب في المقال السياسي والأدب الساخر، وفي القصة (موت سرير رقم 12، أرض البرتقال الحزين، عالم ليس لنا، عن الرجال والبنادق) والرواية (رجال في الشمس، ما تبقى لكم، أم سعد، عائد إلى حيفا).

تلك الروايات والقصص ـ والعديد غيرها ـ، قدمت للقارئ العربي، وللناقد الأدبي، تراثاً زاخراً بكل القيم الجمالية، والصور البلاغية، النابعة من المعاناة الجماعية للشعب والأمة. لم يكن كاتباً توصيفياً فقط، بل كان نقدياً ثورياً، لا يقف عند حدود التشخيص، بل كان يعمل من أجل استئصال كل الأدران بمشرط الجراح، رغم كل الآلام التي لم تتوقف داخل الجسد/ الذات، بل امتدت للبيئة المحيطة.

نضج وعيه في الأطر الجماعية التي حاول أن يجد الإجابة فيها عن الأسئلة الملحة عن أسباب النكبة والتخلف والتجزئة. كانت حركة القوميين العرب هي الأداة التي بلورت وصقلت الأفكار، ووضعت برامج العمل في أكثر من ساحة ومجال. كانت الحركة سباقة في التجهيز للكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني. في ملحق فلسطين الذي أنجزه لصحيفة «المحرر»، كتب بأسلوب أدبي، يلامس شغاف قلوب اللاجئين الباحثين عن العودة لوطنهم. كتب بشكل مباشر حيناً ومستتر أحياناً كثيرة عن الفدائيين الأوائل لمجموعة «أبطال العودة». كانت كتاباته في «الرأي» و«الحرية» و«الهدف» أداة تحليل لكل مهتم بالقضية الفلسطينية والنضال القومي. كتب ناقداً عن مظاهر الفساد والترهل والانحراف، وما زالت كلماته «إذا كنا مدافعين فاشلين عن القضية، فالأجدر بنا أن نغيّر المدافعين، لا أن نغيّر القضية» خطة عمل مئات المناضلين القابضين على جمر المقاومة، الباحثين عن أدوات التغيير الحقيقية للواقع المتكلس والمتيبس.

لن أضيف في رثائك إلى ما قاله عن رحيلك محمود درويش «أن تكون فلسطينياً يعني أن تعتاد الموت... أن تتعامل مع الموت... أن تقدم طلب انتساب إلى دم غسان كنفاني... طوبى للقلب الذي لا توقفه رصاصة ولا تكفيه رصاصة... نسفوك كما ينسفون جبهة وقاعدة... لأن الوطن فيك صيرورة مستمرة، وتحوّل بين سواد الخيمة إلى سواد النابالم ومن التشدد إلى المقاومة».

غسان: غاب جسدك، لكن فكرك تَحَول إلى روح تضخ الحياة فينا.

* كاتب فلسطيني

المشرقية الجديدة: سوريا هي البداية

شهدت بيروت، يومي 56 و6 تموز 2013، انعقاد «اللقاء المشرقي دفاعاً عن سوريا»، بمشاركة مثقفين ونشطاء سياسيين وشخصيات من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والعراق. واختتم اللقاء أعماله بإصدار ثلاث وثائق تأسيسية، ننشرها تباعاً، هي:
1 ـ نداء إلى جماهير المشرق العربي.
2 ـ إعلان بيروت.
3 ـ إعادة الإعمار والتنمية في سوريا: البديل الوطني المضاد للنيوليبرالية.

ناهض حتر

فجأة، انتبهنا الى سوريا. كم نحبها وكم نجهلها! فجأة، الطعنة التي أدمت قلبها أدمت قلوبنا! سوريا، بمعنى ما، بكل المعاني هي بلدنا جميعاً نحن الأردنيين اللبنانيين الفلسطينيين العراقيين، ولم نكن لندرك أن وجودها هو الثابت في وجودنا، هو الجدار المضمر في كل تفكيرنا السياسي ومشاريعنا الوطنية، فجأة، انكشفنا في عراء الذئاب، فجأة اكتشفنا أنه كان يمكننا ان نكون ثوريين أو شيوعيين او قوميين او وطنيين او مقاومين، فقط لأن الجمهورية العربية السورية تشغل مكانها الاستثنائي في الجيوسياسية الاقليمية.
فجأة وإذا بسوريا حاضرة في بيوتنا؛ وعلى الصراع فيها وعليها، تتمفصل صراعاتنا وتنشق أوطاننا على نفسها، تحت اللافتة المضحكة المبكية: النأي بالنفس!
في لبنان حرب وفي الاردن مواجهة وفي العراق تفكك وفي فلسطين ضياع. لقد برهنت التطورات السورية أننا نعيش في مجال جيوسياسي واحد هو المشرق. المشرق ليس عقيدة ولا فكرة ولا مشروعاً قومياً خاصاً – مع احترامنا العميق للعقيدة والفكرة والمشروع – وإنما هو واقع معقد من التداخلات الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحية، كانت موجودة دائماً وظهّرتها الحرب في سوريا وظهرت اسئلتها الشائكة حول العلاقة السورية اللبنانية والأردنية العراقية والعراقية السورية وحول علاقتنا جميعاً بفلسطين.
على هذه الخلفية اشتغلنا، يساريين وقوميين ومقاومين، لنبني مشروعاً فكرياً سياسياً جديداً، وأشهد هنا ان بلدي الحبيب لبنان هو الذي فتح ذراعيه لاستقبال المشروع الفكري والحوار حوله وتطويره وقدّم له منابره. هذا البلد، على رغم كل ما يعانيه، لا يزال قادراً على اثارة الدهشة بما ينطوي عليه من حيوية فكرية وفرص نضالية.
من لبنان ايضاً جاءت المفاجأة الكبرى، بواسل حزب الله هبوا الى سوريا لكي يكتبوا شهادة ميلاد المشرق الجديد بالدماء. ومن رجفة القلب امام الجرأة والبطولة والوفاء والتضحيات، ذهبنا الى السؤال الصعب: الم يحن الوقت لكي نستردّ بنادقنا ورؤيتنا ورفاقنا؟
معركة القصير، في دواعيها وضرورتها ومفاعيلها، برهنت على ان سوريا ولبنان لا يمكنهما الانفصال، سواء أفي مشروع المقاومة أم في سياقات الأمن الوطني ومقدراته. وأعرف،

> ندعو الى التدخل المشرقي في سوريا لضمان الانتصار في اربع معارك

بالطبع، أن هناك من الوطنيين اللبنانيين من يتحفّظ من دون أن يرى أن حزب الله يقاتل في سوريا لأسباب لبنانية تهمّ جميع اللبنانيين؛ رفع حزب الله، في سوريا، لبنان من طرف الى شريك ندي في المحور الإقليمي الدولي الجديد الذي يتشكل كقطب عالمي من قلب الصين الى الشواطئ اللبنانية حيث الثروات المكتشفة التي لن يمتلكها اللبنانيون اذا لم يتحقق لبلدهم دور الشريك الاقليمي والدولي، وحيث اسرائيل تحلم بالحديقة اللبنانية، وحيث التعددية الطائفية والمذهبية والإتنية المعدّة للنحر على ايدي الغزاة التكفيريين. لقد قيّض الله لهذا البلد حزبه، لكي يضمن سيادته وامنه وسلمه وثرواته.
واعرف أن هناك من الوطنيين السوريين من يرى في حزب الله متدخلاً من غير ان يرى، بالمقابل، أن كسر الحدود بين البلدين بالمقاومة هو الضمانة الوحيدة لضمان امن سوريا من الخاصرة اللبنانية. واذا كان ثمة من يفكر من السوريين في أن بلاده يمكنها أن تسير من الحضور الاقليمي الى العزلة الاقليمية لبناء جمهورية ليبرالية، فهو واهم؛ فأمن سوريا ومستقبلها لا يتحققان داخل اسوارها، ومعاركها على كل صعيد لا يمكن حسمها داخلياً.
هنا، نقول بوضوح شديد إننا ندعو الى التدخّل المشرقي في سوريا لضمان الانتصار في اربع معارك، أولاً، معركة استئصال الإرهاب، وثانياً معركة إعادة البناء في خطة تنموية وطنية تستأصل النيوليبرالية والكمبرادورية والفساد، وثالثاً معركة تجديد الدولة الوطنية المدنية العلمانية الديموقراطية، ورابعاً معركة تعزيز خط المقاومة.
الأردن بلد يرتبط وجوده الجيوسياسي وممكناته التنموية بسوريا والعراق؛ وقد تعودت السياسة الأردنية التنقل بين هذين الحضنين اللذين طالما كانا في خصام مديد، إلى أن سقط العراق عام 2003 فدخلت البلاد في أزمة مزمنة، ومنذ ان تعرضت سوريا للهجمة الامبريالية الرجعية والأردنيون الواعون لمصالح بلدهم الاستراتيجية، يشعرون بالقلق العميق ويتحسبون من الانكشاف التام أمام المشروع التوسعي الصهيوني. واليوم تنفتح امكانية غير مسبوقة لكي يعيد الأردنيون تأسيس دولتهم بالاستناد الى حاضنة سورية – عراقية. العراق الذي يتعرض، بدوره، للعدوان التكفيري المدعوم من السعودية وقطر وتركيا، لا أمل له باستعادة وحدته الداخلية ودولته التنموية المركزية من دون العلاقات الاستراتيجية الممكنة مع سوريا والاردن.

إعادة الإعمار والتنمية في سوريا: نحو بديل وطني مضـ

1. منطلقات حول دور الدولة المطلوب
سادت على مدى العقود الثلاثة الماضية في المؤسسات الدولية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، طريقة جديدة لإعداد سياسات التنمية المقترحة على البلدان النامية. قامت تلك المقاربة على نقد كل ما تحقّق سابقاً في البلدان النامية على قاعدة أنه غير فعّال بالمعايير الاقتصادية الدولية. أصبح «تقويم الفعالية» منطلق السياسات التي اقترحتها. كان الهدف بالنسبة إلى كل القائلين بتلك المقاربة، أي المؤسسات الدولية وحكومات البلدان الغربية، المجتمعين ضمن «توافق واشنطن»:
1) جعل الدولة تنسحب من الاقتصاد باعتبار أنها مصدر عدم الفعالية. أدرجت المؤسسات الدولية في رأس قائمة أسباب عدم الفعالية، الحمائية التي اعتمدتها البلدان النامية، عبر الرسوم الجمركية وغيرها، والاحتكارات القانونية التي أقامتها الدولة في العديد من القطاعات. أصبح هدف كل سياسات التنمية المبنيّة على قاعدة «تقويم الفعالية»، ضرب الدولة التدخلية.
2) إرساء حرية تبادل كاملة مع الخارج، ودفع البلدان النامية إلى الانخراط في النظام الاقتصادي الليبرالي الدولي، باعتبار أن هذا الانتماء يوفر لها تدفقات مالية واستثماراً أجنبياً مباشراً يحققان التنمية.
أظهرت التجربة أنه حيث تحقّق هذان الأمران، أي انسحاب الدولة من الاقتصاد وإرساء حرية التبادل، انهارت قدرة البلدان المعنية على تحقيق التنمية. إن البديل من هذا النموذج التدميري لقدرة البلدان النامية على تحقيق التنمية يختصره شعاران: 1) «تحسين فعالية الدولة» لتولي قيادة التنمية، بدلاً من انسحابها من الاقتصاد تطبيقاً لشعار «دولة الحد الأدنى»؛ 2) رفعت المؤسسات الدولية شعار «اعتماد أسعار حقيقية» لشل قدرة الدولة التدخلية. والبديل هو اعتماد «نقيض حقيقة الأسعار»، بما يعطي الدولة القدرة على التدخل الانتقائي لدعم القطاعات الإنتاجية، عن طريق الحماية بالرسوم الجمركية وغيرها، والدعم المتعدّد الأوجه، والتسليف الطويل الأجل بفوائد مخفوضة، وتنسيق الاستثمار لحماية القطاعات الإنتاجية من «المنافسة الزائدة».
2. المقترحات
أ – إعادة الإعمار: بناء الاستقلالية الوطنية في هذا الميدان
تقدّم موضوع إعادة الإعمار أخيراً إلى صدارة الاهتمامات. قُدِّمت مشاريع في هذا الإطار، صدرت باسم مؤسسات إقليمية. عنوان هذه المشاريع التعويل على الخارج في التمويل والتنفيذ، وتحميل الدولة والمجتمع السوري أعباء الاستدانة لهذه الغاية. وستضطر الدولة الى التخلي عن سياسات الدعم التي توفرها للإنتاج والاستهلاك، لتأمين المبالغ اللازمة لتسديد قروض إعادة الإعمار. في العراق، مُنِعت المؤسسات الوطنية، التي راكمت كفايات هائلة على مدى عقود، من المشاركة في مشاريع إعادة الإعمار بعد 2003. جرى إيقاف العمل بنظام الدعم لأسعار الأسمدة والمبيدات وغير ذلك للزراعة. تخلى الناس عن أرضهم التي أكلتها الملوحة، وجاؤوا إلى المدن ليزيدوا من كارثة البطالة. كانت القاعدة في المقاربة النيوليبرالية لإعادة الإعمار تلك استبعاد العراقيين من تولي هذا المشروع، أو حتى المشاركة فيه.
البديل من مشاريع إعادة الإعمار النيوليبرالية، أخذ المواطنين السوريين على عاتقهم تحقيق إعادة الإعمار، وجعل العملية برمتها ملكاً لهم. البديل هو تحمّلهم مسؤولية إعادة الإعمار، لا التخلي عنها للمصالح الخاصة الأجنبية. ينبغي: 1) رفض التمويل الخارجي المشروط، واستخدام «صندوق التنمية» الموجود لدى دول البريكس لهذه الغاية، وأن تعكف الإدارات المعنية على تحضير المخططات التوجيهية اللازمة منذ الآن؛ 2) الحفاظ على استقلالية القرار الوطني في ميدان إعادة الإعمار؛ 3) السعي لتحميل الدول التي اعتدت على سوريا مسؤولية التعويض، (4) السعي للارتباط والتكامل مع دول المشرق العربي وإيران ومجموعة دول البريكس وينبغي ربط إعادة الإعمار بمشروع تنمية متكامل، يعكس دور الدولة في الاقتصاد، ويمكن تفصيله تحت العناوين الآتية:
ب – التخطيط الاقتصادي
ينبغي إقامة جهاز تخطيط مركزي هائل الفعالية يتم تنسيب أعضائه على قاعدة الاستحقاق، وضم النخبة العلمية إليه.

> يجب أن تكون الصناعة دائماً هي الأولوية لكن ليس على حساب الزراعة

يفترض بهذا الجهاز أن يعمل كـ«مجموعة تفكير» وكـ«جهاز تنفيذي» للخطط التي يعدّها. وينبغي أن يستوحي النموذج الآسيوي في تكوين مجالس التخطيط.
وينبغي أن يعمل من ضمن تعريف دقيق لدور الدولة في الاقتصاد. ينبغي أن ينطلق تعريفه لهذا الدور من أن: 1) على الدولة أن تتدخّل حيث هناك «إخفاقات للسوق»، بمعنى أن تُنشئ أنشطة إنتاجية في القطاعات التي لا يرغب القطاع الخاص الاستثمار فيها بمحض إرادته؛ 2) أن يكون تدخلها بتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في هذه القطاعات من خلال الحوافز التي تقدم له لهذه الغاية؛ 3) أن تنطلق مقاربة الحكومة من أن القطاع الخاص، جنباً الى جنب مع قطاع

تقدّم موضوع إعادة الإعمار أخيراً إلى صدارة الاهتمامات (أ ف ب)

وهل يمكن تجاوز الاستعصاء الفلسطيني فلسطينياً؟ ألم يحن الوقت لترتيب العلاقات والتأسيس لخط جديد في المقاومة والتحرير والعودة. اسرائيل، كما وصفها السيد حسن نصر الله، أوهى من بيت العنكبوت. المعجزة هنا أن تحقيق هذه العقيدة الاستراتيجية، يتطلب الكثير الكثير، لكنه رهن بالإيمان بها.
مجتمعات المشرق مجتمعات تعددية دينياً وطائفياً ومذهبياً وإتنياً وتاريخياً وثقافياً. وهذا التعدد هو مصدر احتراب اهلي على مستوى الاقطار المشرقية المفردة، لكنه يغدو مصدر غنى وتوازن اذا ما نظر اليه على مستوى المشرق كله حيث لا تعود هناك اقليات واكثريات. ودعونا نلاحظ هنا انه
في الشقيقة الكبرى، مصر، بمجتمعها المتجانس ودولتها المتجذرة، كان يمكن اسقاط الحكم الديني الرجعي المرتبط بالمشروع الاميركي الوهابي في ثورة سلمية مجيدة، لكن في الشام والعراق، إن أي ارتباط بين الدولة والدين هو مشروع انتحار لا يحتمل سنة ولا شهراً ولا يوماً. ولذلك، لا مكان للإسلام السياسي في بلادنا، ابتداءً. يمكن، بالطبع، أن يكون للطاقة الايمانية أفضل ادوار الحشد للمقاومة، لكن ليس للدين موقع في السياسة والدولة في بلادنا الا كعنصر تفجيري للحروب الاهلية.
سوريا جوهرة التحرر العربي، دولة المقاومة القائمة والقادمة ودولة التنمية الممكنة، حمّلناها جميعاً أثقالاً كادت ان تكسر ظهرها وظهورنا؛ كان واضحاً ان دور سوريا الإقليمي ومشروع المقاومة لا يتسقان مع اقتصاد السوق المعولم والمشروع الكمبرادوري والفساد، ولا مع الانفتاح على الاطماع العثمانية القديمة الجديدة في الارض السورية، ولا مع التفاهم مع قطراسيل وباقي الرجعيات.
وكان واضحاً، بالمقابل، أن اي معارضة متشددة، سواء امن اليمين أو اليسار هي عامل تفجير في سوريا، وعامل إضعاف لدورها الإقليمي الضروري لحياتها. واذا كنا نعتقد حازمين أن اهمية ذلك الدور واولوية المقاومة لا تبرران منع الحياة السياسية الداخلية، فإننا نعتقد بالحزم نفسه ان تجاهل الجيوسياسية السورية هو مجرد وهم قد ينتهي الى الخروج من خندق الوطن.
استذكر يوسف الصايغ ووجعه:
«أنا لا أنظر من ثقب الباب إلى وطني، لكن أنظر من قلب مثقوب وأميّز بين الوطن الغالب والوطن المغلوب».
أميز، بكل شغاف القلب، المأساة التي يعيشها شعبنا في سوريا، وأبكي الضحايا والشهداء والجوع والألم والتشرد وثقل الحرب على مجتمع مجروح بالانشقاقات، بل أبكي إشارات الحب على جدران البيوت المضمخة بأنفاس الناس والياسمين، وهدمتها الحرب، أبكي فرحة ولدي صبيحة يوم الميلاد في باب توما وأبكي وأدرك ان الجرح السوري غائر ونازف، لكنني ادرك ايضاً انه من دون خوض المعركة ضد الارهاب وهزيمته لن تكون هنالك بعد سوريا، ولا المشرق كله. ولن يكون بإمكاننا بعد النضال من اجل البديل التنموي الوطني الديموقراطي. المقاومة ضرورة للمشروع الاجتماعي التقدمي مثلما انه لن يكون بإمكان المقاومة ان تعيش من دون هذا المشروع.
هذه بعض رؤانا في مركز التقدم المشرقي الذي يسعى لتفعيل الحوار النقدي المفتوح حول قضايا المشرق، وفي المقدمة منها اليوم القضية السورية التي آمل ان يتوصل هذا اللقاء الى تكوين رؤية شاملة حولها، وطنية وتقدمية في آن واحد، جيوسياسية وديموقراطية معاً.

اد للنيوليبرالية

عام ممقرط، محرّك للتنمية، بشرط توجيه حركته وفق أولويات التنمية الوطنية، وتوفير حوافز له للسير وفق التوجّهات التي ترسمها له.
ج – الصناعة: البدء من حيث فشل المشروع التنموي العربي، أو إنتاج السلع التجهيزية: التنمية هي «تصنيع متأخر». و«التصنيع المتأخر» هو القدرة على إنتاج «سلع تجهيزية»، أو آلات، والتعويل في ذلك على المقدرة التكنولوجية الوطنية. يعود فشل التنمية في بلدان العالم الثالث وفي البلدان العربية كـ«تصنيع متأخر» إلى أنها اختارت السهولة، أي إنتاج سلع استهلاكية ومعمّرة من خلال استيراد مكوناتها بأسعار صرف مدعومة. تم التخلي عن مبدأ بناء مقدرة تكنولوجية محلية، تتيح إنتاج أو إعادة إنتاج الآلات المستوردة ذاتها، بطرق مبتكرة تجعلها مصدراً للتنافسية في الأسواق الخارجية. يتطلّب بناء المقدرة التكنولوجية هذه سياسة حكومية تقوم على «خلق ريوع» لمصلحة المؤسسات المعنية بإنتاج تجهيزات، من خلال الحماية الجمركية التي ينبغي أن تُوفر لها، وأشكال الدعم المختلفة، من التسليف إلى المناطق الصناعية التي تقام لاستقبالها.
تفترض السياسة الصناعية الجديدة العودة عن إجراءات التحرير التجاري التي اعتمدت سابقاً، تحت وطأة الأيديولوجيا النيوليبرالية التي شلّت القدرة على التفكير بشكل صحيح في سبل تحقيق المصلحة الوطنية. يجب العمل مجدّداً بالرسوم الجمركية، كأحد أهم الحوافز التي تتيح للمؤسسات أن تبني تنافسيتها في ظل الحماية.
يجب عدم التهاون في ضرب مواقع الفساد الكبير وسدّ الثغر أمام انتشار الفساد في عملية إعادة الإعمار والتنمية.
يجب التخلي بدون أسف عن مشاريع التكتلات الاقتصادية الإقليمية التي ينجم عنها فتح الأسواق المحلية للسلع الأجنبية، دون تعويض من أي نوع. يجب تقييد العلاقات التجارية بصورة صارمة مع المنافس التركي، والتخلي عن مشروع التكتل الاقتصادي المسمى «اتفاقية الشراكة مع أوروبا». ويجب التركيز على تعزيز وتحسين العلاقات الاقتصادية مع دول مجموعة «البريكس».
د – الزراعة: تحسين الكفاءة في دعم القطاع الزراعي
يجب أن تكون الصناعة دائماً هي الأولوية، لكن ليس على حساب الزراعة. حققت سوريا إنجازات هائلة على صعيد الزراعة. أمّمت الدولة الأرض وقدّمت حوافز للمنتجين، من خلال أعمال الاستصلاح وإنشاءات الري، إلى توفير البذار والأسمدة والمبيدات والتسليف الزراعي من جهة المدخَلات. ووفرت من جهة المخرَجات، أسعاراً معقولة تدرّجت من الأسعار الإدارية إلى الأسعار الحرّة، وأسواق التصريف وتسهيلات التخزين والنقل. أمّن تدخل الدولة المتعدّد الأوجه هذا، تطويراً للقطاع الزراعي، عبّر عنه تحقيق الاكتفاء الذاتي الزراعي وإقامة قطاع النسيج الأكبر بين كل دول غرب آسيا. لكن تدخل الدولة بقي قاصراً عن اللحاق بالنمو الديموغرافي الكبير. كما ضمُرَت خلال السنوات الأخيرة التقديمات التي توفرها الدولة للمزارعين.
يقتضي تطوير الريف والقطاع الريفي الإصرار على سياسة الدعم للزراعة القائمة وتطويرها، من خلال: 1) رفع مستوى الخدمات التي كانت تقدم، أي «تحسين توفير المدخَلات»، على أن تستوردها الدولة مباشرة، أو أن توكل المهمة إلى القطاع الخاص، شرط إخضاعه للرقابة على أسعاره؛ 2) اعتماد سياسة «تثبيت مداخيل المزارعين»، بما يقيهم شر التقلبات المناخية وتقلبات الأسعار، ويؤمن لهم دخلاً لائقاً يحفّزهم على تطوير نشاطهم الإنتاجي؛ 3) تحسين «إنتاجية القطاع الزراعي»، من خلال تحسين خدمات التعليم في الريف، وفتح التعليم على استخدام اللغات الأجنبية، لرفع كفاءة القوى العاملة بما يجعلها قادرة على الاستفادة من جهود التأهيل والتدريب والتمرين التي ينبغي أن توفّر لها. وينبغي في هذا الإطار إيلاء اهتمام خاص لإنتاج مدخلات الزراعة، ابتداء من البذار حتى التجهيزات، بالجهد التكنولوجي المحلي.

نداء إلى جماهير المشرق العربي

يشكل المشرق العربي (سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والعراق) إقليماً من أقاليم الوطن العربي. يتميز المشرق العربي بكونه يمثّل مجالاً جغرافياً سياسياً واحداً. وهو الإقليم العربي الذي خضع للتقسيم بموجب مؤامرة سايكس بيكو، وانتزعت منه فلسطين، وشهد أعتى الصراعات والاعتداءات على أرضه، وتعرضت أقطاره للحروب الإمبريالية كما في العراق بين 1990 و2003 وكما يحدث الآن في سوريا، ذلك بالإضافة إلى العدوان الإسرائيلي المستمر الذي عرفته الجبهة الشرقية حتى الآن ابتداءً من الأردن إلى سوريا ولبنان وطاول العراق. ويقع المشرق العربي في قلب منطقة قوى إقليمية كبرى، بينما تعيش أقطاره في حالة «فراغ قوة»، تطرح ضرورة اتحاد المشرق العربي في كيان إقليمي واحد له ثقله وقدرته على إدارة علاقاته الدولية من موقع الندية.
ويتميز المشرق العربي بأنه يمثّل حقلاً إقليمياً جاهزاً للتكامل الاقتصادي، الذي لا يشكل خياراً قومياً تقدمياً عقلانياً فحسب، بل يشكل ضرورة راهنة لخروج كل من أقطاره من الأزمات الاقتصادية المتعددة الأشكال التي ترهق الاقتصادات والمجتمعات في الإقليم المشرقي.
ويلاحظ أن المشرق العربي يشكل مجتمعاً تعددياً من حيث تكوينه الثقافي والجهوي والديني والطائفي والمذهبي والإتني. وبينما تظهر المفاعيل السلبية لهذه التعددية في الأقطار المفردة في صورة أغلبيات وأقليات، يمكن استخدامها لتفجير هذه الأقطار داخلياً، فإن هذه التعددية نفسها على مستوى المشرق العربي تغدو عامل إغناء ووحدة وانسجام ديموقراطي بالنظر إلى أن التكوينات التعددية على المستوى الكلي متوازنة الحضور والتأثير بما ينهي مشكلة الأكثريات والأقليات و«المظلوميات» ويمنع القوى المعادية من استخدام التعددية المشرقية لتدمير المشرق العربي من الداخل.
إن العامل الأسوأ في منع وحدة المشرق العربي كلبنة أساسية في وحدة الوطن العربي، يتمثل في إسرائيل التي من دون تفكيك كيانها العدواني لن يحظى المشرق العربي بالسلام والاستقرار، ما يطرح أولوية المقاومة على جماهير المشرق العربي، كأسلوب وحيد لردع العدوان وتأمين حقوق الشعب الفلسطيني على أرضه وتواصل المشرق العربي مع مصره ومغربه. وقد أظهرت سنتا العدوان على سوريا حجم الترابط الاستراتيجي الاستثنائي بين أقطار المشرق العربي المهددة بالمزيد من التقسيم والتفتيت بمؤامرة سايكس بيكو 2، ما يطرح الردّ الاستراتيجي المضادّ بإسقاط سايكس بيكو واحد.
وقد نشأت في الفترة الاخيرة امكانية واقعية لتطوير العلاقات السورية العراقية والاردنية العراقية،على نحو تكاملي. ولا بد من القيام بجهود حثيثة لدفع عواصم المشرق العربي نحو اعلى صيغة اتحادية بينها، ما من شأنه ان يساعد في حل مشاكلها الداخلية وتعزيز قدراتها الاقتصادية وصبّ كل الجهود في الكفاح لتحرير فلسطين.
مشروع الاتحاد المشرقي ليس مجرد فكرة ثقافية او عقائدية، بل مشروع جيوسياسي تاريخي سيواجه بحملات عدوانية من قبل الدوائر الإمبريالية والصهيونية والرجعية، ما يتطلب، بالتالي، تحشيد كل القوى والتيارات والفعاليات الوطنية والتقدمية – بغض النظر عن ايديولوجياتها – وراء هذا المشروع النضالي.

إعلان بيروت

يعلن اللقاء المشرقي دفاعاً عن سوريا وقوفه في خندق الجمهورية العربية السورية، في مواجهة العدوان الذي تشنه الإمبريالية الأميركية وحلفاؤها الصهاينة والرجعيون العرب والعثمانيون الجدد والتيار التكفيري الإرهابي ضد الدولة والمجتمع السوريين، ويدعم الكفاح المجيد للشعب السوري وقواه الوطنية وجيشه البطل في معركة الدفاع عن الجمهورية وسيادتها ووحدتها ودورها القومي وخطها المقاوم وحقها في التنمية والتقدم الاجتماعي والديموقراطية.
وينحني اللقاء إجلالاً أمام التضحيات البطولية والجسيمة وقوافل الشهداء والجرحى التي يقدمها شعب سوريا وجيشها في هذه المعركة.
ويرفض اللقاء كل أشكال التدخل العسكري الإمبريالي الرجعي والسلاح غير الشرعي، ويعتبر أن الجيش العربي السوري هو الوحيد صاحب الحق والمرجعية في حمل السلاح واستخدامه في الجمهورية العربية السورية.
ويدعو اللقاء أقطار وجماهير المشرق العربي التي تقع سوريا في قلبه إلى رفض كل أشكال التدخل الإمبريالي الرجعي في سوريا، وكل أشكال التحريض السياسي والطائفي والمذهبي والإتني الهادفة الى تمزيق وحدة المجتمع السوري وإطالة أمد الحرب العدوانية، ويدعو هذه الجماهير الى الإعلان الصريح عن دعمها للجمهورية العربية السورية ونضالها الوطني وتقديم الدعم الأخوي لضحايا العدوان على سوريا من النازحين داخلها والمهجرين خارجها.
ويتوجه اللقاء بنداء حارّ الى القوى الوطنية في النظام والمعارضة للتنبه الى خطورة الأزمة الداخلية وضرورة التركيز على عقد مؤتمر حوار وطني شامل للخروج منها وبذل الجهود للانخراط في تأسيس جبهة وطنية موحدة، تقوم على أساس المشاركة الديموقراطية والتعاون الوطني بين أفرقائها، من أجل إنقاذ الوطن وصيانة الدولة وتجديدها وإعادة الإعمار والتنمية لصالح الكادحين والمنتجين، الذين يشكلون القاعدة الاجتماعية للمقاومة.
ويرى اللقاء أن قيام هذه الجبهة وقدرتها على تنظيم الحوار والتعاضد الوطني بين أطرافها يتقدمان على أي حوار خارجي أو مبادرات دولية، وأن الحل الوحيد الممكن للأزمة السورية هو في أيدي الوطنيين السوريين أنفسهم، وأن نجاح هذه الجبهة في مهماتها في كسر الهجمة الإمبريالية الصهيونية الرجعية وتحقيق السلم الأهلي وإعادة الإعمار وتجديد الدولة وتوطيد وحدة المجتمع، ليس ممكناً من دون إدارة ديموقراطية لهذه الجبهة، تمكن أطرافها من حرية التنظيم والعمل الجماهيري والمقاومة والمشاركة في الهيئات الحكومية وسواها واستخدام المنابر الإعلامية والثقافية نحو نشر الخطاب الوطني التقدمي الديموقراطي والتعددي في صفوف المجتمع السوري.
ويدعم اللقاء قرار الجمهورية العربية السورية في إطلاق المقاومة الشعبية السورية والعربية لتحرير الجولان المحتل، ويطالب بقرار مماثل لإطلاق المقاومة السورية لتحرير الشريط الحدودي الذي احتلته تركيا خلال عام 2012 واستعادة لواء الاسكندرون السليب الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من أراضي سوريا وأراضي المشرق.
ويدعو اللقاء كل القوى الوطنية التقدمية السورية الى المشاركة في إطلاق حركة المقاومة السورية وتنظيمها، ويؤكد على مشاركة الوطنيين والقوميين واليساريين من أقطار المشرق العربي والوطن العربي في دعم هذه المقاومة وإسنادها. ويؤكد اللقاء أن تحقيق المهمات المطروحة أعلاه يتطلب القطع الكامل مع النهج النيوليبرالي الكمبرادوري، وتصفية بؤر الفساد، والإعلان الصريح عن رفض كل المشاريع الغربية لإعادة الإعمار.
ويدعو اللقاء، بالمقابل، الى اعتماد النهج التنموي الوطني الاجتماعي والسير في إعادة الإعمار لمصلحة الكادحين والمنتجين، وانطلاقاً من خطة وطنية مركزية، بالتعاون مع الدول الحليفة.

رمضان 2013

شارات المسلسلات: شيرين حائرة والشباب يكتسحون الساحة

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

في رمضان 2013، ستجمع شارات الدراما المصرية بين المطربين المصريين والعرب، علماً بأنّ الوجوه نفسها التي عرفناها خلال الأعوام الماضية، تتكرّر هذا العام أيضاً. وبينما لا تزال شيرين مترددة في خوض هذه المغامرة، طرح بعض الشباب أنفسهم كوجوه جديدة في المنافسة منهم نجمة الموسم الأخير من «ستار أكاديمي 8» نسمة محجوب، ونجمة الموسم الأول من «أراب آيدول» كارمن سليمان، وتامر عاشور.

رغم ضيق الوقت الباقي، لم يحسم المخرج محمد سامي شارة مسلسل «حكاية حياة» (بطولة غادة عبدالرازق، وطارق لطفي)؛ إذ رشحت شيرين عبد الوهاب لتقديمها، ووصلت المفاوضات معها إلى المراحل النهائية، لكنها لم تقم بتسجيل الأغنية حتى مطلع الأسبوع الحالي. علماً بأنّها إذا قبلت بخوض هذه المغامرة، فستكون الشارة تجربتها الأولى مع الدراما، بعد تراجعها العام الماضي في اللحظات الأخيرة عن غناء شارة مسلسل «خطوط حمراء» (بطولة أحمد السقا ومنذر رياحنه)، فجرى إسنادها إلى المطرب محمد فؤاد.

كارمن سليمان ستطلّ في شارات رمضان من خلال مسلسل «فرح ليلى» (بطولة ليلى علوي، وفراس سعيد وإخراج خالد الحجر)، إذ سجّلت الشابة أغنيتها قبل أسابيع في تجربة هي الأولى من نوعها بالنسبة إليها. فيما تقوم نسمة محجوب بغناء شارة مسلسل «آسيا» (بطولة منى زكي، وباسم سمرة، وإخراج محمد بكير)، علماً بأن اختيارها جاء قبل أسبوع واحد فقط من انطلاق عرض المسلسل. ويقدّم المطرب علي الحجار شارة مسلسل «خلف الله» (بطولة نور الشريف وإخراج حسني صالح) الذي تدور أحداثه في صعيد مصر، وهي نوعية الأعمال التي اشتهر الحجار بالغناء لها في الدراما التلفزيونية. فيما تغني الشابة ريهام عبد الحكيم شارة مسلسل «نقطة ضعف» (بطولة جمال سليمان ورانيا فريد شوقي وإخراج أحمد شفيق).

أما شارة مسلسل «نيران صديقة» (بطولة كندة علوش، ومنّة شلبي، ورانيا يوسف وإخراج خالد مرعي)، فوضع الموسيقى التصويرية هشام نزيه الذي قام بتسجيلها في براغ، مستعيناً بأوركسترا سيمفونية تضمّ 40 عازفاً للحصول على أفضل جودة لصوت الموسيقى. أما الموسيقى التصويرية التي وضعها عمر خيرت، فستشكّل شارة مسلسل «العراف» (بطولة عادل إمام وإخراج رامي إمام).

وبخلاف إطلالته في مسلسلي «حكاية حياة» و «موجه حارة»، يغني خالد سليم شارة مسلسل «الصقر شاهين» (بطولة تيم الحسن، وشيري عادل وإخراج عبد العزيز حشاد)، وهي الشارة التي سجّلها منذ العام الماضي. لكن تأجيل عرض المسلسل لمدّة عام أجّل إذاعتها لتتزامن مع عرضه. وسجّلت الفنانة آمال ماهر شارة مسلسل «الداعية» (بطولة هاني سلامة وبسمة وإخراج محمد العدل)، بعد اعتذار مطربات عدّة عن عدم الغناء للمسلسل.

ويقدّم بهاء سلطان شارة «مزاج الخير» (بطولة مصطفى شعبان ومي سليم وإخراج مجدي الهواري)، وهو العمل الذي اعتذر أكثر من مطرب عن عدم تقديم شارته. فيما يطلّ اللبناني آدم من خلال شارتي مسلسل «تحت الأرض» (بطولة أمير كرارة وإخراج حاتم علي) و «ميراث الريح» (بطولة محمود حميدة وسمية الخشاب). أما الفنان الإماراتي حسين الجسمي، فيطلّ في الدراما المصرية من خلال شارة «الوالدة باشا» (سوسن بدر وايتن عامر وإخراج شيرين عادل) التي أهداها إلى أسرة المسلسل من دون أن يتقاضى أجراً، وفاءً منه لمؤلف العمل السيناريست محمد أشرف الذي رحل خلال تصوير المسلسل. وكانت علاقة صداقة قوية قد جمعت الراحل وصاحب «أهل كايرو»، إذ غنّى شارة أكثر من عمل ألّفه أشهرها شارة «بعد الفراق».

المغربية جنات تطلّ من خلال شارة مسلسل الرسوم المتحرّكة «قصص النساء في القرآن» (الأداء الصوتي في البطولة ليحيى الفخراني وإخراج مصطفى الفرماوي. وقد استغلّت تسجيل الشارة مبكراً لتطرحها عبر الفضائيات، بعدما سجّلتها على «كروما» خاصة، لتعويض غيابها عن الفيديو كليب مع صدور ألبومها الأخير «حب جامد». وسجّل تامر عاشور شارة مسلسل «فرعون» (بطولة خالد صالح وجمانة مراد وإخراج محمد علي)، وهي أغنية حملت رسالة سياسية، ما جعل الشركة المنتجة تطرحها بالتزامن مع ثورة «30 يونيو».

تطلّ جنات من خلال شارة «قصص النساء في القرآن»

> يطل حسين الجسمي في الدراما المصرية من خلال «الوالدة باشا»

عرض خاصّ خلال الصيف
على 5 وحدات فقط

زوروا الموقع لمشاهدة تقدم أعمال البناء

- مشروع سكني راقي
- موقع إستراتيجي في قلب ساحة الشهداء، بيروت
- تصميم خارجي: Arquitectonica Miami و مجموعة ERGA في لبنان
- الهندسة الداخلية إمضاء «دوري حتّي» ، LE CERCLE
- دخل المشروع في نظام المعايير الصديقة للبيئة

أعمال البناء على قدم وساق. إنتهاء أعمال الباطون في Plus Tower 2
إنجاز الطابق الرابع في Plus Tower 1. التسليم في ٢٠١٤.

PLUS PROPERTIES
01-900 000

ثورة 30 يونيو

«خزان سيدي جابر» إجرام الإخوان بالصوت والصورة

كالنار في الهشيم، انتشر مساء الجمعة فيديو مرعب يبرز المنسوب العالي من الحقد الذي وصلت إليه «جماعة الإخوان المسلمين». تسجيل يظهر كيف ألقى مناصرو محمد مرسي صبية من أحد السطوح في مدينة الإسكندرية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

العنف الموجود في فيديو «جريمة خزان سيدي جابر» جعله حديث مصر والعالم بأسره، بعدما قرّرت وسائل الإعلام المصرية المناهضة للرئيس المعزول محمد مرسي والإخوان المسلمين عرضه مراراً عبر الشاشات. يصوّر الفيديو الذي لا تزيد مدّته على ثلاث دقائق، جريمة قتل صبية معارضين لمرسي بإلقائهم بوحشية من فوق السطوح. التسجيل الذي سمّي «جريمة خزان سيدي جابر»، التقطه مواطن في الإسكندرية يسكن بالقرب من عقار في منطقة سيدي جابر التي تشهد دوماً اشتباكات بين المواطنين وأنصار الإخوان المسلمين. لكن معدّل العنف المتزايد بعد سقوط مرسي، دفع الجرائم التي يرتكبها أنصاره إلى مستوى لا يتصوّره عقل، وجعل ردود فعل الأهالي أيضاً خارج نطاق السيطرة. الفيديو الذي يرسّخ أهمية المواطن الصحافي، يصوّر صعود أنصار مرسي من بينهم واحد يحمل علم تنظيم «القاعدة»، إلى سطح عقار فوقه خزان مياه يرتفع قرابة 5 أمتار، ويقف عليه صبية يقذفون أنصار مرسي بالحجارة من أعلى. الروح الانتقامية التي تسود الشارع كلّه في المحروسة، دفعت أنصار مرسي إلى

مخلوف ـ مصر

الصعود أعلى الخزان وإلقاء صبيين من أعلى إلى السطح، ثم الإجهاز عليهما بالضرب بآلات حادة فوق الرأس والبطن. أحد شهود العيان قال إن أوّل من سقط عن الخزان كان متظاهراً إخوانياً، لكن زميله الذي ضربه فوق رأسه بعد سقوطه، لم يكن يعرف أنهما في صفّ واحد. الصبي المعارض توفي في الحال، وفقدت والدته النطق حزناً عليه، قبل أن تموت هي أيضاً فور انتهاء مراسم العزاء، وفق ما أكد نشطاء عبر تويتر الذي جرى تداول الفيديو عليه على نطاق واسع. وظهرت مقاطع فيديو أخرى للواقعة نفسها من زوايا مختلفة، وفيديو آخر لصبي يُقذَف من أعلى في منطقة أخرى في الإسكندرية والإجهاز عليه حتى الموت. وزارة الداخلية المصرية التي إنحازت إلى الشعب في تظاهرات «30 يونيو»، لم تكتف بتصريحاتها حول جهود القبض على مرتكبي الواقعة، بل لجأت إلى القنوات التلفزيونية الخاصة التي عرضت الفيديو وركّزت على كل تفاصيله. طلبت الوزارة من المحطات بثّ أرقام هواتف مديرية الأمن في الإسكندرية من أجل تواصل المشاهدين الذين يعرفون أيّ معلومات عن الجناة. فيما جاءت هذه الفيديوات لتدحض مزاعم الإسلاميين، بأنّ الإعلام يتغافل عن جرائم ترتكب بحقهم، لكون القتل المعتمّد بالإلقاء من أماكن مرتفعة لا يمكن أن يبرَّر أبداً بأنّه دفاع عن النفس. على الفور، استدعى النشطاء واقعة إلقاء المشجعين من أعلى مدرجات «استاد بورسعيد» في المذبحة الشهيرة العام الماضي (2012/2/1) التي راح ضحيتها 74 مشجعاً للنادي «الأهلي» في أقل من ساعة. بدت الأحداث التي تابعها المصريون منذ سقوط الرئيس السابق حسني مبارك إلى ما بعد عزل محمد مرسي، بحاجة لإعادة مشاهدة وتدقيق من جديد. أما فيديو «جريمة خزان سيدي جابر»، فهو مرشّح للبقاء في الذاكرة طويلاً، وصورة الملتحي الذي يحمل علم تنظيم «القاعدة» لم تغب عن متابعي الفيديو، رغم أنه لم يقم بنفسه بقتل أحد. غير أنّ المصريين لم يصدّقوا أن أحد أتباع أسامة بن لادن يجاهر بانتمائه إلى التنظيم الشهير على سطح عقار في الإسكندرية. بينما الرئيس الأميركي باراك أوباما لا يزال يضغط من أجل عودة محمد مرسي إلى القصر الجمهوري.

> انتشرت صورة الملتحي الذي يحمل علم «القاعدة»

◄ «ليالي شامية» هو العنوان الذي اختاره المخرج السوري الشاب **كنان اسكندراني**، لتجربته الإخراجية الأولى، بعدما عمل مساعداً مع **نجدت أنزور**. العمل الذي كتبه مروان قاووق، يندرج ضمن البيئة الشامية، لكن في قالب اجتماعي معاصر، ويعالج المشاكل الزوجية التي تسببها الغيرة الزائدة.

◄ بعد إعلانهما الأسبوع الماضي خبر انفصالهما، تراجع النجمان **عبد المنعم عمايري وأمل عرفة** عن قرارهما بالانفصال. وكشف عمايري لـ«الأخبار» عدولهما عن القرار بسبب المحبة التي تجمعهما. وكتبت عرفة على صفحتها على الفايسبوك «11 سنة من الحبّ والزواج والأولاد. 11 سنة كانت أقوى من محاولة انفصال باءت بالفشل ولم تستمرّ غير أسبوع واحد».

◄ كشفت **نوال الزغبي** في حديث مع مجلة «نادين» أنها تستعدّ لتقديم برنامج تلفزيوني، لافتة إلى أن فكرته «موجودة وجديدة ورح تعمل خضّة». وأشارت المغنية إلى أنّ «البرنامج يتضمّن تفاصيل لها علاقة بالفنّ، ولكنه ليس فنياً».

◄ بدأت Ibci بثّ برومو برنامج «**أنا والعسل**» الذي يقدّمه نيشان في رمضان. سيحاور المقدّم جملة من النجوم، على رأسهم أصالة، وميريام فارس، ونيكول سابا، وإيناس الدغيدي، وإلهام شاهين، وغادة عبد الرازق. يذكر أن العمل التلفزيوني سيعرض أيضاً على قناة «الحياة» المصرية، وهو من إعداد طوني سمعان وإخراج باسم كريستو.

◄ أمس، أكد الإعلامي التونسي معز بن غربية العامل في قناة «**التونسية**» أنّ بث المحطة سيتواصل بداية شهر رمضان على ذبذبة جديدة عبر قمر «نايل سات». وكانت المحطة قد أوقفت بثّها مجموعة من السلفيين.

◄ ذكرت قناة «**الجزيرة**» أمس أنّ قوات الأمن المصرية دهمت مكتبها في القاهرة. وقال متحدث باسم المحطة في الدوحة إنه جرى استجواب مدير مكتب القاهرة عبد الفتاح فايد، وأخلي سبيله لاحقاً.

وعاد سيمون أسمر شاغل الإعلام

زكية الديراني

كأنّ وسائل الإعلام اللبنانية لا تكفيها الريبورتاجات التي تزرع الخلافات في المجتمع المنقسم أصلاً على بعضه. ها هي تتسابق أمس على تشويه سمعة سيمون أسمر صاحب الفضل في خلق جيل كامل من الفنانين وإرساء برامج المواهب.

أمس، ركضت هذه الوسائل وراء السبق، اقال بعضها بأنّ المخرج مسجون بتهمة "شيكات بلا رصيد" ثم "تطوّرت" التهمة لتصبح "جريمة قتل" على خلفية توقيفه في قضية مقتل أحد السوريين العاملين في مطعمه. وفي إتصال مع "الأخبار"، كشف المخرج الشاب بشير أسمر أنّه يوم السبت الماضي، استُدعي والده إلى "فصيلة غزير" (جونية)، وكان الأمر سرياً لغاية إنتهاء التحقيقات على إعتبار أنّها "أمر روتيني وطبيعي، لأنّ المغدور كان يعمل في مطعم والده".

وأضاف أنّ بعض المواقع نشرت صورة والده مع عنوان عريض "توقيف سيمون أسمر بتهمة القتل"، فأخذت وسائل الإعلام "تطبّل" بالخبر مستبقةً التحقيق، وواضعة نفسها مكان القضاء.

ولفت المخرج الشاب إلى أنّ عائلته لا تفهم سبب الهجمة التي تشنّها وسائل الاعلام على والده، كاشفاً أنّ "محطة mtv هي الوحيدة التي لم تتطرق إلى تلك القضية.

بينما شهّرت باقي القنوات بالمخرج من دون إحترام مشاعر عائلته التي إنهارت فور مشاهدتها الخبر على الشاشات".

وتابع أنّ العائلة ستتخذ الاجراءات القانونية بحقّ القنوات التي شهّرت بوالده. وأوضح المخرج الشاب أنّ والده لا يزال قيد التحقيق في "فصيلة غزير"، وكان يُفترض أن يخرج أمس، لكن من المعروف أنّ "الدوائر الرسمية لا تعمل أيام العطل، فتقرّر إستكمال التحقيق معه اليوم على أن يطلق سراحه لاحقاً".

في المقابل، كشف مصدر أمني من قوى الأمن الداخلي لـ "الأخبار" أنّه "يُشتبه بوجود علاقة بين أسمر والمغدور، بعدما أدلى أحد رفاق الأخير بإفادة مناقضة لتلك التي أدلى بها أسمر، إضافة إلى وجود رسالة ابتزاز على هاتف العامل المغدور". وأشار إلى أنّ أسمر الذي يعاني من متاعب صحية في الآونة الأخيرة، قد يُنقل إلى "مستشفى الحياة" في حال استدعت حالته الصحية ذلك.

في الإطار نفسه، أصدرت عائلة المخرج اللبناني بياناً ليل أمس أوضحت فيه أنّها "لن تدخل في ردّ على الاتهامات العشوائية، لأن التشهير بأيّ إنسان من دون أيّ دليل، ليس بعمل شجاع بل يبقى عملاً جباناً". ولفتت إلى أنّها "مقتنعة ببراءة المخرج، وأنّ بعض المصاعب المالية لا تجعل الانسان متهماً بأمور مماثلة لا تمتّ إليه بأي صلة".

تحقيق

لا يزال البداوي بخير

بسبب البطالة والفقر، لا يبدو أن باستطاعة سكان البداوي استقبال شهر رمضان كعادتهم، ومع ذلك يصبون جهودهم لدرء أي خطر عن المخيم، سواء عبر الاستنفار الأمني على حدوده كلها، أو بتوحيد خطابهم الإعلامي إزاء ما يجري في لبنان.

روبير عبد الله

في البداوي زحمة وصخب كثير. المقاهي المنتشرة على طرقاته الرئيسة مليئة بالرواد، معظمهم يدخن النرجيلة. بائعو القهوة في حركة دائمة، وكذلك بائعو التوت والليموناضة المثلجة، وبخاصة في زواريب المخيم الضيقة حيث لا نسمة هواء تخفف من وطأة نهارات تموز الحارة، هنا لا يصح القول «كل حركة فيها بركة». فالشباب «المسترخي» في المقاهي، ليس في صدد استراحة مثلا بعد عمل، بل يئن من الضجر والبطالة، ملل لا تقطعه إلا مشاجرة من هنا، أو رشق ناري من هناك،من حي المنكوبين المقابل أو من محلة الريفا.

أزقة المخيم تغص بالمارة، يتفركش بعضهم بمجموعات من الأطفال ازدادت أعدادهم بشكل غير مسبوق منذ النزوح السوري والطرابلسي. فالمخيم الذي كان يعد قرابة العشرين ألف نسمة باتت أعداد قاطنيه تتجاوز الأربعين ألفاً، والحبل على جرار ما تحمله الأحداث السورية من مفاجآت.

لا يشعر أهالي البداوي بأن شهر رمضان على الأبواب «لحد إسا ما في إحساس عند الناس زي السنين السابقة»، هذا ما يقوله البقال أبو ناصر الذي اعتاد أن يجدد محتويات دكانه قبل أسبوعين من حلول «الشهر الفضيل». ويضيف الرجل «أهل المخيم بالذات أكتر شي مظلومين» ويقصد أكثر من أي فئة تسكن البداوي اليوم، بدءاً بما تبقى من مهجري البارد، مروراً بالفلسطينيين النازحين من سوريا، وانتهاء بالنازحين السوريين، كما أن بعض السوريين كانوا موجودين في المخيم منذ سنوات، لكن ما يلحقهم من مساعدات دفعهم لتسجيل أسمائهم تحت خانة نازحين. يقول أبو ناصر ما قاله بلهجة ظاهرها يشبه عنصرية بعض اللبنانيين، لكنها بالواقع تستبطن توجساً مما اسماه الرجل «فوضى الإغاثة المنظمة». يعرف الرجل سوريين مقيمين في المخيم منذ زمن طويل، لم يكترثوا في بداية الأزمة السورية لتقديمات جمعيات الإغاثة، لكنهم مع الوقت «استلحقوا أنفسهم» بل غالوا بالأمر لدرجة أنهم راحوا يبيعون الفائض مما يحصلون عليه، كما راحوا يستدعون أقاربهم من سوريا على أساس أن منظمات الإغاثة توفر للنازح إيجار المنزل، وقدراً من المال يرتبط بعدد أفراد الأسرة، والمساعدات العينية تأتي من أكثر من جهة، حتى أنه لاحظ أن أكثر من نازح يجول مع أولاده على المنازل ليبيع ما يفيض عن حاجته.

والمقصود بالفوضى المنظمة أن الجهات المغيثة، كما سائر المعنيين، لا يخفى عليها أن قسماً من النازحين قدم إلى لبنان بدون مبرر، لكن يبدو أن ثمة أمراً يكمن خلف ما يشبه تشجيع عمليات النزوح، وتضخيم أعداد النازحين تمهيداً لانخراطهم في لعبة الاصطفاف المذهبي اللبناني. ألم يتبين أن نسبة عالية من السوريين كانت تقاتل إلى جانب الشيخ أحمد الأسير؟ وما الذي يمنع تكرار السيناريو نفسه، وعلى نطاق أوسع في الشمال اللبناني؟

هكذا بالمختصر، ابن البارد المقيم في البداوي له إعاشة، والنازح الفلسطيني من سوريا له إعاشة، والنازح السوري له إعاشات، اما الطامة فمن نصيب سكان البداوي الأصليين. فلقد مضت سبعة أشهر على فادي اسماعيل «لا شغلة ولا عملة، وانجبرت افتح محل، يعني بدك تعمل إيش ما كان حتى تعيش»، يقول فادي أي شيء كان، لعلمه أن الأغراض القليلة التي وضعها في غرفة ملحقة بمنزله لا تستحق تسمية محل تجاري، وبعد سؤاله بدقة عن قصده بعبارة «إيش ما كان» يكرر «إيش ما كان، أو تتدين، أو تتصل بقريب مسافر، يعني الفضيحة ع أبواب رمضان مش هينة».

> ثمة أمر يكمن خلف تشجيع عمليات النزوح السوري

ومثل كل أهالي البداوي يشكو أبو جميل زيد انعدام فرص عمل الفلسطينيين مع تفاقم النزوح السوري إلى لبنان، ومزاحمة اليد العاملة السورية لجميع العاملين في لبنان، إذ يرتضي العامل السوري بأجور زهيدة، بالنظر إلى ما يتلقاه من مساعدات، وبسبب تدهور قيمة العملة السورية. ويعتبر أبو جميل أن مزاحمة اليد العاملة السورية تنعكس بشكل خاص على العامل الفلسطيني المحروم أصلاً من ممارسة معظم المهن، فلا يبقى له سوى المهن المتواضعة جداً، ولدى سؤاله عن عمله السابق يبتسم متحسراً «يعني الفلسطيني شو رح يشتغل: بالدهان أو بالعمار»، ويضيف مستذكراً كيف كان يُكتب في خمسينيات القرن الماضي على رخصة سوق السيارة الخاصة الممنوحة للفلسطيني «عدم الارتزاق»، ما يعني منع الفلسطيني من العمل سائقاً لدى شخص أو مؤسسة.

رغم الضائقة التي يعانيها أهالي المخيم، وهي تنذر بأن الأسر المستورة ستواجه عسراً شديداً مع بداية شهر رمضان، يتناسى أهل المخيم فقرهم وضيقهم، ليواجهوا خطر توريط مخيمهم الذي يعد ثاني أكبر مخيمات لبنان. ويخشى أهله بعد انحسار قضية أحمد الأسير، ونجاة مخيم عين الحلوة بقدرة قادر من تداعيات أحداث صيدا، توريط مخيمهم بما لا طاقة لهم على احتماله. فعلى مدخله الشرقي لا تلبث اشتباكات بين القوى الأمنية ولبنانيين من جبل البداوي على خلفية مخالفات أبنية أن تهدأ، حتى تثور اشتباكات

في سياق العمل على تجنيب مخيم البداوي تداعيات ما يجري حوله، عقد قادة الفصائل وممثلون عن المنتديات وصفحات التواصل الاجتماعي لقاء ناقشوا فيه «دور الإعلام والمثقفين والشباب الفلسطينيي في ظل هذه الظروف» وخلصوا إلى توصيات أبرزها تحمّل كل فرد فلسطيني مسؤولياته وخصوصاً على الشبكة العنكبوتية، اتباع أسلوب الحوار الحضاري بعيداً عن التجريح، عدم نشر المواضيع التي تسيء لأي طرف لبناني، وبالتالي عدم التدخل بالشأن الداخلي اللبناني، والحذر من الأقلام المشبوهة والمجهولة التي تسعى إلى «جرّنا وإبعادنا عن محور قضيتنا».

زينكو هاوس

النبي قَبِلَ الهدية

أماني شنينو

... ولأني بنت، ما إن أصل الشارع العام عند خط السيارات، حتى أجد أكثر من سيارة تتوقف سريعاً لتقلّني. وهذه، صراحة، ميزة مهمة من «ميزات البنت» النادرة هنا في قطاع غزة. أركب في السيارة، وطبعاً بعد أن يتفحَّصني السائق، وكذلك الركاب الأعزاء، رجالاً ونساءً، الأمر لا يخلو.. وكأنني مُشتبه فيه بجريمة ما!

ما علينا. بعد الكشف الأمني الأول أجلس في المقعد، يعلو صوت الإذاعة. اليوم كان مزاج السائق قديماً وعليه غبرة، فوضع كاسيت لأُم كلثوم والساعة الثانية عشرة ظهراً! والطبيعي جداً كما العادة أن يكون الصوت مرتفعاً مراعاةً لمشاعر السائقين الآخرين ممن لا يملكون مسجلاً أو (فلاش ميموري) في سيارتهم! وهذه ثانية ميزات هذا المجتمع العظيم، للأمانة العلمية!

وفتح «المقهى» أبوابه، بدءاً بأُم كلثوم، والآن سجائر الراكب في الكرسي الخلفي، الذي أخرج سيجارته وعرض على السائق الذي خجل من أن يرد الهدية، فـ«النبي قبل الهدية»، هكذا قال السائق مبرراً قبوله السريع وإشعاله للسيجارة مع الراكب..

الجو بارد في الخارج، ومع ذلك فتحت النافذة لكي أستطيع التنفس، وأنا أُعاني من ضيق في النفس، وكحّة قوية، وللأسف رماد السجائر كان يتطاير عليّ من الجهتين. علَت كحّتي وضاع تنفسي ..شعرت بدوار وبداية إغماء. قلت للسائق: عمّو معليش السيجارة تطفيها عندي ضيق نفس ومريضة.. ردّ بضحكة ساخرة مستهجنة: «عمّو؟ شو عمّو؟ لساتني شباب. أنا في مقام أخوكي الصغير.. وإنتي سامعة أم كلثوم يعني الجو بده سجاير»!

وبما أنه كان وقحاً، فقد أجبته: «هادي سيارة مش قهوة مفتوحة! نزلني عندك».

كنت قد أعطيته الأُجرة، وعرض عليّ «عزومة مراكبية» أن يردّ لي نصف الأُجرة، لكنني أخبرته أني لا

تقرير

«حنظلة اليوم» في خان الشيح

«أنا بياع الدّراويش و خلي النّاس تعيش»، بهذه العبارات يبدأ معلم المدرسة الذي انتقل الى مهنة البيع، روتينه اليوميّ في سوق المخيم، مكان شغله الجديد، أو على الاصح يجب القول في بقايا سوق المخيم.

أدهم فهد

منذ أن اشتد الحصار على مخيم خان الشيح في سوريا، وضاقت أحوال الناس فيه، تحول كثير من المثقفين والمتعلمين وحتى موظفي الدولة إلى البحث عن أعمال أخرى قد تؤمن لهم قوت يومهم .

سامر، أستاذ مادة اللغة العربية وبائع السجائر و الخبز حالياً، يستيقظ عند بزوغ كل فجر جديد، يُحضر دراجته النارية ثم ينطلق على متنها الى البلدة المجاورة للمخيم. التي أبَرم طرفا الصراع فيها نوعاً من الهدنة هذه الأيام، لذا اصبحت بمثابة الرئة التي يتنفس منها المخيم. إلا أن الطريق الوحيد الذي يفضي الى هذه البلدة، كونه خال من الحواجز الأمنية ومن زحمة السيارات المتوقفة على تلك الحواجز، هو بالحقيقة طريقٌ وعر يمر بالبساتين والأراضي الزراعية، لم يسلم من القذائف المتساقطة على بيوت المخيم و شوارعه. يستغرق سامر في طريقه الى مصدر بضاعته حوالي الساعة. يتفاجأ كل يوم بغلاءٍ في السلعة ذاتها «الدولار في ارتفاع و الليرة السورية في هبوط ملحوظ» يقول له البائع في تبرير لرفع الاسعار المستمر. حتى عامة الناس هنا أصبحت تتابع أسعار صرف العملة بعد ما كانت هذه المهمة مقتصرة على رجال الاعمال أو هكذا يعتقد أهل المخيم.

يبتاع سامر مشترياته ليعاود بيعها للناس المتبقين في مخيمه. «طلاب الأمس هم زبائن اليوم» يقول سامر ، وقد أضاف مؤخراً إلى بضاعته، بعض أحجبة النساء، بعدما تفاجأ بأن حبيبته ارتدت الحجاب. كيف تفعل ولم؟ عند سؤاله لها عن الموضوع أجابته ان الامر لا يتعدى اتباع «الموضة»!

بالرغم من المعاناة اليومية لأهالي المخيم نتيجة الحصار المفروض عليهم إلا أن الحياة داخله مستمرة، وتجري الايام على مبدأ شاعر بلادهم الذي قال يوماً « على هذه الأرض ما يستحق الحياة». فبعدَ قصف السوق التجاري للمخيم نقل سامر وزملاءه الباعة بسطاتهم الى الساحة العامة وحولوها الى سوق جديدة تنبض بالحياة وبصيحات الباعة لتصريف بضاعتهم. ساعات قليلة يمضيها هؤلاء في السوق يبيعون حوائج الناس في فترات «الهدوء النسبي» الذي غالباً ما يسبق عاصفة، أو وابلا من العواصف نتيجة الصراع المحتدّم هنا.

أصبح عموم الناس يتابعون سعر صرف العملة

ما ان يؤمن ارباحه البسيطة، حتى يعطي أحد سائقي الباصات ثمن ليتر من العرق ليشتريه له معه من المدينة. أصبحت زجاجة «عرق الريان» من الاحتياجات اليومية لسامر بعد قيام الجماعات المتشددة التي سيطرت على المخيم بتكسير محلات المشروبات الروحية وفرض عقوبة على مروجيها و شاربيها، هو يظن أن الحرية تبدأ بالعقل الثَمل مكرراً عبارته «السكرَان هو نبع الحريات في ازقة المخيم «.

في الآونة الأخيرة أصبح يشرب وحيداً وبالسر. ليس فقط عن أمه التي تكره رائحة المشروب وتخاف من شاربه بل عن جميع أصدقائه أيضاً. او ربما خوفاً من «أولي الأمر» هذه الأيام .

هذا الشاب القابض على جمر أيدولوجيته، يشبه كثيراً صورة «حنظلة» المعلقة على جدران غرفته. يدير ظهره للجميع ويعمل ما تمليه عليه قناعاته، يكتب عن البؤساء و الفقراء وقود الثورة «التي لا تغير بوصلتها أبداً وهدفها واحد: فلسطين ولا الضالين «على ما يقول .

يُرَقع ما تبقى من فرح بحياته كما يُرقع بنطاله الذي اشتراه قبل ثلاث سنوات عندما كان سعر الدولار خمسون ليرة سورية، يختم سهرته المليئة بصخب المخيم و مآسيه وتراجيديات الموت الحاضرة فيه، بصرخة سكر على الطريقة الدارجة هذه الأيام : يصعد على سطح منزله ويصرخ بملء صوته في سكون الليل: تكبيييير!.

بعدسة أهلها

تستوقف الشجرة عدسة المصور: كيف نفذت بكل زيتونها وفيئها من بين أيدي المخربين؟ كيف لم يقلعوها بحجة البحث عن هيكل كانوا يبيعون فيه ويشترون؟ تقف الشجرة بكامل زيتونها ، ويقف اطفال القدس تحتها، بكامل زيتونهم وزيتهم وضوئهم.. الصورة للزميل شعيب ابو جهل

رسائل صبابة و حنظلة

إخترنا قدر الخزان

ماهر منصور

إلى غسان كنفاني: لم تمت .. نحن من متنا

خزان شاحنة أبو خيزران، ومخيمات الشتات الفلسطيني، كلاهما مغلقان على «رجال في الشمس». أقرع جدران الخزان، لكن لا أحد يجيب..!!

لم تخدعنا يا غسان، لكنك نسيت أن تقول لنا لمن نقرع الخزان؟!

على وجع أقلب صفحات الرواية، ألاحق ظلالنا الفلسطينية المنكوبة فيها، وقد تجاوز عمرها الستين، فألمح بينها ظلال المخيم تولد في ظلالها الآن. كأن التاريخ لا تمضي عقاربه، حين يكون التاريخ عن فلسطين، أهل فلسطين. توجعني نهاية الرواية حين يموت الرجال الثلاثة بلا سبب، فأي موت لفلسطيني لا يدفعنا قيد أنملة تجاه فلسطين، هو موت بلا سبب. كم أخاف/ نخاف الآن، أن أموت/ نموت في المخيم بلا سبب.

ما بين قدر موت رجالك الثلاثة في الخزان، وهاجس أن نموت الآن بلا سبب، أسمعك تقول: "تسقُطُ الأجسادُ لا الفِكرة"، بي من التشاؤم ما يجعلني أناعتقد أن الفكرة التي لا تموت، هي أن نموت في خزان مغلق.

ادفع بما أوتيت من قوة سوادية التفسير، لكن العالم يضيق العالم علينا يا غسان، يصير المخيم صهريجاً كبيراً، نقرعه ولا أحد يسمعنا...

هل كان قدر الفلسطيني أن يموت في الخزان، مخنوقاً بالخذلان والخيبة..؟!

أحسك تشد على يدي، تهمس في أذني لا تخف، تقول لي: «قضية الموت ليست على الإطلاق قضية الميت.إنها قضية الباقين»

كنت أود أن أقول لك يا غسان: «في هذا الحرب.الباقون هم الميتون، وإلا ما معنى أن يصم قرع الخزان الآذان ولا أحد يجيب؟!.. كنت أود أن أقول لك ذلك، لكن اليوم هو الثامن من تموز، واليوم أخذك الانفجار ومضى.

لم تخدعنا يا غسان، كنت تقول لنا أيضاً: «ليس المهم أن يموت أحدنا، المهم أن تستمروا»

لكننا لم نستمر.

كأننا استسهلنا قرع الخزان.. فلم يفكر أحد منا بدفع بابه أو حتى الصراخ والرفض..؟!!

ابتعد عن قدر الخزان، فأعود بصفحات «رجال في الشمس» إلى أوراقها الأولى، عساني أعبر في الحلم، مع رجالك الثلاثة، الحدود نحو الخلاص

و»خلاصنا كان الموت».. هكذا قال لي مخيم اليرموك، يوم قالت لك أم سعد: «خيمة عن خيمة تفرق»، فكيف لخيمة الفدائي، أبنها، أن تشبه خيمة اللاجئين، نحن، ونحن يا غسان استسهلنا الخيام فارتضينا بصهريج أبي الخيزران، وتوهمنا إننا تعلمنا الدرس، وأنه إن ضاق علينا هواء الخزان، فما علينا إلا أن نقرع جدرانه لنعيش..من قال بالأساس أن أبا الخيزران كان ليفضح نفسه ويقف ويفتح الخزان إن سمع طرقات جدرانه..؟

لم تخدعنا يا غسان، لكنك نسيت أن تقول لنا لمن نقرع الخزان، ومتى نقرعه..؟!

لا أعرف لماذا نحفظ عنك اليوم، يا غسان، صرخة أبي الخيزران: «لماذا لم تقرعوا جدران الخزان..؟!» و ننسى في الوقت ذاته، ما تركته لنا في قصاصة ورق للأميرة في حكايتك «القنديل الصغير: "لن تستطيعي أن تجدي الشمس في غرفة مغلقة".

ألم أقل لك إنك لم تخدعنا..؟!

نحن يا غسان من اعتاد تراجيديا الفلسطيني ببعده الأسطوري..فلم نحفظ عنك ما قلته في قصة للأطفال... كنا نبحث عن كل ما يجعلنا نشبه الأساطير وقصائد المديح العالي ونشرات الأخبار ومنابر المنظمة وهتاف الجماهير، كنا نبحث عن قدر ما بعد العبور بالخزان، ونسينا أن ذلك يعني موتنا..موتنا بلا سبب، وكل موت فلسطيني لا يدفعنا قيد أنملة نحو فلسطين، موت بلا سبب.

لم تخدعنا يا غسان.. فقد كنا «مدافعين فاشلين عن القضية»، وخدعناك، فغيرنا القضية يا أبا فايز، وتمسكنا بالمدافعين عنها.

بعدك، وبعد ناجي العلي..اعتدنا المراثي، أحببنا صورتنا الافتراضية على الورق وفي الأغاني، فرحنا نعمل لنشبهها، لا لتشبهنا... بعدك وبعد «الرجال والبنادق»، صار العالم لا يحب الفلسطيني إلا إذا كان في خزان.

لعلها كانت مفارقة المبدع، ألا تكمل روايتك «الرجال والبنادق» كأنك كنت تعرف أننا سنترك البنادق، ونستسهل العيش في خزان، يغلقونه علينا..ثم يتجاهلون طرقاتنا على جدرانه..حتى نموت.

اخترنا الخزان يا غسان..فلم نسمعك تصرخ: «لا تمت قبل أن تكون نداً».. وها نحن نموت اليوم بلا ند، ربما لأننا لم ندخل المعركة أصلاً..أو دخلناها خلف جوقة خائنين وثرثارين..وربما لأننا دخلناه واخترنا فيها دور الضحية.

غسان، يا ابن أمي: «أعض عبثا على أمل» كما قلت، ولكنه لا يريد أن يبقى معنا، فقد اخترنا قدر الخزان، وصرخة أبي الخيزران.

على الغلاف

مصر تسقط

كثيرة هي الأسئلة التي لا تزال ترافق تلك الثورة الوطنية الشعبية، التي جعلت لمصر «رئيس سابق ثان»، خلال عامين. بعضها داخلي، يتعلق بالأفق الضبابي للحشود المتبادلة، في ظل تمسك ثوار الميدان بمكتسبات «30 يونيو»، وإصرار «الإخوان» على إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، بأي ثمن. وبملامح الفترة الانتقالية مع تعثر التفاهم على رئيس وزراء جديد. وبعضها الآخر له ذيول خارجية، من مثل السؤال عن صحة وجود تفاهمات بين الجيش والمرشد محمد بديع، نكث بها الأخير لما صعد إلى المنصة الجمعة، وعن خلفية تمسك الولايات المتحدة ووسائل إعلامها بالتلويح بـ«الانقلاب» المصري، وعن مدى صدق الروايات عن أن واشنطن لا تزال تحتفظ بشعرة معاوية مع الإخوان وفرض خطوط حمر حالت دون اعتقال قادتها. الأحاديث كثيرة عن ملفات إشكالية بين الجيش وواشنطن، بعضها مرتبط بالتسلح والآخر بسوريا، وعن عدم استعداد العم سام للتخلي نهائياً عن ورقة الإخوان، قبل ضمان بديل يمكن الوثوق بقدرته على حمل راية «مواجهة المشروع الإيراني». الثابت الوحيد أن الشعب المصري لا يزال يسطّر ملحمة تاريخية عنوانها الرغيف والحرية والكرامة، لا شك في أنها ستشكل نموذجاً يحتذى

رئاسة الحكومة بين العقدة وبهاء الدين...

القاهرة ـ **رانيا العبد**

بعد اجتماعات ماراتونية بين الأطياف السياسية ومؤسستي الرئاسة والقوات المسلحة، أكّدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أنّ الأمر استقرّ على تكليف فاروق العقدة، محافظ البنك المركزي السابق، بتشكيل الحكومة المقبلة، فيما أشار متحدث رئاسي إلى إمكان تكليف أحمد بهاء الدين هذه المهمة، وذلك بعدما اعترضت قيادات من جبهة الإنقاذ وحزب «النور» السلفي على اسم محمد البرادعي الذي اعتُبر ترشّحه منافياً لما تم الاتفاق عليه في اجتماع «3 يوليو»، في وقت لم تتبين فيه أي ملامح للانتخابات المقبلة، سواء كانت التشريعية أو الرئاسية.

تطورات الحكومة تأتي في موازاة استمرار التظاهرات المتضادة بمستوى زخم ينخفض نهاراً قبل أن يتصاعد ليلاً، وتراجع وتيرة العنف خلال اليومين الماضيين، فيما أطل الداعية يوسف القرضاوي بفتوى تدعم الرئيس المخلوع محمد مرسي وتدعو الى عدم الاستجابة لإجراءات القائد الأعلى للقوات المسلحة عبدالفتاح السيسي.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إن من المتوقع أن يتم اليوم إعلان تنصيب العقدة رئيساً لوزراء مصر، مضيفةً أن الرئاسة ستصدر خلال ساعات إعلاناً دستورياً يحدد تشكيل اللجنة المنوطة بالتعديلات الدستورية، من دون التطرق إلى مواعيد أي من الاستحقاقات الإنتخابية، «برلمانية أو رئاسية»، موضحةً أن جميع المؤشرات تقول إنه لن يكون هناك انتخابات قبل الأول من العام المقبل. وتابعت إنه سيجري تعيين نائبين لرئيس الوزراء، أحدهما هو الفريق أول عبد الفتاح السيسي، والثاني للشؤون المالية. وتجدر الإشارة الى أن فاروق عبد الباقي العقدة عيّنه الرئيس السابق محمد حسني مبارك محافظاً للبنك المركزي المصري في كانون الأول 2003.

في هذا الوقت، أوضحت مصادر أخرى داخل جبهة الإنقاذ الوطني لـ«الأخبار»، أن هناك أزمة بين الجبهة وحركة «تمرد» بسبب طرح الأخيرة لرؤية مختلفة عن المتفق عليها، على قيادات المؤسسة العسكرية، وهي إجراء انتخابات رئاسية بعد 3 شهور تعقبها انتخابات برلمانية بعد 3 شهور أخرى ثم يجري تعديل الدستور، وهو ما يتنافى تماماً مع رؤية الجبهة التي تقترح تعديل الدستور أولاً ثم إجراء انتخابات مجلس نواب ثم انتخابات رئاسية.

وعلمت «الأخبار» من مصدر مطّلع أن جميع المحاولات التي بذلها قادة الجبهة مع السلفيين لإقناعهم بتولّي محمد البرادعي، رئيس حزب «الدستور»، رئاسة الحكومة، باءت بالفشل وسبّبت استبعاد البرادعي من رئاسة الحكومة، التي لن يترك الجيش لها صلاحيات كاملة. وتحدثت أنباء عن أن البرادعي رشح عضو الهيئة العليا للحزب المصري الديموقراطي، ورئيس البورصة السابق، زياد بهاء الدين، لتولّي المنصب. لم تمض ساعات حتى رجّح المتحدث باسم الرئاسة المصرية احمد المسلماني تعيين بهاء الدين رئيسا للوزراء والبرادعي نائبا للرئيس المؤقت عدلي منصور.

وفي السياق، كشفت مصادر سياسية مطلعة داخل جبهة الانقاذ عن قيام كلّ من مؤسس التيار الشعبي حمدين صباحي، ورئيس حزب الوفد السيد البدوي، باتصالات مع قيادات من حزب «النور» ومشايخ السلفيين، وأبرزهم ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية، والشيخ السلفي محمد حسين يعقوب، في محاولة لإقناعهم بالموافقة على تولي البرادعي رئاسة الحكومة. غير أن القيادات السلفية رفضت بحجة أنه تم الاتفاق خلال اجتماع القوى السياسية مع المجلس العسكري في «3 يوليو» على أن تتولى الحكومة شخصية تكنوقراط غير حزبية. إلا أن مصادر أخرى قالت إن «النور» يرفض أن ينضم إلى صف الجبهة المؤيدة للبرادعي كي لا يخسر قاعدته الشعبية في الانتخابات التشريعية المقبلة.

لكن رئيس حزب «المؤتمر»، عمرو موسى، قال لـ«الأخبار» إن تشكيل الحكومة لا يزال رهن الاتصالات والمشاورات بين الرئيس المؤقت عدلي منصور والأسماء المطروحة لتولّي رئاستها، رافضاً الإفصاح عن هذه الأسماء. وبشأن التوقيت الزمني للفترة الانتقالية، قال إن مدتها الزمنية لم تحدد بعد، مؤكداً أنه يؤيّد أن تتراوح هذه المدة ما بين 6 أشهر وعام، تجري خلالها مصالحة وطنية شاملة، والانتهاء من الدستور. وعن احتمال قبول البرادعي، أو أي من أعضاء الجبهة، منصب رئاسة الحكومة أو تولّي حقائب وزارية، قال موسى «إن القرار متوقف على طبيعة المشاورات، التي تجري بين الرئيس ومختلف الشخصيات، وبانتهائها سيتم الاعلان عن الموقف النهائي».

وبالنسبة إلى حزب «الوفد»، فقد شددت

مسيرة داعمة لمرسي في القاهرة أمس (محمود حمس ـ أ ف ب)

رواية عسكرية لقصة إطاحة مرسي

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

ثلاثة مشاهد خلف الكواليس بدّلت أماكن رجال الملك على طاولة الشطرنج، وأعادت اللعبة السياسية الى المربع «الصفر»، بعدما تجاهل الرئيس المعزول محمد مرسي بنود اتفاقه مع القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي.

المشهد الأول كان أثناء إلقاء مرسي خطابه للمصريين من على منصة قاعة المؤتمرات في مدينة نصر يوم الأربعاء 26 حزيران قبل اندلاع طوفان التظاهرات في شوارع العاصمة والمحافظات، والتي تزامنت مع إظهار السيسي لبعض ملامح الاستغراب لما يقوله الرئيس للمعارضين ولتسمية البعض والتلويح بملاحقتهم. وتقول مصادر «الأخبار» في هذا الإطار إن اتفاق السيسي ومرسي، قبل توجه الأول لحضور المؤتمر كباقي الوزراء، كان شرطه الوحيد التهدئة على كافة المستويات، ولكل الأطياف السياسية، بغض النظر عن تقارب وجهات نظرهم مع أجندة الرئيس وسياساته من عدمها. ولكن بعدما فجّر الرئيس القنبلة في وجه المواطنين، أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بيانها العسكري الذي أمهل الرئاسة أسبوعاً واحداً لاستعادة الحوار الوطني ومنع سقوط الدماء المصرية في الشوارع.

وبعدها، اجتمع السيسي مع أعضاء المجلس العسكري، قائلاً لهم: «على القوات المسلحة أن تنتظر مهلة الأسبوع، ثم تتدخل قبل تفاقم الأوضاع لتمنع الحرب الأهلية بين المواطنين، وتكون بداية التحرك بدءاً من 30 يونيو»، وذلك بعدما تم التشديد على تأمين سيناء والعريش ومنع تسلل أي عناصر جهادية إلى قلب العاصمة أو المحافظات. تروي المصادر نفسها أن «وزير الدفاع رفع حالة الطوارئ في الثكنات العسكرية، وأن رئيس الأركان الفريق صدقي صبحي أشرف بنفسه على خطة الانتشار والردع».

المشهد الثاني جسّده طاقم مستشاري الرئيس المعزول مرسي القابعين في ديوان عام الرئاسة، والذين قاموا بعدّة محاولات لإخضاع قادة الجيش، من أجل تنفيذ سياساتهم، منها التنصّت على كبار قادة القوات المسلّحة وضمنهم قائد الحرس الجمهوري نفسه. لكن الإجراءات الاحترازية التي قام بها قائد الحرس الجمهوري بتسليم ضباطه هواتف لا يمكن التنصّت عليها أجهضت هذا المخطط الذي حاول مساعدو الرئيس المعزول تنفيذه للسيطرة على الأمور من خلال معرفة التسجيلات الخاصة بهم.

وتكشف المصادر العسكرية أن «جهاز المخابرات العامة رصد اتصالات بين الرئاسة وجماعة الإخوان المسلمين يحمل مضمونها رسائل لإقالة وزير الدفاع المصري وكبار القادة في الجيش المصري، ورصدت مكالمة بين مكتب الإرشاد وأسعد الشيخة، الرجل الثاني في القصر الرئاسي، توضح نيتهم إطاحة قادة المؤسسة العسكرية بدعوى أنهم يشكّلون خطراً على أجندة الإخوان بسبب تصديهم لها».

المشهد الثالث تمثل في محاولة رئيس الجمهورية المعزول خلق حالة من الانشقاق داخل المؤسسة العسكرية، وذلك عبر إجراء اتصالات مع قادة عسكريين من دون علم الفريق السيسي، وتكليف مساعديه بالبحث عن قيادة عسكرية يتم الاتفاق عليها تقوم بخلافة منصب القائد العام للقوات المسلحة، ولكن أحد القادة أبلغ الفريق السيسي بما حدث، والفريق طالب مرة أخرى بالتكتّم. وعندما رفضت القادة العسكريون المفاوضات لإطاحة قائدهم العام للقوات المسلحة، لجأ الرئيس المصري المعزول الى المشير

حكم المرشد

وحرق صور لأوباما في ميدان التحرير

قياداته خلال اجتماعاتها المختلفة على ضرورة ابتعاد «جبهة الإنقاذ» وقياداتها عن تولي مناصب في الحكومة المقبلة، وأن يتم تشكيلها بناءً على الخبرة لا المحاصصة الحزبية، بحسب تصريحات ياسر حسان، عضو الهيئة العليا للحزب، لـ«الأخبار». وأكد حسان ضرورة أن تتولى رئاسة الحكومة شخصية تكنوقراط اقتصادية، مطالباً الرئاسة بضرورة ألا تصدر قرارات قبل التنسيق مع كافة القوى السياسية، منعاً لإحداث بلبلة في الرأي العام، مشيداً بتولي أحمد المسلماني منصب المستشار الاعلامي للرئيس.

على المستوى الميداني، تواصلت المسيرات والاعتصامات في مختف أنحاء مصر. وشاركت مسيرات انطلقت في مختلف المحافظات في فعاليات مليونية «شرعية الشعب»، لدعم مكتسبات «30 يونيو».
وكان اللافت إطلاق مسيرات غضب في ميادين مصر ضد الرئيس الأميركي باراك أوباما بسبب دعمه لجماعة الإخوان، ووقوفه في وجه الإرادة الشعبية. ورفع متظاهرو ميدان التحرير دمية كبيرة لأوباما في الساحة، وألبسوها «فستاناً أبيض كبيراً»، وكتبوا عليها «باي باي أوباما»، وأحرقوا صوراً للرئيس الأميركي.
في المقابل، احتشد عشرات الآلاف من أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي أمام دار الحرس الجمهوري، حيث وصلت عدة مسيرات تضم الآلاف من اعتصام رابعة عدوية، ووزع بعض الموجودين ستترات على المشاركين كُتب عليها «مشروع شهيد». وأعلنت منصة «الحرس الجمهوري» أن «المهلة المحددة للإفراج عن مرسي ستنتهي الأحد (أمس)، مهدّدين باقتحام المقر، صباح اليوم، إذا لم يُفرَج عنه.

القرضاوي فدا مرسي

من جهة ثانية، أصدر الداعية يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فتوى تقول «بوجوب تأييد الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي»، وإبقاء الدستور مع ضرورة إتمامه، كما طالب كلاً من السيسي «ومن معه بالانسحاب حفاظاً على الشرعية والديموقراطية».
وتطرق القرضاوي إلى موقف شيخ الأزهر أحمد الطيب، فقال إن «الدكتور الطيب رئيس هيئة كبار العلماء، وأنا أحدهم، لم يستشرنا ولم نفوّضه ليتحدث باسمنا، وهو مخطئ في تأييده الخروج على الرئيس الشرعي للبلاد، وهو مخالف لإجماع الأمة... ليت الدكتور الطيب يتعامل مع الدكتور مرسي كما تعامل من قبل مع حسني مبارك! فلماذا يكيل بمكيالين؟ فهذا تخريب لدور الأزهر، الذي يقف دائماً مع الشعب، لا مع الحاكم المستبد». أما البابا تواضروس فقال عنه «لم يوكله الأقباط ليتحدث باسمهم، وقد كان منهم من شارك مع حزب الحرية والعدالة والأحزاب الإسلامية».

ملاحقة «الإخوان»

في غضون ذلك، توالت البلاغات النيابية ضدّ جماعة الإخوان ورئيسهم المخلوع، حيث قرر النائب العام المستشار عبد المجيد محمود إحالة بلاغ ضد مرسي على التحقيق في تهمة إهدار المال العام والاستيلاء عليه، والحصول على منفعة من أعمال وظيفته السابقة بدون وجه حق، وذلك عن طريق منح نفسه عدداً من الأوسمة التي يحصل بناءً عليها على مكافآت مالية من ميزانية الدولة شهرياً.
كذلك ذكرت مصادر قضائية مطّلعة أن النيابة العامة فتحت تحقيقات في كيفية اقتحام السجون أثناء ثورة «25 يناير»، والتي يتورط فيها مرسي و43 قيادياً من جماعة الإخوان المسلمين، وآخرون من حركة «حماس». وكانت النيابة المصرية قد قررت حبس النائب الاول للمرشد العام للإخوان المسلمين، خيرت الشاطر، والقيادي السلفي حازم صلاح أبو إسماعيل، 15 يوماً على ذمة التحقيقات في التحريض على قتل متظاهرين في محيط جامعة القاهرة الاسبوع الماضي.
كذلك قررت النيابة العامة ضبط وإحضار نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة»، عصام العريان، والقيادي في الحزب محمد البلتاجي، إضافة إلى الداعية الاسلامي صفوت حجازي، لاتهامهم بالتحريض على قتل المتظاهرين أمام مكتب الإرشاد في المقطم.
في المقابل، قضت محكمة مصرية ببراءة 12 ناشطاً سياسياً من تهم التحريض على العنف والتعدي على جماعة الإخوان المسلمين والشرطة في الاشتباكات التي وقعت أمام مقر الإخوان الرئيسي قبل أربعة أشهر.
وقال مصدر قضائي إن «محكمة القاهرة الجديدة قضت ببراءة النشطاء السياسيين أحمد دومة وعلاء عبد الفتاح ونوار نجم و9 آخرين من الاتهامات بالتحريض على العنف والتعدي على جماعة الإخوان المسلمين والشرطة».
الى ذلك، نفت جماعة الإخوان المسلمين الأنباء التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام حول تقديم عرض من محمد بديع، المرشد العام للجماعة، بسحب كل المتظاهرين في الشارع مقابل إطلاق سراح مرسي، وإعادته إلى منصبه وإلغاء جميع الإجراءات الانقلابية على الشرعية.

انشقاق إخواني

أعلنت قيادات طلابية إخوانية تأسيس جبهة أحرار الإخوان، لمطالبة قيادات الجماعة بالسماح لشباب الإخوان بمغادرة الاعتصام الإجباري لبعض الأعضاء في رابعة العدوية.
وقالت «الجبهة»، في بيان على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، «قالها إمامنا حسن البنا منذ أكثر من ثلاثين عاماً، واليوم نقولها نحن أحرار جماعة الإخوان، فنحن نتبرأ أمام الله والشعب المصري مما يدعوننا إليه أولئك القيادات التي تناست تعاليم إمامنا البنا وما نشأت من أجله تلك الفكرة التي تربّينا على إعلاء شأنها لإعلاء شأن الدين».
وأضافت «من هذا المنطلق نعلن نحن مجموعة من شباب الإخوان وقياداتها الشابة انشقاقنا ليس عن جماعة الإخوان، وإنما عن قياداتنا التي تدعونا إلى ما هو يخالف تعاليم الدين ومصلحة الوطن».

محمد حسين طنطاوي، رئيس المجلس العسكري خلال الفترة الانتقالية، ولكنه رفض مساعدته هو الآخر.
الخوف وحده دفع مرسي الى إصدار أوامر إلى قائد الحرس الجمهوري اللواء محمد زكي لاعتقال قائمة من أبرز الشخصيات الاعلامية والسياسية والثوار وعدد من الصحافيين الذين تولّوا مهمة كشف حالة التوتر بين المؤسستين العسكرية والرئاسية. غير أن قائد الحرس الرئاسي فاجأ الرئيس المعزول بقوله: «آسف مش حقدر»، بحسب المصادر نفسها. بعدها أبلغ زكي وزير الدفاع القائمة كاملة وما يخطط له الرئيس، حيث كان مرسي ينوي تنفيذ ذلك أثناء إلقاء خطابه في قاعة المؤتمرات في حضور كل الوزراء وعدد من المؤيدين له.
هذه المشاهد الثلاثة المتزامنة مع دعوات شعبية جارفة إلى عزل مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة بدّلت من خطط التعامل مع الرئيس. هذا طبعاً إضافة الى رفض الرئيس المعزول الدخول في حوار بنّاء مع الأطياف السياسية، مستنداً إلى القوة المسلحة التي تؤازره، والتابعة للتيارات الاسلامية المختلفة، والتلويح مراراً بإمكانية الصدام مع المواطنين العزل لتمكين دعائم الخلافة الاسلامية.
خلال الأسبوع الأخير، أعدّ الفريق السيسي خطة الانتشار، واجتمع بقادة الأفرع الرئيسية وطاف على كل الوحدات العسكرية، وزار بعض الأسلحة، منها الصاعقة والوحدات الخاصة وسلاح البحرية في الإسكندرية للوقوف على مهاراتهم عند التعامل مع المسلحين وسط تجمعات سكانية لمواطنين عزل لا يحملون سلاحاً.
ورغم انتظاره لبيان رئاسي يُرضي المواطنين والقوى السياسية والثورية، فوجئ بتصعيد لهجة التهديد من

> **ثلاثة مشاهد خلف الكواليس بدلت أماكن رجال الملك على طاولة الشطرنج**

قبل الرئيس مرسي والبدء باتصالات مع المسؤولين الأميركيين تطالبهم بالضغط على السيسي كي يتنحّى جانباً، ويكتفي ورجال القوات المسلحة بحماية حدود البلاد.
هذه المكالمات بين الجانبين المصري والأميركي حملت تهديدات مباشرة للجيش المصري، منها قطع المساعدات العسكرية عنه، وإطاحة الصفوف الأولى من قادته، وإقصاؤهم نهائياً عن حماية البلاد. وبناءً عليه، كلّف الفريق أول السيسي مساعده لشؤون التسليح اللواء محمد العصار بضرورة إجراء اتصالات لتوضيح الأمور، ثم انضم اليه في ما بعد الفريق صدقي صبحي، ليصبح الرجلان هما المسؤولين عن ملف التعامل الخارجي مع الولايات المتحدة.
في الـ48 ساعة الأخيرة من حكم مرسي، أرسل السيسي مظروفاً إلى كافة قادة القوات المسلحة يوضح خطة التحرك وتحديد مهمات كل شخص، بعدما أكّدت القوات المسلحة انحيازها إلى الإرادة الشعبية الجارفة المطالبة برحيل النظام. وبالفعل وصل هذا المظروف إلى مدير المخابرات الحربية وكافة القادة وقائدي الجيش الميداني الثاني والثالث بواسطة عناصر تابعة لأجهزة سيادية. كذلك تم التأكيد على وصول المظروف إلى كل قيادة وأن يسلم يداً بيد، بالتزامن مع إحكام السيطرة على سيناء والعريش، والأهم عدم خروج العناصر الجهادية والمسلحة والتسلل الى مدن أخرى.
وتقول المصادر المطلعة لـ«الأخبار»، إن السيسي كتب خطابه الأخير بنفسه، وطلب أن يُترجَم هذا الخطاب الى كل لغات العالم للتأكيد على أن مصر لم تقم بانقلاب عسكري، بل تلبّي نداء شعبها ورغبته في حياة ديموقراطية أفضل تحت مظلة الحكم المدني. وشدد السيسي على أن تكون ترجمة الخطاب تحمل معنى واحداً فقط كي لا يستغل الغرب أي كلمة غير صحيحة ضدّ مصر. كذلك تعمّد وزير الدفاع التأخر في إذاعة خطاب «يونيو 30» الى حين السيطرة على العاصمة ونزول القوات وتحركها ومعرفة دور كل شخص سيقوم به حتى اطمأن السيسي وأمر بإذاعة الخطاب، عقب مكالمة من قيادة المنطقة المركزية تؤكد أن كل شيء يسير على ما يرام.

على الغلاف

مصر تسقط

أوباما «ليس صاحب عقيدة» فلنذهب إلى «أصدقائنا الج

بوتين يحذر من حرب أهلية

تواصلت خلال عطلة الأسبوع المواقف العربية والدولية إزاء الأزمة التي تعيشها مصر بعد عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، وكان أبرزها من موسكو، حيث حذّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس من حرب أهلية قد تجازف مصر بالانزلاق اليها.

وقال بوتين في استانة عاصمة كازاخستان، حيث اجتمع مع رئيس كازاخستان نور سلطان نزاربابيف، «انظروا الى طبيعة الأحداث في مصر وسوريا ونحن مرتبطون بها تماماً. هذه القضايا تؤثر علينا بالقطع». وأضاف أن «سوريا في معترك حرب أهلية. ومهما بدا هذا محزناً، فإن مصر تسير في الاتجاه نفسه. أتمنى أن يتجنّب الشعب المصري هذا التطور السلبي المحتمل».

ومن الجزائر، دعا رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو السلطات المصرية المؤقتة إلى «أن تفعل كل شيء من أجل العودة الى النظام الدستوري»، مؤكداً «سنعمل في هذا الاتجاه مع شركائنا المصريين».

أما رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، فدافع من ناحيته عن قرار الجيش المصري بإزاحة الرئيس الاسلامي المنتخب ديموقراطياً. وقال بلير لصحيفة «ذي أوبسرفر»، إن «الأحداث التي أدت الى إزاحة الرئيس محمد مرسي وضعت الجيش المصري أمام خيار بسيط: التدخل أو الفوضى».

وأضاف الموفد الخاص للجنة الرباعية الدولية (الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والامم المتحدة) حول الشرق الأوسط «إني من مؤيّدي الديموقراطية. لكن حكومة ديموقراطية لا تعني بالضرورة حكومة فعالة. اليوم الفعالية هي التحدي».

في غضون ذلك، أعلن مصدر مقرّب من الحكومة الإماراتية أن وفداً وزارياً إماراتياً رسمياً سيقوم «خلال هذا الاسبوع» بزيارة لمصر، ستكون الأولى على هذا المستوى منذ تولّي مرسي السلطة قبل عام.

وفي السودان، دعت مجموعة من التيارات الإسلامية إلى تنظيم وقفة احتجاجية اليوم الاثنين أمام مقر السفارة المصرية في الخرطوم، للتعبير عن تضامنها مع الإخوان المسلمين في مصر. وتحدثت صحيفة «الانتباهة» السودانية عن مشاركة جماعة أنصار السنّة والإخوان المسلمين في السودان وجبهة الدستور الإسلامي.

كذلك أصدرت حركة «حماس» في قطاع غزة بياناً دعت فيه مؤيدي مرسي إلى التحلي بالصبر، موضحة أن ما حدث من إعلان لخارطة مستقبل من قبل القوات المسلحة ما هو إلا جولة من جولات الحق والباطل.

(أ ف ب، رويترز)

صباح أيوب

بعد ساعات قليلة على إعلان المجلس العسكري المصري تعليق العمل بالدستور وعزل الرئيس محمد مرسي، اجتمع الرئيس الأميركي باراك أوباما مع فريقه الأمني في الـ Situation Room في البيت الأبيض. أجروا مكالمات هاتفية مع مصر وإسرائيل، ثم فضّوا الاجتماع. وفي صباح اليوم التالي، توجه أوباما مع بعض الأصدقاء الى ملعب الغولف ولعبوا لساعات، بينما كان وزير خارجيته يمضي عطلته الصيفية على متن زورق في عرض البحر. «أخبار مصر كانت تصلهم أول بأول». اطمأن مساعدا الرئيس والوزير، لكن التوتر الذي ساد الشوارع المصرية والحراك السياسي الكبير لم يثن أياً منهما عن ممارسة هوايته والاستمتاع بها. «أصلاً، أولوية الاهتمام الأميركي بمصر هي ضمان أمن إسرائيل فقط، وهذا متفق عليه مع الجيش والرئيس»، قال البعض، فيما صرّح بعض النواب الديموقراطيين بأن «هناك شعوراً بالارتياح لخروج مرسي من الساحة». وفي هذا الإطار تكررت «الاعترافات» من «مصادر في البيت الأبيض» بأن «مرسي كان فاشلاً في دوره بكل الأحوال».

هذا ما روّج له الموالون لأوباما خلال الأيام القليلة الماضية، في محاولة منهم للقول إن الأحداث المصرية لم تؤثر كثيراً على الرئيس أوباما وإدارته، وبأن تصرّف الرئيس ووزير خارجيته يدلّان على «تراجع الاهتمام الأميركي بمصر بشكل عام وتحويل اهتمامها الى دول محورية أخرى». وفي أفضل الأحوال، اعترف هؤلاء بأن «الإدارة كانت حائرة حول خياراتها في مصر»، حتى خرج أوباما ليقول السبت إن «الولايات المتحدة لا تنحاز ولا تدعم أي حزب أو جماعة سياسية معينة في مصر».

لكن «أوباما كان غاضباً»، أكّد بعض مساعديه. «غضِب لأن مرسي لم يستطع احتواء المعارضة والتفاهم معها»، «غضِب لأن رئيس مصر الجديد لم يستفد من كل الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته الإدارة الأميركية له منذ تولّيه الحكم»، قال هؤلاء. ولهذا، تضمّن تصريح أوباما الأول (ليل الأربعاء) حول أحداث مصر «قلقاً عميقاً» إزاء ما قام به الجيش.

أوباما غاضب بلا شكّ، هذا ما تبنّاه معظم السياسيين والمحللين الأميركيون من الذين أكّدوا أن «مصر لا تزال دولة استراتيجية كبرى بالنسبة إلى الولايات المتحدة ومن أكبر مستوردي السلاح وضفة عبور السفن الحربية الأميركية». لذلك سارع هؤلاء الى الطمأنة بأن «البنتاغون حافظ على علاقة جيدة جداً مع الجيش المصري، وهو كان على تنسيق مستمر معه».

هذه النقطة بالذات، ساهمت في خلق

> خطأ الإدارة أنها تعاملت مع الإخوان كخلف لمبارك، لا كبديل منه

نظرية تقول إن الولايات المتحدة، والبنتاغون تحديداً، نسّقا مع الجيش المصري للانقلاب على مرسي بعدما أحرق هذا الأخير كل البطاقات التي قدمتها له الإدارة الأميركية وفشل في الحكم.

«وزير الدفاع تشاك هاغل والجنرال مارتن ديمبسي حاولا جاهدين إرساء التوازن في اتصالاتهما مع المسؤولين في الجيش المصري، وعبّرا عن قلقهما، بينما كانا يحاولان عدم إعطاء الانطباع بأن الولايات المتحدة تحرّك المشهد من وراء الستار»، قال موقع «ميليتيري» العسكري الأميركي.

«حان وقت العمل مع جنرالات مصر. عسكر القاهرة هو أفضل صديق للولايات المتحدة في فترات الاضطراب»، دعا مساعد وزير الخارجية السابق مارتن إنديك في مقال. وأضاف «يجب التواصل معهم عبر قنوات سرية، لا في العلن لضمان انتقال

ليبرمان: الإخوان ليسوا من يقبل عزل مرسي بهدوء

علي حيدر

رغم التعليمات التي فرضها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على المسؤولين الإسرائيليين بخصوص التعليق على التطورات التي تشهدها الساحة المصرية، غير أن رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، ووزير الخارجية السابق، أفيغدور ليبرمان كسر هذا الحظر، واعتبر في مقابلة له مع موقع «يديعوت أحرونوت»، أن مصر لم تقل كلمتها الأخيرة، وأن القضية لا تزال بعيدة عن النهاية، مشيراً الى أنه على إسرائيل عدم التسرع في اتخاذ موقف علني مما يجري.

ورأى ليبرمان، في أول تصريح لمسؤول إسرائيلي بحسب ما ذكر موقع «يديعوت» حول ما يجري في مصر، أن «الإخوان المسلمين ليسوا الأشخاص الذين يقبلون بهدوء بعزل (الرئيس السابق محمد) مرسي»، مضيفاً إن ما يجري في مصر «يجب أن يقلقنا»، لجهة أن الأمر يدور حول «أكبر دولة من بين جيراننا، وأول من وقّع معنا على اتفاقية سلام، وبالتالي من الواضح أن عدم الاستقرار هناك سينعكس على المنطقة بأسرها». وتابع «نريد أن تستقر مصر وتسيطر على كل أراضيها».

في المقابل، اعتبر ليبرمان أنه بالرغم من عدم الاستقرار حالياً في مصر، إلا أنه لا يرى أن هناك خطراً على اتفاقية السلام التي تم التوقيع عليها بين الدولتين قبل أكثر من 30 عاماً»، لافتاً الى أن «اتفاق السلام ليس في صدارة الاهتمامات حالياً، ولا يوجد علاقة لإسرائيل بما يحدث، لكننا جميعاً ندرك أن مصر لم تعد تلك الدولة، والجميع يطلق ردود أفعال وهناك مفاجآت».

وتطرق ليبرمان الى ردود أفعال دول المنطقة حول الانقلاب الذي حدث في مصر، بحسب تعبير الصحيفة، قائلاً «إذا نظرنا من حولنا، فسنجد عدم تناسب بين مواقف الدول والفصائل تجاه الأحداث، إذ كان أول من هنأ رئيس الدولة المؤقتة السعوديون. لكن ما يلفت النظر أيضاً التعليق التركي على الأحداث، إذ

> ما يلفت النظر أيضاً، بالنسبة إلى ليبرمان، التعليق التركي على الأحداث

تكفي نظرة عابرة وسريعة الى وسائل الإعلام التركية لفهم أن هذا الموضوع بات يحتل الصدارة. كما أن أردوغان أيضاً تحدث في مؤتمر وتطرق إلى الانقلاب العسكري والتاريخ التركي».

وحول إمكانية رؤية صور مماثلة لما جرى في تركيا، اعتبر ليبرمان أن «التظاهرات الحاشدة موجودة في الواقع هناك، وأنهم في التظاهرات يرفعون لافتات مع صور أردوغان ومرسي». وقارن بين الوضع في مصر وما يجري في تركيا»، معتبراً أن من «اللافت رؤية إعلام معارض إسلامي يتطرق الى مصر، ولا أعرف ما إذا كان سيحدث هناك انقلاب أيضا»، داعياً الى متابعة ذلك. وبخصوص السجال داخل

حكم المرشد

...نرالات»

أخطأنا بعدم الوقوف في وجه مرسي عندما ارتكب الأخطاء (جيانلويجي غارسيا ـ أ ف ب)

سلمي وديموقراطي الى الحكم المدني».
إنديك الذي يؤكد، بخلاف المروّجين، فكرة «تراجع الاهتمام الأميركي بمصر»، على الأهمية الاستراتيجية والجيوسياسية للقاهرة، اعترف «بأننا أخطأنا بعدم الوقوف في وجه مرسي» عندما ارتكب الأخطاء. وهذا، يشرح إنديك، «ما جعل القوى العلمانية المصرية تظنّ أننا وقفنا الى جانبه». «لقد بدونا كمن نقل دعمه من فرعون الى آخر»، أردف إنديك. ولعلّ أبرز توصيف لتصرّف الإدارة الأميركية حيال مصر، هو قول إنديك: «لقد تكلّمنا عندما كان يجب أن نعمل بصمت لإسقاط مبارك وصمَتنا عندما كان يجب أن ندين مرسي علناً بسبب قراراته المعادية للديموقراطية». لكن إنديك أكّد أن «قرار تعاون الحكومة الأميركية مع حكومة إخوانية منتخبة دستورياً كان قراراً صائباً». موقف أكده الجنرال مارتن ديمسي أمس: مصر تبقى حجر الزاوية لسياستنا في الشرق الأوسط.
لائمو الإدارة الأميركية وأوباما انتقدوا أيضاً مضيّ الرئيس بالخطأ من خلال تصريحاته وأقوال السفيرة آن باترسون منذ بدء التحركات، والتي حذّرت من الحرب الأهلية وأبدت قلقاً شديداً من التغيير، «ما عزّز فكرة دعم واشنطن لمرسي ووقوفها ضد مطالب الشعب والمتظاهرين». البعض الآخر لاموا «الدبلوماسيين الأميركيين الذين لم يستشعروا مسبقاً حجم المشكلة»، ما أدّى الى فشل أميركي في الملف المصري.
«خطأ الإدارة المميت هو أنها تعاملت مع الإخوان المسلمين كخَلَف لمبارك، لا كبديل منه» و«خطأ الإخوان أنهم دخلوا في اللعبة بدل تغييرها»، قال بعض المحللين. لكن ماذا عن علاقة الولايات المتحدة مع جماعة «الإخوان المسلمين» ودعمها الصريح لها تحت شعار دعم «الإسلام المعتدل»؟ اتفق الجميع على أن واشنطن «عملت كل شيء لدعم الإخوان بعد تسلّمهم السلطة وقدمت المساعدات المادية والمعنوية لهم، رغم تصرفاتهم الديكتاتورية في الحكم». لماذا اعتمد أوباما سياسة دعم «الإسلام السياسي» في «الربيع العربي» بدل الوقوف الى جانب القوى العلمانية؟ البعض ردّ الأمر الى التعاون التاريخي الوثيق بين «وكالة الاستخبارات المركزية» مع «الإخوان» منذ أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. آخرون لم يجدوا تفسيراً لتحالف أميركي ـ إخواني أغضب أبرز الحلفاء الخليجيين والقوى العلمانية المصرية. وعلى هؤلاء ردّ البعض، «مخطئ من يعتقد أن دور الإسلاميين انتهى أو ضعف في الشرق الأوسط بعد إخراج الإخوان من الحكم في مصر. لذا، لا بد للحكومة الأميركية من أن تسعى إلى إنهاء قمع العسكر الخطير والتوصل الى تسوية مع الإسلاميين».
في التاريخ الأميركي، كان هناك عقيدة هنري ترومان التي قامت على «دعم الدول ضد الشيوعية»، وعقيدة ريتشارد نيكسون التي «أقحمت الدول الصغيرة في الصراع البارد مع السوفيات لتريح الولايات المتحدة قليلاً»، وعقيدة جيمي كارتر التي اعتمدت «الدفاع عن دول الخليج في وجه إيران»، وعقيدة رونالد ريغان «الهجومية ضد التوسّع السوفياتي»، ذكّر بعض المحللين وسألوا، «لكن ماذا عن عقيدة أوباما؟ هل تقوم على دعم الإخوان المسلمين لتغيير الشرق الأوسط»؟ جاء الجواب: «أوباما لا يملك عقيدة. لاحظوا تقلّب مواقفه حيال مصر منذ ثورة 25 يناير 2011».
تركيا «فلا شك أن مصر تسيطر على الساحة، وهي الموضوع الأهم أيضاً، سواء في الحوار السياسي أو الإنترنت أو الحوار العام». وبخصوص الموقف من إسقاط نظام الإخوان المسلمين في مصر، رأى ليبرمان أن القضية «ليست تفاؤلاً أو تشاؤماً، هذه مسارات عميقة ولا نريد أن نتدخل فيها، ليس لدينا موقف مؤيد أو معارض، نحن نرى أن الاستقرار في مصر سينعكس على المنطقة بأسرها، ومن الواضح أن كل ما يحدث في سوريا وليبيا لا يثير ارتياح إسرائيل، وتهريب السلاح الى غزة هو مجرد مثال واحد».
وأكد ليبرمان أن الأحداث في مصر لا تزال بعيدة عن النهاية، مشدّداً على أن الكلمة الأخيرة في الدراما المصرية لم تقل بعد؛ فالإخوان المسلمون ليسوا الأشخاص الذين سيقبلون بهدوء عزل مرسي، ومن المبكر ترجيح شيء، لكن «ما أكرره فقط أن الكلمة الأخيرة لم تقل بعد». ولفت الى أن الأسباب التي دفعت الجماهير الى الشوارع في مصر ليست بالذات الإسلام، بل إن «الزناد هو الوضع الاقتصادي، وهذا لا يغير من يترأس الدولة، علمانياً أو إسلامياً تقياً».
وفي ما يتعلق بحركة «حماس»، رأى ليبرمان أنها تواجه «أزمة خطيرة»، وخاصة بعدما ساروا مع الإخوان ضدّ الرئيس السوري بشار الأسد وراعيها السابق، إيران.

هذا ما جنته يدا مرسي... سورياً

القاهرة ـ **أحمد رجب**

هل ترسي مصر أسساً جديدة للخارطة الدولية؟ «نعم. حدث هذا بأقصى ما يمكن أن يتوقعه أعتى المحللين السياسيين. ستبدأ خارطة الشرق الأوسط الكبير التي صمّمتها الولايات المتحدة بالتداعي سريعاً، وستتحول أميركا إلى دولة من الدرجة الثانية». كعبارة لدبلوماسي مصري رفيع المستوى جاءت في سياق ردوده على استئناف العلاقات القنصلية بين مصر وسوريا أمس، وبعد أربعة أيام فقط من عزل الرئيس المصري محمد مرسي.
وفي منتصف حزيران الماضي اتخذ الرئيس المعزول محمد مرسي قراراً بقطع العلاقات مع سوريا، يقول الدبلوماسي المصري لـ«الأخبار». إن «إعلان الرئيس المعزول قطع العلاقات مع سوريا على هذا النحو فاجأ وزارة الخارجية المصرية، وخرج عن كل الأعراف الدولية، ووضع مصر في حرج شديد، وتجاوز المستقر في الاستراتيجية المصرية، التي ينص أحد مبادئها على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة».
وفي هذه الأثناء، اجتمع وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي مع عدد من مساعديه، واستقر الرأي على أن يؤكد الجيش ثبات الاستراتيجية المصرية، وتم تكليف الناطق الرسمي لوزارة الدفاع المصرية بردّ مقتضب، لكنه كان يحمل الكثير. حينها تناقلت وكالات الأنباء على لسان مصدر مسؤول في وزارة الدفاع المصرية ما نصه: «إنّ الجيش لن يُستخدم في أيّ حرب خارجية ضدّ دولة شقيقه، وأكد المصدر أنّ قدرات وإمكانات الجيش المصري هي لحماية مصر وأمنها القوميّ فقط».
وحسبما يقول الدبلوماسي المصري، فإن هذا التصريح «أثلج صدر القيادة السياسية السورية، وفتح الباب لمجال آخر في العلاقات الثنائية، ووجه الجيش رسالة إلى الرئيس المصري المعزول محمد مرسي أكد فيها ضرورة وقف اللهجة التي قد تورط مصر مع أزمة إقليمية كبيرة، خاصة ما يتعلق بالدعوات إلى تسفير الشباب المصري، والجهاد في سوريا ضد نظام بشار الأسد».
أما سوريا فقد طلبت رسمياً حينها من الخارجية المصرية الإبقاء على القنصلية السورية، وذلك لرعاية شؤون السوريين في مصر، والذين يقدر عددهم بما لا يقل عن 160 ألف لاجئ سوري. وساند موقف الجيش المصري حينئذ المعارضة، واستقبل المصريون قرار الرئيس المعزول بدهشة شديدة.
وبحسب المصدر لـ«الأخبار»، فقد أبدت دوائر وزارة الخارجية المصرية، المعنية بالعلاقات المصرية ـ السورية، تحفظها في تقرير رُفع إلى مستشار

> **توقعات باستعادة سوريا قريباً لمقعدها في جامعة الدول العربية**

الرئيس للشؤون الخارجية عصام الحداد، وهو في حقيقة الأمر كان قد رفع الملف السوري من اختصاص الخارجية المصرية وتحول إلى مؤسسة الرئاسة، وأصبح الحداد مسؤولاً عنه مباشرة.
ويؤكد المصدر الدبلوماسي المصري أن «خطوات عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة، التي قطعها الرئيس المعزول بقرار لم تكن تعلمه دوائر الاستراتيجية المصرية أو وزارة الخارجية، وكان فقط محصوراً بين الرئيس وجماعة الإخوان المسلمين، هذه الخطوات لاستعادة العلاقات الكاملة بدأت بالاستجابة للمطلب السوري إعادة فتح القنصلية السورية في القاهرة، والاتفاق على خطوات على مدى شهر تقريباً لاستعادة العلاقات الكاملة بين البلدين، وسيكون منها عودة القائم بالأعمال المصري إلى سوريا، وإعادة فتح السفارة السورية في القاهرة». لكن الأهم، كما يقول الدبلوماسي المصري، هو «بدء التباحث بين الجانبين المصري والسوري في ضرورة الخروج من المأزق الحالي الواقع فيه نظام بشار الأسد، لأنه سيرتّب أوضاعاً إقليمية شديدة التعقيد على خارطة الولايات المتحدة للشرق الأوسط». بل إن أحد الأهداف الرئيسة لمصر 30 حزيران، بحسب المصدر نفسه، هو «استعادة دور مصر الإقليمي بقوة، وهو ما ستشهده الساحة الإقليمية والعربية قبل انتهاء شهر آب المقبل، حيث بدت الخارجية المصرية كخلية نحل، وتستعد لاستقبال الوزير الجديد، والمرجح أن يكون نبيل فهمي، سفير مصر السابق في واشنطن، والمستشار السياسي الأسبق لعمرو موسى إبان وجوده وزيراً لخارجية مصر، وهو كان مسؤولاً عن العديد من الملفات الاستراتيجية في السياسة المصرية، ومن بينها ملفا إسرائيل والمفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، وملف العلاقات الاستراتيجية المصرية ـ الأميركية».
لكن المفاجأة لن تكون فقط في عودة النظام السوري إلى علاقاته الرسمية مع مصر، بل ستكون أيضاً في استعادة نظام بشار الأسد لمقعد سوريا في جامعة الدول العربية، خصوصاً بعد التغيير الذي شهدته قطر، وهي الدولة التي دعمت طرد سوريا الرسمية من الجامعة العربية، وما تمر به تركيا من اضطرابات تؤثر بشدة على دورها الإقليمي، أو تدخلها في الشأن السوري، على ما يفيد المصدر نفسه.
أوراق اللعبة تتحول إلى القطبين مجدداً، وبحسب المصدر المصري، فقد أصبحت تسوية الأوضاع في سوريا مرهونة بإعلان روسي ـ أميركي قد يصدر قريباً، ويطرح خارطة طريق جديدة لسوريا، سوف تقوم على تغيير النظام السياسي، لكن ليس عبر جهاد المعارضة والاقتتال الداخلي، بل عبر تفاهمات يقبلها النظام السوري الحالي، ويدعمها الرئيس السوري بشار الأسد، وملامحها تتمثل في الطرح القديم: حكومة انتقالية، وصلاحيات كبيرة لرئيس وزراء توافقي، وتعديلات دستورية أساسية، ثم انتخابات برلمانية ورئاسية جديدة في سوريا.
وبحسب الدبلوماسي المصري، فإن «الدوائر السياسية الأميركية تشهد توتراً بالغاً، وانقسامات عميقة حتى في صفوف الديمقراطيين، وهو ما سيكون له تأثيره على السياسات الأميركية في إقليم الشرق الأوسط، والمفاجأة أن مصر امتلكت الكثير من أوراق اللعب، ما يجعلها تتفوق على حليفتها لنحو أربعين سنة منذ عهد الرئيس الأسبق أنور السادات، ومن أبرز هذه الأوراق مجلس التعاون الخليجي الذي رأى أن وصول الإخوان إلى نظام الحكم في مصر يهدد الأمن القومي للخليج كله، ومن ثم فإن مصر ستحظى بمساندة ودعم خليجيين، ولو على حساب العلاقات الخليجية الأميركية، وهو ما قد يحول أميركا العظمى إلى دولة ثانية في السياسات الدولية الجديدة ما بعد حزيران 2013».

بانتظار عودة النظام السوري إلى علاقاته الرسمية مع مصر (جيانلويجي غارسيا ـ أ ف ب)

عباس نحو جمع الشتات الفلسطيني

رغم أن زيارة محمود عباس للبنان مقررة قبل أشهر، بطلب من بيروت كما أسرّ إلى بعض محادثيه، إلّا أن توقيتها تزامن مع تطورات كبيرة غير محسوبة، جاءت كلها لتدعم مواقفه فيها. أحداث عبرا، دلّت عملياً على أن خياره بخصوص النأي بالنفس فلسطينياً عن الصراعات اللبنانية، هو الذي ساد خلالها، وتبنته كل القوى الفلسطينية، عدا مجموعات داخل حيّ التعمير محسوبة على «القاعدة» أو مناخه العقائدي. كذلك أكدت أحداث مصر أن مشروع «حماس» لوراثة «فتح» سلطةً داخل فلسطين ودوراً في العالم العربي، لم يعد له على أرض الواقع مستمسك موضوعي؛ فحماس اليوم مطاردة عربياً من القاهرة ودمشق، وأيضاً من الرياض

واشنطن لنتنياهو: إما وقف الاستيطان أو الاعتراف بالـ67 (مروان طحطح)

ناصر شرارة

تقصّد الرئيس الفلسطيني محمود عباس وضع زيارته للبنان في إطارين أساسيين، على ما تفيد مصادر واكبتها: الأول، أنه المرجعية الوطنية الجامعة لكل أطياف الشتات الفلسطيني، وليس فقط لفتح أو لفصائل منظمة التحرير. وكان لافتاً في هذا السياق استقباله لعصبة الأنصار التي تتجه منذ فترة غير قصيرة لإظهار نفسها قوةً إسلامية تعمل وفق أجندة وطنية فلسطينية، وأنها طوت صفحة مشروعها الإسلامي المرتبط بصراعات السلفيين في المنطقة.

أما الإطار الثاني، فاتجه داخل كواليس لقاءاته الفلسطينية الصرفة، لترك رسائل انفتاحية على حماس ضمن أجندة المصالحة الوطنية. وداخل حلقات مرافقيه الضيقة، ترددت بكثافة عبارة أن عباس لا يريد أن يتعامل مع «حماس» بعد هزيمة الإخوان في مصر وبعد انهيار رهاناتهم على تغيير النظام في سوريا، بوصفها نداً فلسطينياً أصبح ضعيفاً.

خلاصة الانطباعات عن زيارة عباس أنها جرت في توقيت لمصلحته، ما سمح له بأن يكون أكثر إقداماً في طرح أفكاره التي يؤمن بأنها هي السبيل الأفضل للكيفية التي يجب على فلسطينيي الشتات والداخل التعامل فيها مع الوضع الداخلي والخارجي. وينقل عن عباس قوله إنه منذ انخراطه في فتح مع الرئيس ياسر عرفات، كان ينصح الأخير بأنّ على الفلسطينيين عدم التدخل في الصراعات العربية الداخلية. ويشدد هؤلاء على أن عباس يرى اليوم أن مقولته التي كانت يتيمة تقريباً لجهة مؤيديها داخل الساحة الفلسطينية، أثبتت الأحداث الأخيرة صدقيتها، وخاصة بإزاء ما جنته «حماس» من نتائج كارثية بفعل انزلاقها في متاهة التدخل في أحداث الثورات العربية.

أسرار علاقة «حماس» بسوريا

وتبيّن نقاشات فلسطينية جرت في مناسبة وجود أبو مازن في بيروت، أن «حماس» بذلت أخيراً محاولات كبيرة لإعادة ترميم علاقاتها العربية والإسلامية. وبموجبها، كلفت مسؤولين فيها البحث عن قنوات جديدة للاتصال بالقيادة السورية. وبحسب هذه المعلومات، فإن رسائل «حماس» للسوريين التي لم يحصل رد عليها من دمشق، ركزت على نقطة جوهرية تنفي صحة المعلومات التي تتهمها بأنها شاركت بالقتال إلى جانب المعارضة السورية.

وفي إطار جهدها لإقناع الوسطاء بمظلوميتها، قدمت «حماس» لهم أحد أبرز الأسرار المكونة لاتفاق المرحلة الماضية بينها وبين النظام السوري، ومفاده «أن وجود حماس في سوريا، تم على أساس اتفاق سري بينها وبين الرئيس بشار الأسد، يفيد بأن تلتزم عدم بناء تنظيم لها في سوريا، وأن يقتصر نشاطها هناك على الشأن الإداري والخدماتي والشعبي، وليس التنظيمي». وتورد «حماس» هذه النقطة لتبني عليها دليل براءتها المادي من تهمة المشاركة في القتال إلى جانب المعارضة، ولتأكيد أنه إذا وُجد أشخاص منها قاتلوا في سوريا، فإنما ذلك حصل بنحو فردي ولا يعبّر عن قرار تنظيمي؛ لأن «حماس» لا تملك بالأصل تنظيماً في سوريا.

فلسطينيو لبنان وسوريا

ونقل عن عباس المؤيد لخيار الحل السياسي في سوريا، أنه متشائم حيال تطور الوضع فيها وقلق على وضع الفلسطينيين اللاجئين هناك. يعتقد أن الأزمة السورية طويلة، وأن التباين الأميركي الروسي بشأن إنتاج حل لها لا يزال قوياً. ويخشى من ألّا يتمكن الفلسطينيون الذين نزحوا من سوريا من العودة إليها ثانية في وقت قريب على الأقل، وذلك في الوقت نفسه الذي لا يبدو فيه أن التفاوض مع إسرائيل سينتج تطبيقاً لحق العودة، أقله في المدى المنظور بأحسن تقدير.

وتقول مصادر فلسطينية أن تشاؤم عباس حيال مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، يتزامن مع معلومات تتحدث عن أن مستقبل الوجود الفلسطيني في سوريا سيقتصر في مرحلة ما بعد انتهاء أزمتها على 50 ألف فلسطيني من حاملي جنسيتها. وهؤلاء هم أفراد العائلات الفلسطينية الثرية المقيمة في سوريا، ومعظمهم يمثلون جزءاً من منظومة ما يمكن تسميته «الطبقة الاقتصادية الفلسطينية المتداخلة في النشاط التجاري القائم بين سوق الحميدية وسوق لوبيه في مخيم اليرموك».

> رسائل «حمساوية» لدمشق تتبرأ من المشاركة بدعم المعارضة

وتقول هذه المصادر إن أزمة النزوح الفلسطيني من سوريا إلى كل من لبنان والأردن، تضيف إلى القضية الفلسطينية عنصراً آخر يهدد استقرار الشتات الفلسطيني أمنياً واقتصادياً، وأن أبو مازن بحث هذا الأمر بعناية مع المسؤولين اللبنانيين الذين حثّهم على سنّ قوانين تخفف من معاناة الفلسطينيين الإنسانية والاقتصادية والحياتية (تسوية أمور المطلوبين، توسيع مجالات العمل المسموحة لهم، إلخ...). ويضيف هؤلاء أن عباس قد يقترح في مواجهة ما يواجهه الشتات الفلسطيني من فوضى جراء تداعيات الأزمة السورية عليه، خلال المفاوضات الثلاثية مع إسرائيل وأميركا، السماح لنحو مئة وخمسين ألف لاجئ فلسطيني بالعودة إلى الضفة الغربية، مع الاحتفاظ بمطالبته بتطبيق حق العودة الشاملة الذي يقع تصنيف بحثه داخل المفاوضات في المرحلة النهائية.

تداعيات

وتقول هذه المصادر إن في مقابل أهمية ترتيب أوراق السلطة الوطنية الفلسطينية استعداداً لجولة المفاوضات المنتظرة مع إسرائيل، تفرض تطورات المنطقة على رام الله استعجال ترتيب البيت الفلسطيني في الداخل والشتات خوفاً من تطورات مفاجئة. وتذكر هذه المصادر أن واشنطن لا تزال تتحفظ على قيام حكومة مصالحة بين فتح وحماس؛ لأن الأخيرة لم تعترف علناً بإسرائيل. وبناءً عليه، تفضل واشنطن أن تسبق عملية التفاوض بين رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو، وأبو مازن، عملية تفاوض الأخير مع «حماس». وتضيف أن الرئيس الأميركي باراك أوباما، حدد منتصف شهر تموز آخر مهلة لنتنياهو كي يكون جاهزاً للجلوس قبالة عباس على طاولة المفاوضات، وطلبت واشنطن منه أن يحسم أمره لغاية ذاك التاريخ بخصوص تبني واحد من خيارين: إما تجميد الاستيطان، وإما اعترافه بحدود عام 1967 مع تأجيل بتّ وضع القدس للمرحلة النهائية من المباحثات. وتكشف هذه المصادر أن نتنياهو رفض شرط تجميد الاستيطان خلال الفترة التي تسبق بدء التفاوض في منتصف تموز، وأنه أبدى نياته تجاه أن يصار إلى تجميده خلال فترة المفاوضات. وكشفت أيضاً أن تفاهمات على بدء التفاوض جرت أخيراً من خلال لقاء سري جمع موفداً من أبو مازن مع تسيفي ليفني ممثلةً عن نتنياهو.

سنودن: أواجه المؤبّد أو الموت

في أجواء مثقلة بالمعلومات التي كشفها المستشار السابق لدى الاستخبارات الأميركية إدوارد سنودن حول عمليات تجسس أميركية، تبدأ اليوم في واشنطن المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حول اتفاق للتبادل الحر، بينما أعلنت حكومة نيكاراغوا أن الرجل العالق في مطار موسكو أعرب في رسالة طلبة اللجوء، عن خشيته من محاكمة غير عادلة في أميركا.

وكتب مستشار وكالة الأمن القومي الأميركية «أنا، إدوارد سنودن مواطن من الولايات المتحدة، أكتب إليكم طالباً اللجوء الى جمهورية نيكاراغوا نظراً إلى ما أتعرّض له من خطر ملاحقة الحكومة وأعوانها». وأضاف سنودن، في الرسالة، إنه «نظراً إلى الظروف، من غير المرجح أن ألقى محاكمة عادلة أو أعامل بطريقة مناسبة قبل المحاكمة، وأواجه خطر السجن مدى الحياة أو حتى الموت».

ورأى أن وضعه «شبيه جداً بوضع الجندي الأميركي برادلي مانينغ» المتهم بتسريب نحو 700 ألف وثيقة سرية الى موقع ويكيليكس، والذي اعتقل وعومل بطريقة «غير إنسانية»، حسب قول سنودن.

وكتب سنودن أن «بعض التهم التي توجهها ضدي وزارة العدل الأميركية، تتعلق بقانون 1917 حول التجسس الذي ينص على عقوبة السجن مدى الحياة في بعض الحالات».

من ناحية ثانية، أعلن المستشار السابق في الاستخبارات الأميركية في مقابلة أجراها قبل تسريباته المثيرة، ونشرتها أمس مجلة «در شبيغل» الألمانية أن الدول الغربية التي استنكرت تجسس وكالة الأمن القومي (ان اس ايه) الأميركية تتعاون معها منذ وقت طويل.

وفي تلك المقابلة التي أجراها خبير أميركي متخصص في علم تحليل الخطوط جاكوب ابيلبوم، ومخرجة الأفلام الوثائقية لورا بويتراس، قال إن جواسيس وكالة الأمن القومي الأميركية «يعملون يداً بيد مع الألمان ومعظم الدول الغربية».

وعلى سبيل المثال، في ما يخص التعاون بين الوكالة الأميركية وأجهزة الاستخبارات الألمانية، أكد سنودن أن الوكالة الأميركية تزود الألمان «بأدوات تحليل» المعلومات الآتية من منطقة الشرق الأوسط عبر ألمانيا.

ولا يزال سنودن عالقاً منذ أسبوعين في منطقة الترانزيت في مطار موسكو تشيريميتييفو، وطلب اللجوء من 21 بلداً، الأمر الذي رفضته غالبيتها، بينما أعربت ثلاث دول من أميركا اللاتينية، هي: فنزويلا ونيكاراغوا وبوليفيا عن استعدادها لاستقباله.

وفي واشنطن، يجري الممثل الأميركي للتجارة مايكل فرومان وكبير المفاوضين الأوروبيين إغناسيو غارسيا بيرسيرو، هذا الأسبوع الأول من المفاوضات ويطلقون بذلك رسمياً العملية التي تهدف الى إنشاء واحدة من مناطق التبادل الحر الكبرى في العالم، تضم 820 مليون نسمة.

(أ ف ب، رويترز)

أحداث تقسيم تتجدّد... ومجلس أوروبا ينتقد «العنف المفرط»

لم تكد السلطات التركية تعلن إعادة فتح حديقة غيزي المثيرة للجدل في تقسيم، وسط مدينة اسطنبول، أمام المواطنين، حتى تجددت التظاهرات المحتجة على تحويل الحديقة الى مركز تجاري، بدعوة من مجموعة «تضامن تقسيم» التي بدأت تحركاتها منذ نهاية شهر أيار الماضي في عموم تركيا. ويوم السبت، استخدمت الشرطة التركية الغازات المسيلة للدموع وخراطيم المياه لمنع آلاف المتظاهرين من الوصول الى ساحة تقسيم، معقل الحركة الاحتجاجية على الحكومة.

وقد اصطدم المتظاهرون بعناصر من شرطة مكافحة الشغب كانوا يقطعون الطريق الى ساحة تقسيم، وأجبروا على التفرق في الشوارع المجاورة قبل أن يتفرقوا في جادة الاستقلال المخصصة للمشاة وكل الشوارع الفرعية الأخرى.

وحوالى منتصف ليل السبت ـ الأحد، تراجعت الشرطة وفتحت الساحة والشوارع المحيطة بها.

وذكرت وسائل الإعلام التركية أن الشرطة اعتقلت عشرات الأشخاص.

وأوضح محافظ اسطنبول حسين عوني موتلو، على حسابه على موقع تويتر، أن من بين الموقوفين رجلين متّهمين بمهاجمة متظاهرين بالسلاح الأبيض.

وقبل ساعات من هذه المواجهات، حذّر موتلو المتظاهرين من تحدي قرار منع التظاهر والتجمع في ساحة تقسيم. وقال في تصريح صحافي «ننوي إعادة فتح حديقة غيزي الأحد أو الاثنين، على أبعد تقدير ليكون متاحاً استخدامها من قبل جميع المواطنين».

وحث المسؤول سكان اسطنبول على التوقف عن استخدام الحديقة التي تشكل إحدى آخر المساحات الخضراء في المدينة لتنظيم التظاهرات، مؤكداً أن الشرطة لن تسمح بذلك، ومشيراً إلى أن «الحدائق ليست أماكن للتظاهر، بل ينبغي أن تكون أماكن للراحة والهدوء لجميع المواطنين». وسلطت الأزمة بين الحكومة ومعارضيها بسبب حديقة غيزي الضوء على التعايش بين نموذجين: تركيا المحافظة التي تمثل الغالبية من الفقراء وسكان الريف، وتركيا العلمانية من سكان المدن الذين يتبعون نمط الحياة الغربي ويتهمون حزب العدالة والتنمية بالسعي الى «أسلمة المجتمع».

في سياق متصل، أعلن مفوض حقوق الإنسان في مجلس أوروبا نيلز موينزنيكس، في أنقرة، أن الاستخدام المفرط للقوة من قبل الشرطة لقمع التظاهرات المناهضة للحكومة في تركيا ينبغي أن يكون موضع «تحقيق فعال ومستقل وحيادي».

وقال المسؤول في ختام زيارة لتركيا استغرقت خمسة أيام وتمحورت حول حرية التجمع وأعمال العنف التي قامت بها الشرطة، إن «كل أمثلة اللجوء المفرط الى القوة من قبل الشرطة يجب أن تكون موضع تحقيق شامل وعقوبة مناسبة». ودعا من جهة أخرى السلطات التركية الى عدم السماح بشن عملية لمعاقبة وتخويف مجموعات مهنية، وخصوصاً الأطباء والمحامين والصحافيين والجامعيين الذين شاركوا في التظاهرات السلمية.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

أبو قتادة في قبضة الأردن

بعد طول انتظار، مثل «سفير بن لادن في أوروبا»، أبو قتادة أمام القضاء الأردني، أمس، الذي وجّه له تهمة المؤامرة بقصد القيام بأعمال إرهابية.

وكان أبو قتادة قد رحّل من بريطانيا إلى الأردن أمس بعد طول انتظار ومحاكمة قضائية طويلة وسط إجراءات أمنية مشددة.

وأوضح مصدر قضائي أن «المدعي العام وجه تهمة التآمر بقصد القيام بأعمال إرهابية لأبو قتادة (53 عاماً) في قضيتين تتعلقان بالتحضير لاعتداءات كان قد حكم بهما غيابياً عام 1998 وعام 2000» قبل أن يقرر توقيفه 15 يوماً على ذمة التحقيق في سجن الموقر (شرق عمان).

وذكر المحامي تيسير ذياب أن موكله أبو قتادة «نفى أمام المدعي العام لمحكمة أمن الدولة تهمة المؤامرة بقصد القيام

بأعمال إرهابية»، مضيفاً إنه سيقدم اليوم الاثنين طلباً للإفراج عنه مقابل كفالة بعدما تقرر توقيفه.

(أ ف ب)

بغداد وأربيل تتفقان على تفعيل اللجان المشتركة

اتفق رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، مع رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، أمس، على تفعيل اللجان المشتركة بين بغداد وأربيل لمعالجة كل القضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم على خلفية وقاعدة المصلحة العليا والدستور، خلال الزيارة التي قام بها البرزاني أمس لبغداد. ولفت المالكي في مؤتمر صحافي مشترك مع البرزاني إلى أن «من بين القضايا المادة 140 وآليات تطبيقها وحدود المحافظات، وقانونها موجود في مجلس النواب وإجراء تعداد من أجل حسم هذا الموضوع وإنهائه حتى لا يبقى هناك مشكلة وموضوع النفط والبشمركة والقوات الأمنية وكل القضايا التي فيها اختلاف في وجهات النظر، من ضمنها تمرير القوانين المعطلة».

من جانبه، قال البرزاني إن «زيارتنا لبغداد هدفها توجيه رسالة إلى الخارج والداخل بأننا إخوة وحريصون على التواصل والتعاون والتضامن، ولا سيما أننا نعيش في منطقة مملوءة بالمشاكل والأزمات»، مشيراً إلى أن «تعزيز الجبهة الداخلية يمكن أن يمنع المخاطر التي سوف تواجهنا».

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع سيارة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2009/300
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2013/7/22 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليهما أحمد أكرم أبو هيبة وجمانا أكرم أبو هيبة ماركة رينو MEGANE1,6 خصوصي رقم /346629/ج موديل 2005 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /5434/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3900/$ والمطروحة بمبلغ /2900/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /288,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

بلاغ رقم 2/11

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2013/7/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر حزيران عام 2013
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2013/8/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2013/8/16.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2013/9/2 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2013/10/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2013/12/2).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2013/12/2 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها، استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيار عام 2013 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2013/7/16.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost مقابل 2,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 26 حزيران 2013
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

◄ وفيات ►

شقيق الفقيد: جيلبير عزام وعائلته (في المهجر)
كلود بـلّان أرملة شقيقه المرحوم رامي عزام وابنتاها:
غيلان عزام زوجة زياد غريّب وعائلتها
كارين عزام
شقيقته: هند عزام (في المهجر)
دومينيك عزام زوجة جان ماري إدميه وعائلتها (في المهجر)
ينعون إليكم المرحوم
عبد الله الياس عزام
(بوب)
احتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر أمس الأحد 7 الجاري في كنيسة مار مخايل ـ الشياح، ثم ووري في الثرى في مدافن كنيسة مار مخايل الشياح.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 8 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

يقام مجلس فاتحة عن روح
الدكتور الحاج عبد الأمير شمس الدين
في مجمع الإمام شمس الدين، شاتيلا، الأربعاء 2013/7/10 من الساعة 5 إلى 7 عصراً.

◄ مبوب ►

للبيع

للبيع خلو مكتب محاماة - 7 غرف مجهزة للاستعلام الاتصال على الأرقام التالية
03/615789 - 01/680804 - 01/425745

مطلوب

Needed a female BT-accounting background -for a contracting company -info@gearssarl.com- 01/877455

Needed for a company in Beirut – Executive secretary – excellent English, Arabic and Computer Knowledge .
E-mail:WQBRTDG@outlook.com
Tel :03-852431

مفقود

فُقد جواز سفر عراقي باسم ناجح عبد الله لطيف، عراقي الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/046391

الرياضة اللبنانية

جدال حول انتخابات الدرجة الثالثة: «رأس حربة» 31 تموز

قد يعتقد البعض أن انتخابات ممثلي أندية الدرجة الثالثة تعتبر عادية أو تتعلق باختيار 12 عضواً للمشاركة في انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم في 31 تموز. لكن واقع الحال يؤكّد أنها أهم من ذلك بكثير. هي بيضة القبان ومن يمسك بها يصبح الأقوى

صراع خفي لامتلاك موازين القوى في الجمعية العمومية (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

يوم الجمعة الماضي حضر ممثلو 22 نادياً من أصل 24 تتكون منها عائلة الدرجة الثالثة في كرة القدم للمشاركة في انتخابات هذه الدرجة واختيار الأندية التي ستصوّت في انتخابات الاتحاد يوم 31 تموز والبالغ عددهم 12 نادياً. أقيمت الانتخابات وفازت اللائحة المدعومة من الرئيس هاشم حيدر ونائبه ريمون سمعان وعضوي الاتحاد موسى مكي ومازن قبيسي.

ومع إعلان النتائج ارتفع الصوت لدى الفريق الآخر، منادياً بوجود مخالفة تتمثل في عدم حضور ممثلين عن ناديي البراعم النبطية والشباب حومين التحتا، اللذين انتُخبا من ضمن الأندية الـ 12 التي ستصوّت في الانتخابات. اعترض عدد من الأندية على ما حصل، معتبرة وجود عدة مخالفات، منها عدم انطلاق العملية الانتخابية في الوقت المحدد، لكن هذا مرده الى تأخّر وصول بعد الأندية الجنوبية نتيجة الأوضاع في صيدا. لكن برأي المعترضين، كانت المخالفة الرئيسية في عدم وجود ممثلين للبراعم والشباب حومين، ورغم ذلك فازوا في الانتخابات. فالمعترضون يرون أن آلية الانتخابات تلزم وجود تفويض لممثل كل نادٍ إلا في حال حضور الرئيس، ويجب إعلان الترشّح للانتخابات قبل بدء الجلسة. ويرفض هؤلاء مقولة أن أي نادٍ يستطيع الترشح عبر ابلاغ الاتحاد بأي وسيلة كانت، ولو عبر رسالة على الهاتف الخلوي، بل يجب الحضور الى الانتخابات، وإلا كانت الانتخابات قد جرت عبر الهاتف دون الحاجة الى الحضور الى مقر الاتحاد. بناءً عليه، يرى هؤلاء أن ما حصل مخالف للقانون ويمكن الطعن في الانتخابات، وهو ما قد يحصل اليوم عبر نادي الجبل مجدلبعنا الذي سيتقدم بطعنه لدى الاتحاد، كما علمت «الأخبار» من قبل ممثل احد الأندية الذي كان حاضراً في جلسة الانتخاب. فإدارة الجبل مجدلبعنا لا تريد تقديم الطعن لإعادة الانتخابات والفوز؛ فالنادي لن يترشّح إن أعيدت الانتخابات، لكن القصة قصة مبدأ وعدم السكوت عن مخالفة ما.

ويعدد أكثر من مشارك في الانتخابات أن سيناريو محدداً كان محضراً للانتخابات وجرى تدارك بعض الأمور من قبل الفريق الفائز قبل يوم على الانتخابات كسحب ترشيح نادي كفررمان لمصلحة انتقال نادي الأمل معركة الى اللائحة القوية بعد أن كان هناك وجود لأي مخالفة. فالنص واضح وهو يحدد ضرورة وجود تفويض للممثل النادي فقط إن كان يريد أن يحضر الانتخابات، أما بالنسبة إلى الترشّح وضرورة وجود الأندية المترشحة، فلا وجود لما ينص على ذلك في آلية الانتخاب. فالنص لا يذكر طريقة الترشّح، فالاندية التي كانت حاضرة أعلنت ترشّحها برفع الأيدي، ومن كان غائباً أبلغ رئيس الاتحاد هاشم حيدر أو ريمون سمعان أو موسى مكي، وتحديداً الأخير الذي أبلغ الرئيس بأن نادي البراعم النبطية مرشّح للانتخابات بعكس ما قيل عن عدم ترشّحه من الأساس. وإن كان هناك اعتراض من نادي البراعم على فوزه أو ترشحه، يمكن أن يستقيل أو يعلن انسحابه. وتتساءل مصادر من الفريق الفائز: كيف سيكون الوضع في انتخابات اللجنة التنفيذية نهاية الشهر الجاري، إن غاب أحد الأعضاء المرشحين وفاز في الانتخابات، فهل يكون فوزه باطلاً؟ وحتى بالنسبة إلى الانتخابات التي جرت الجمعة ما هو الإثبات بأن هؤلاء المرشحين

> **سيشهد مقر الاتحاد اليوم تقديم طعن بانتخابات الدرجة الثالثة**

تأكيدات بأنه سيكون مع اللائحة الأخرى. أضف الى ذلك انقلاب نادي هومنتمن على الاتفاق الذي كان قد عُقد والذي ينص على وجوده ضمن اللائحة التي خسرت والتي كانت تضم الهلال حارة الناعمة، برجالونا، ناصر برالياس، حرف إردة، الجبل مجدلبعنا، هومنمن، الزمالك بيروت والشباب العربي. لكن هومنتمن عاد وفسخ تحالفه مع هؤلاء وانتقل إلى اللائحة القوية. وجهة نظر أخرى تؤكّد أن الانتخابات صحيحة مئة بالمئة ولا الذين خسروا كان هناك موافقة من أنديتهم على ترشيحهم؟ ويفيد أحد المتابعين للموضوع بأن المسألة لا تستحق كل هذه الضجة، لكن من يريد أن يطعن فهذا حقه ويمكن أن يتقدم بذلك الى لجنة الاستئناف وهي من تقرر في حال وجود مخالفة.

ويأتي الرد من الفريق المعترض عبر سرد حادثة حصلت خلال جلسة انتخابات الدرجة الثانية التي فازت فيها الأندية الـ 12 بالتزكية، حيث يذكر أحد الحاضرين أن رئيس الاتحاد أبلغ الأندية بترشّح نادي النهضة برالياس عبر ابلاغه بالأمر هاتفياً، لكن رئيس نادي الخيول ميثم قماطي اعترض على طريقة الترشّح وأبلغ الأندية الأخرى بنتيجة الطعن في الانتخابات في حال فوز النهضة لتعود الأندية وترفض الترشيح. لكن المعلومات تؤكّد أن الرئيس لم يكن موافقاً على عدم قانونية ترشيح النهضة، لكنه ترك الأمر لقرار الأندية التي أجمعت على التزكية.

لكن لماذا أخذت انتخابات الدرجة الثالثة كل هذه الأهمية؟ الجواب بكل بساطة لأنه تحدد من سيكون الأقوى في انتخابات الاتحاد ومن سيمتلك العدد الأكبر من الأصوات. وهذا يعني رئيس الاتحاد الذي نجح مع حلفائه في الحصول على 12 صوتاً، وبالتالي فإن حيدر يصبح في موقف أقوى ليس لخوض معركة انتخابية التي لا يمكن أن تحصل، بل للتفاوض من موقف أقوى دون النية بإلغاء أو تهميش أي طرف، مع امتلاكه الحصة الأكبر، وخصوصاً بعد أن حسمت معركة الثالثة التي تعتبر بيضة القبان في الانتخابات. فالانطلاق من 12 صوتاً في الثالثة وأكثر من نصف أندية الثانية، إضافة الى 6 أصوات في الرابعة على الأقل (رغم محاولة تعديل الموازين خصوصاً في الشمال) وبعض أصوات الدرجة الأولى سيجعل حيدر يمتلك الأكثرية. لكن هذا لا يعني أنه سيفرض شروطه أو يقوم بالاستئثار بالقرار، لكن من باب مناقشة أي مسألة من موقع قوي.

كرامي على الحياد

اجتمع وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي (الصورة) بممثلي عدد من الأندية الشمالية كطرابلس، السلام زغرتا، الاجتماعي، الرياضة والأدب، حركة الشباب وغيرهم حيث وضع المجتمعون الوزير في أجواء ما يحصل انتخابياً وما يقوم به المرشح أحمد فردوس. وأبلغ كرامي الحاضرين بأنه على الحياد حيث تربط آل كرامي بآل قمر الدين علاقة عمرها 80 عاماً، إضافة إلى العلاقة المميزة مع آل النابلسي.

● السباحة ●

فضيّتان لوائل قبرصلي في سباحة فرنسا

وائل قبرصلي

أحرز بطل لبنان للسباحة وائل قبرصلي (سباح نادي الجزيرة) ميداليتين فضيتين خلال مشاركته في بطولة فرنسا للدرجة الثانية في حوض 50 م، التي أقيمت في مدينة لافال في 29 حزيران الماضي و30 منه.

وسجل قبرصلي أفضل رقمين له هذا الموسم، منهياً سباق الـ 50 م صدراً بـ 30،81 ثانية، وسباق الـ 100 م صدراً بـ 1،8،13 دقيقة، ومحرزاً الفضيتين خلف الفرنسي جوليان بوسكيز.

وأبدى قبرصلي شكره العميق لبنك عوده راعيه الرسمي على دعمه الثمين الذي يخوله تأمين الإمكانات اللازمة لاعتلاء أعلى المراكز. يذكر أن قبرصلي يستعد في فرنسا، حيث يقيم، لتمثيل لبنان في بطولة العالم للسباحة، التي ستقام ما بين 27 تموز الجاري و4 آب المقبل، في سباقي الـ 50 م والـ 100 م صدراً، علماً بأنها المشاركة السابعة له في بطولة العالم.

لمتابعة التفاصيل: www.waelkobrosly.org.

كرة السلة

فوز وخسارة للبنان في كأس جونز والرياضي يردّ على الاتحاد

حقق منتخب لبنان للرجال في كرة السلة فوزه الأول على نظيره الياباني في المباراة الثانية له ضمن مسابقة «كأس وليام جونز» بنتيجة 79 - 72 (23 - 20، 43 - 41، 58 - 53) في تايبيه. وقدّم لاعبو منتخب لبنان أداءً كبيراً، وبرز في المباراة اللاعب جان عبد النور الذي سجل 21 نقطة، وقائد المنتخب فادي الخطيب الذي سجل 18 نقطة، فيما سجل علي كنعان 11 نقطة وإيلي اسطفان 13 نقطة.
وكان المنتخب اللبناني قد خسر في المباراة الأولى أمام منتخب تايبيه الرديف 66 - 70. وغاب عن المنتخب اللبناني في اللقاء نديم سعيد ولورن وودز الذي سيغيب عن المباريات الخمس الأولى بسبب قدومه إلى لبنان لإنهاء بعض المعاملات المتعلقة بتجنيسه. وسجل فادي الخطيب 20 نقطة و7 متابعات و4 سرقات، وجان عبد النور 14 نقطة و6 متابعات، وعلي حيدر 9 نقاط و6 متابعات، وإيلي إسطفان 6 نقاط، وعلي كنعان 6 نقاط، وبشير عموري 5 نقاط و8 متابعات.
ويواجه منتخب لبنان منتخب تايوان الأول في ثالث مبارياته في المسابقة عند الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الاثنين بتوقيت بيروت.

من جهة أخرى، رد النادي الرياضي على الاتحاد اللبناني للعبة في ما يتعلق بكتاب الفيبا عبر رسالة جاء فيها «بالإشارة الى الكتاب رقم 106/ GF 13 المؤرخ في 2013/7/1، الصادر عن اتحادكم الكريم والذي تطلبون فيه من النادي الرياضي بيروت الموافقة على الكتاب الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة السلة بتاريخ 2013/6/28،
نفيدكم بما يلي:
إن النادي الرياضي لم يشأ يوماً أن يكون في موقع المدافع عن بعض الأندية، وبعض الشخصيات العامة التي ظلمت في الإنذار الموجه إليها من الاتحاد الدولي، إلا أن الواجب الأخلاقي، والذي هو من بديهيات الشرعة الرياضية الدولية، يحتم علينا القول إن المعلومات والكتب المرسلة الى الاتحاد الدولي قد تكون غير صادقة بل مضلّلة.
ثم إن تدخل السياسة في إدارة شؤون كرة السلة اللبنانية الذي يتذرع به الاتحاد الدولي في كتابه هو المرض الأساسي الذي تعانيه أندية كرة السلة اللبنانية، ولذلك يهمّنا أن تعلموا ويعلم الاتحاد الدولي لكرة السلة أن الاتحاد اللبناني لكرة السلة تم انتخابه على أساس سياسي.
وهل يعلم الاتحاد الدولي أن جلسات الاتحاد اللبناني لكرة السلة هي صورية لأن القرارات الفعلية والاستراتيجية تؤخذ في مكان آخر.
وهل يعلم الاتحاد الدولي أن المماطلة في إنشاء اللجنة التحكيمية هي التي أوصلتنا الى هذه المرحلة.
لذلك، فإن النادي الرياضي بيروت، يطلب منكم التواصل والتفاعل مع الاتحاد الدولي للمساعدة على تطوير كرة السلة اللبنانية وليس للاستقواء به على الأندية التي تخالف توجهاتكم.

منتخب لبنان قبل السفر إلى تايبيه (سركيس يرتسيان)

نشاط

ناشئو «الأصفر» إلى فيرمو

غادرت أمس بعثة النادي الرياضي للناشئين لكرة السلة إلى إيطاليا للمشاركة بدورة فيرمو التي يتنافس فيها 20 فريقاً من أوروبا الشرقية وإيطاليا ولبنان وتركيا، على أن تنطلق المنافسات غداً وتنتهي في 14 تموز الجاري.
وترأس البعثة زينة عرقجي مديرة مدرسة كرة السلة في الرياضي، التي توقعت أن يحصد فريقها انتصارات لافتة، وأوضحت عرقجي أن الرياضي سيشارك بفريقين للفئات العمرية (مواليد 2001 ـ 2002 و1999 ـ 2000)، وأن الهدف من المشاركة هو رفع اسم لبنان والنادي الرياضي عالياً في المحافل الرياضية الخارجية. وأضافت: «هذه المشاركة هي الأولى للنادي الرياضي في هذه البطولة، وهي محصورة باللاعبين الناشئين لفئتين عمريتين، وأشرف على إعداد اللاعبين مدرب أميركي يدعى «برنت»، فضلاً عن شكيب عاكوم ومساعديه المحليين».
ولفتت عرقجي الى أن أبرز اللاعبين في البعثة الى إيطاليا هم: سامي خضر، غسان طفيلي، علي يونس، محمد ملا، محمد صناديقي، خالد الهبري، عدنان نابلسي، ابراهيم غدار، عبد الله شعراني، محمد حسنة، محيي الدين المصري، أحمد العرب، مالك محو، جاد الأعور، عمر لاوند، نبيه لاوند، محيي الدين كبريت، محمد بصراوي، آدم فرشوخ، جاد بوعلوان، محمد الخطيب، مروان سلهب، نديم خميس وفريديريك كونشون.

أخبار رياضية

مدرب إيطالي في المبارزة

استقدم الاتحاد اللبناني للمبارزة المدرب الإيطالي الدولي سيموني بيتشيني للإشراف على البرنامج الذي وضعه الاتحاد لتطوير رياضة المبارزة في لبنان، والذي يمتد لفترة ثلاث سنوات، موعد الألعاب الأولمبية المقبلة في البرازيل (2016). والمدرب بتشيني هو من أبرز المدربين الإيطاليين والدوليين، وهو أشرف على تدريب عدد من الأبطال العالميين والأولمبيين. وقد بدأ بتشيني مهمته بتنظيم دورة صقل وإعداد للمدربين الوطنيين ومعسكر تدريبي لأبرز لاعبي لبنان في مجمّع الرئيس اميل لحود التابع للمركز العالي للرياضة العسكرية. وقد استمرت التدريبات المكثفة لفترة عشرة أيام بمشاركة عدد كبير من المدربين واللاعبين.
ويتابع الاتحاد برنامجه في مرحلته الأولى استعداداً لدورة الألعاب الآسيوية التي ستقام في نانجينغ (الصين) وبطولة غرب آسيا للناشئين في الأردن والدورة العربية التي يستضيفها لبنان بعد ثلاث سنوات.
من جهة أخرى، شارك البطل اللبناني هنري داريكو نجل المدرب الراحل غي داريكو، الذي طوّر رياضة المبارزة اللبنانية منذ مطلع الستينيات، في بطولة الولايات المتحدة للمبارزة لفئة القدامى (فوق خمسين سنة) واستطاع احراز اللقب وانتزاع الميدالية الذهبية بعد فوزه في النهائي على الأميركي إدوارد كايهاتسو.

خروج لبنان من تصفيات الطائرة

خرج منتخب لبنان للرجال في الكرة الطائرة من تصفيات كأس العالم بعد خسارته الثانية في اطار الدور الثاني لمنطقة غرب آسيا ضمن تصفيات بطولة العالم للرجال التي تقام في دبي، وكانت أمام نظيره القطري 0 - 3. وكان لبنان قد خسر في المباراة الأولى أمام السعودية 2 - 3.

استراحة

كلمات متقاطعة 1457

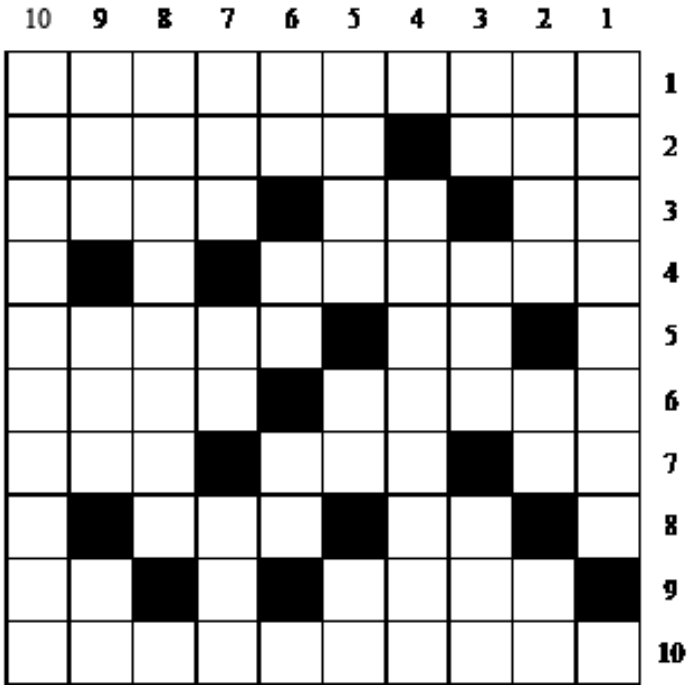

أفقيا

1- التسمية القديمة لساحة الشهداء أو البرج وهي تسمية تعود الى القرن الثامن عشر زمن أحمد باشا الجزّار- 2- في الوجه – مدينة سياحية مهمة تقع في تركيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط – 3- مثل ونظير – أمر فظيع – من أسماء الأسد – 4- منطقة في اليونان على بحر إيجه – 5- في الوجه أو وجنة – خلاف النهار – 6- ضد تجمّع واجتمع – شهر هجري – 7- شاب لا خبرة له أو جندي جديد – طريق وسبيل – أغطّ في النوم – 8- من الحيوانات القطبيّة – ضرب بجمع يده على الوجه – 9- شخص ينتمي الى طبقة إجتماعية راقية – نوتة موسيقية أو للنفي – 10- من أكبر قياصرة روسيا وأعظمهم وحَد السلطة ونظمّ الإدارة والجيش وفرض سيادة الدولة

عمودياً

1- عاصمة تشيلي – 2- سلاسل جبال بركانية من أعظم جبال العالم تغطي ثلث مساحة أميركا الجنوبية – هرب – شاطىء البحر أو النهر – 3- قشر الدهان عن السيارة – شقيقة – لآلىء عظام وجواهر – 4- العجوز الفانية – 5- أزلي وسرمدي – بَرَد – نوتة موسيقية – 6- للتمنّي – متشابهان – للإستدراك – 7- أحسن الثناء على الشخص – حرف جزم – عشب رطب أو يابس – 8- ممثل كوميدي سوري وسفير النوايا الحسنة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا لليونيسيف لكنه إستقال من منصبه بسبب حرب تموز 2006 على لبنان – 9- طعام بالأجنبية – يضعف ويرقّ – قلب – 10- زعيم ليبي مجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي في طرابلس الغرب إعتقل وأُعدم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوتنبرغ – بث – 2- ريو دي جنيرو – 3- يال – أبدي – 4- تكوين – ويك – 5- زو – قر – وا – 6- غم – فاس – ملل – 7- الجرو – غيوم – 8- رجّي – لكش – مر – 9- باناما – دبي – 10- روبرت كوخ

عمودياً

1- غرينا غارنو – 2- وياك – ملجأ – 3- تولوز – جينر – 4- ند – يوفرّ – او – 5- بيان – اولمب – 6- رجب – قس – كار – 7- غندور – غش – 8- ي ي ي – مي – دكّ – 9- بر – كولومبو – 10- ثور – المريخ

sudoku 1457

	2	7	1	4				
				5	6		2	
8		5						6
5			8			6		
3	6		5					7
	7				2			8
			9				1	
	5			6		7		
	3	9		8	1			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1456

1	6	8	5	4	2	9	7	3
2	7	9	8	3	1	4	5	6
4	5	3	6	9	7	1	2	8
8	4	5	1	2	6	7	3	9
9	3	1	4	7	5	6	8	2
6	2	7	3	8	9	5	4	1
7	9	4	2	6	3	8	1	5
5	8	2	9	1	4	3	6	7
3	1	6	7	5	8	2	9	4

مشاهير 1457

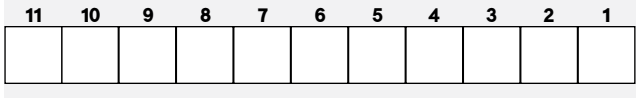

طبيب فرنسي (1694-1778) يُعتبر زعيم المدرسة الطبيعية التي تأسست قبل الثورة الفرنسية بوقت قليل. كان طبيب الملك لويس الخامس عشر
1+2+3+4+6= عاصمتها باريس ■ 7+5+8+9 = ملكة بالأجنبية ■ 10+11 = للنداء

حل الشبكة الماضية: صفوان بهلوان

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

زيدان «رجل المرحلة» في ريال مدريد ماضٍ في التعاقد مع الأسماء الموهوبة (دومينيك فاغيه ـ أ ف ب)

ريال مدريد: وداعاً لـ«الغلاكتيكوس»... أهلًا بالمواهب

تُظهر تعاقدات ريال مدريد في سوق الانتقالات حتى الآن أن النادي الملكي بقيادة زين الدين زيدان بدأ بتطبيق سياسة مختلفة عنوانها ضم المواهب، بعد ان اشتهر فلورنتينو بيريز بالتعاقد مع النجوم من الفئة الاولى. تعاقدات تضع ريال أمام مرحلة جديدة وتعيد له «إسبانيته»

حسن زين الدين

فجأة ظهر إلى العلن في مدريد اسم أسيير إيارامندي، لاعب ريال سوسييداد، مرشحاً للانتقال الى النادي الملكي. التقارير تجمع على ان الصفقة في طريقها الى ابصار النور في الساعات القادمة، أما سعرها فيصل الى 30 مليون يورو.

كلمة «فجأة» تحتل مكانها هنا بقوة، وهي لا تقتصر على صفقة إيارامندي المرتقبة، بل الى صفقات ريال مدريد منذ بداية الموسم بتعاقده مع لاعبه السابق داني كارفاخال من باير ليفركوزن الالماني و«إيسكو» لاعب ملقة، اذ ان الاسماء التي كانت مرشحة للانتقال الى قلعة «سانتياغو برنابيو» والتي كان ينتظرها جمهور الـ«ميرينغيز» هي من العيار الثقيل او الـ«غلاكتيكوس»، كما اصطلح على تسميتها في عهد فلورنتينو بيريز، التي كان لا يخلو موسم منها في ظل رئاسة رجل الأعمال القوي، حيث رشحت كوكبة من نجوم العالم لارتداء قميص الملكي في الموسم المقبل كالويلزي غاريث بايل، لاعب توتنهام الانكليزي، والأوروغوياني إيدينسون كافاني، لاعب نابولي الايطالي، ومواطنه لويس سواريز، لاعب ليفربول الانكليزي، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي، لاعب بوروسيا دورتموند الألماني وغيرهم، واذ بأسماء يافعة تندرج في خانة «المواهب» هي التي تسلك طريقها حتى اللحظة في سوق الانتقالات الصيفي نحو القلعة البيضاء.

ويبدو واضحاً من خلال مجريات الامور في العاصمة الاسبانية ان ثمة عقلية جديدة بدأت ترسم طريقها في ريال مدريد من خلال التعاقدات الحالية، شعارها العمل على المدى البعيد، وذلك من خلال جذب المواهب الى الفريق، اذ اضافة الى كارفاخال وايسكو وايارامندي، فقد تم هذا الصيف تصعيد خيسي رودريغيز والبرازيلي كاسيميرو الى الفريق الاول.

ولا يخفى هنا ان وراء هذا التبدل الحاصل يقف، بالدرجة الأولى، النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان، الذي أوكلت إليه مهمة السياسة التعاقدية للنادي، اضافة الى مركزه الجديد مساعداً للمدرب الايطالي كارلو انشيلوتي. فوفقاً لصحيفة «ماركا»، فإن «زيزو» هو وراء انتقاء إيارامندي للانتقال الى ملعب «سانتياغو برنابيو»، وذلك بعد أن اثبت اللاعب كفاءةً في الموسم الماضي بقيادته ريال سوسييداد الى المركز الرابع في الدوري الاسباني والتأهل الى مسابقة دوري ابطال أوروبا وبروزه في كأس أوروبا للشباب، حيث إنه يلعب في مركز الارتكاز، وهو يتقن الشقين الدفاعي والهجومي على اعلى مستوى ويتوقع ان يكون بديلاً لتشابي ألونسو المرشح للانتقال الى تشلسي الانكليزي، ليأتي ذلك بعد أن كانت لزيدان اليد الطولى في التعاقد مع صاحب الموهبة الكبيرة أيسكو، علماً أنه كان السبب الرئيسي في قدوم الموهوب الآخر في الدفاع مواطنه رافاييل فاران في الموسم الماضي.

ويبدو واضحاً ان زيدان قرر الانطلاق من الصفر عبر تطعيم التشكيلة بالمواهب الشابة مع تقدم الكثير من اللاعبين في السن، أضف ان «زيزو» من نوعية الأشخاص الذين يميلون نحو التعامل مع المواهب انطلاقاً

> **فضلا عن أن تعاقدات ريال مدريد شبابية، اللافت فيها أنها إسبانية**

قبل كل شيء من رؤيته الثاقبة فيهم باعتباره نجماً تمتع بموهبة قل نظيرها، وهو قادر أيضاً على ان يجمع هذه المواهب في توليفة تعد بالكثير وتكون «مطيعة» لتعليماته كنجم يحظى باحترام ومحبة كبيرين.

فضلاً عن ذلك، فإن تعاقدات ريال مدريد ذي الطابع الاسباني حتى اللحظة تشي بأن النادي بدأ يستعيد «إسبانيته» باعتماده سابقاً سياسة التعاقد مع النجوم من مختلف العالم، وهذا ما يتأكد اكثر مع ارتفاع أسهم العديد من اللاعبين للخروج من النادي، كالارجنتيني غونزالو هيغواين ومواطنه أنخل دي ماريا والبرازيلي كاكا والبرتغاليين فابيو كوينتراو وبيبي، وتالياً فرط عقد المجموعات من البلد الواحد التي أدت دوراً سلبياً في تفكيك وحدة المجموعة في عهد البرتغالي جوزيه مورينيو.

اذاً، مرحلة جديدة يعيشها ريال مدريد حالياً. مرحلة ما عاد من مكان فيها لطاولة عشاء بيريز الشهيرة التي كان يدعو اليها النجوم أو رؤساء انديتهم ويستعمل فيها أساليبه الذكية ودهاءه للحصول على هذا النجم او ذاك، كما حصل، على سبيل المثال، مع زيدان نفسه عندما دعاه بيريز الى مائدة عشاء وخط، على غفلة من الجميع، على ورقة منديل العبارة التالية: «هل تريد أن تلعب في ريال؟»، لينتقل الفرنسي بعدها الى مدريد. خلع بيريز قفازيه الأبيضين وأوكل الأمور بالكامل في هذه المرحلة الى زيدان، ويبدو أن الأخير لن يضيع الفرصة التي أتيحت أمامه بأن يكون «رجل المرحلة» وأن يصنع بكلتا يديه مستقبل ريال المشرق، بعد ان كان صانع ألعاب ماهراً لآخر الأيام المضيئة في تاريخ النادي الملكي.

كاليخون نحو نابولي

بات ريال مدريد ونابولي الايطالي قريبين من انجاز صفقة انتقال خوسيه ماريا كاليخون من صفوف الاول الى الثاني، بحسب ما أوردت صحيفتا «أس» الاسبانية و«إل ماتينو» الايطالية. وقدرت قيمة الصفقة بين 9 و10 ملايين يورو دون ذكر مدتها. ووافق اللاعب البالغ 26 عاماً على الشروط الواردة في عقد انضمامه الى النادي الايطالي.

والتحق كاليخون بالنادي الملكي عام 2011، قادماً من اسبانيول، لكنه فشل في اثبات نفسه في صفوفه.

الفورمولا 1

فيتيل يتذوّق طعم الفوز للمرة الأولى في بلاده

اعتلى سائق ريد بُل رينو، الألماني سيباستيان فيتيل، بعد طول انتظار، منصة التتويج للمرة الأولى في سباق جائزة ألمانيا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، على حلبة «نوربورغرينغ».

وتقدم فيتيل، متصدر الترتيب وبطل العالم في الأعوام الثلاثة الماضية، على سائقي لوتوس رينو: الفنلندي كيمي رايكونن، بطل العالم عام 2007، والفرنسي سيباستيان غروجان.

وهي المرة الأولى التي يحرز فيها فيتيل سباق جائزة ألمانيا الكبرى في مسيرته الاحترافية.

كما هو الفوز الرابع لفيتيل الذي احتفل بعيد ميلاده الـ 26 قبل أربعة أيام، هذا الموسم والـ 30 في مسيرته الاحترافية فعزز موقعه في الصدارة برصيد 157 نقطة بفارق 34 نقطة أمام مطارده المباشر سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو، الذي جاء رابعاً، علماً بأنه انطلق من المركز الثامن.

وقطع فيتيل، الذي انطلق من المركز الثاني، مسافة السباق بزمن 1،41،14،711 ساعة بفارق 1،008 ثانية أمام رايكونن و5،830 ثوان أمام غروجان.

وحل سائق مرسيدس جي بي، البريطاني لويس هاميلتون الذي انطلق من المركز الأول، خامساً.

وتوقف السباق مرة واحدة حيث تدخلت سيارة الأمان في اللفة 25 بسبب سيارة الفرنسي جول ماروسيا التي انفجر محركها واشتعلت فيها النيران. وخرجت سيارة الأمان في اللفة 30 من السباق الذي لم يشهد أي انفجار للإطارات.

وانسحب سائق فيراري الثاني البرازيلي فيليبي ماسا من اللفة الرابعة.

يذكر أن السائقين هددوا بمقاطعة جائزة ألمانيا الكبرى في حال حصول أي مشكلة في الإطارات في التجارب الحرة الجمعة، أو الرسمية السبت خوفاً على سلامتهم بعد الذي شهده سباق الأحد الماضي في سيلفرستون من مشاكل بسبب إطارات بيريللي.

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- فيتيل 157 نقطة
2- ألونسو 123
3- رايكونن 116
4- هاميلتون 99
5- الأوسترالي مارك ويبر (ريد بل) 93

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بل 250 نقطة
2- مرسيدس جي بي 183
3- فيراري 180
4- لوتوس رينو 157
5- فورس أندیا 59.

فيتيل مقبّلاً جائزة المركز الأول (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

رئيس باليرمو يضع كافاني في سان جيرمان

رئيس باليرمو يكشف عن انتقال كافاني الى سان جيرمان، وموناكو يضم طولالان، وانتر ميلانو يتعاقد مع اندريولي وكامبانيارو ويودع ستانكوفيتش، وتوتنهام يؤكد انضمام باولينيو الى صفوفه

بعد ان كان قريباً من تشلسي ومانشستر سيتي الانكليزيين، ها هو الاوروغوایاني، إيدينسون كافاني، يرتبط بالانتقال الى باريس سان جيرمان الفرنسي، حيث أكد رئيس النادي السابق للاعب، باليرمو، ماوريتسيو زامباريني، في مقابلة اذاعية مع محطة «راديو راديو» ان نابولي الايطالي توصل الى اتفاق مع نادي العاصمة الفرنسية بشأن حصول الاخير على خدمات النجم الاوروغوایاني. وقال رئيس باليرمو: «لقد ارسلت رسالة نصية قصيرة لـ(رئيس نابولي اوريليو) دي لورنتيس لتهنئته على تحقيق صفقة افضل من تلك التي حققتها (مع سان جيرمان). لقد تفوق على مبلغ الـ 43 مليون يورو الذي حصلنا عليه مقابل (الارجنتيني) خافيير باستوري عندما بعناه لباريس سان جيرمان». واضاف: «اضطر دي لورنتيس الى القيام بهذه الصفقة. لقد قام بعمل جيد عندما التزم موقفه بشأن المبلغ الذي يريده مقابل التخلي عنه. كافاني لاعب فريد من نوعه. لم يكن بإمكانه البقاء مع نابولي؛ لأن عليه التفكير بمسيرته وباريس سان جيرمان قدم له 8 ملايين يورو كراتب سنوي».

ويأتي تصريح رئيس باليرمو بعد الذي ذكرته صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية، حيث أكدت أن الإعلان الرسمي لانتقال كافاني الى سان جيرمان قد يكون غداً، مشيرة الى ان نادي العاصمة دفع ما يقارب 63 مليون يورو لنابولي للحصول على خدمات الاوروغوایاني.

من جهته، اعلن موناكو الفرنسي في موقعه على شبكة «الانترنت» ضم مواطنه جيريمي طولالان. وذكر النادي ان طولالان (29 عاماً) القادم من ملقة الاسباني وقع عقداً لمدة سنتين، مع احتمال تمديده سنة اضافية، وانه سيقدمه الى الاعلام اليوم.

وفي ايطاليا، أعلن انتر ميلانو تعاقده مع مدافعين جديدين هما ماركو اندريولي والارجنتيني هوغو كامبانيارو، فيما قال وداعاً للاعب وسطه الصربي ديان ستانكوفيتش.

وانضم اندريولي (27 عاماً) الذي تأسس في انتر، الى «نيراتزوري» من كييفو بعقد يمتد حتى 2017، فيما جاء كامبانيارو (33 عاماً) من نابولي بعقد يمتد حتى 2015.

ومن جهة اخرى، وافق ستانكوفيتش على انهاء عقده الذي كان ينتهي الصيف المقبل بعد ان امضى في صفوف انتر تسعة اعوام.

وفي انكلترا، اكد توتنهام انضمام لاعب الوسط الدولي البرازيلي باولينيو، المتوج مع منتخب بلاده بلقب كأس القارات 2013، الى صفوفه من كورنثيانس، دون الكشف عن مدة وقيمة العقد.

كرة المضرب

بطولة ويمبلدون: لقب تاريخي لموراي وأول في مسيرة بارتولي

ظفر البريطاني أندي موراي بلقب بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب، ثالثة البطولات الاربع الكبرى، اثر فوزه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الاول 6-4 و7-5 و6-4 في المباراة النهائية. وهذا اللقب الثاني الكبير في مسيرة موراي بعد فوزه بنهائي بطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية العام الماضي على حساب ديوكوفيتش بالذات. وبات موراي اول بريطاني يعتلي منصة التتويج في بطولة ويمبلدون منذ عام 1936 حين توج فريد بيري باللقب، علماً بأنه خسر نهائي العام الماضي أمام السويسري روجيه فيدرر.

من جهته، فشل ديوكوفيتش في تحقيق لقبه الثاني في ويمبلدون في مباراته النهائية الثانية بعد الاولى عام 2011، ليتوقف عدد ألقابه في البطولات الكبرى عند 6 ألقاب.

ولدى السيدات، احرزت الفرنسية ماريون بارتولي، المصنفة خامسة عشرة، اللقب بفوزها على الالمانية سابين ليسيكي الثالثة والعشرين 6-1 و6-4، في المباراة النهائية.

واحتاجت بارتاولي التي خاضت النهائي الثاني في ويمبلدون وفي بطولات «الغراند شيليم» ايضاً بعد 2007، الى ساعة و21 دقيقة لإحراز لقبها الاول الكبير، وباتت ثالث فرنسية تتوج في البطولات الكبرى بعد ماري بيرس عام 2000 في «رولان غاروس»، واميلي موريسمو عام 2006 في ويمبلدون. وكانت ليسيكي مرشحة اكثر من منافستها الفرنسية بعد خروج المصنفات الأوليات مثل البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثانية والروسية ماريا شارابوفا الثالثة من الادوار الاولى، وخصوصاً بعد ان أقصت بطلة العام الماضي الاميركية سيرينا وليامس الاولى عالمياً في الدور الرابع، ووصيفتها البولونية انييسكا رادفانسكا الرابعة في نصف النهائي.

باتت بارتولي ثالث فرنسية تحقق لقباً كبيراً بعد بيرس وموريسمو (ستيفان ويرموث ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

مونديال الشباب: الأوروغواي وفرنسا إلى نصف النهائي

بلغ منتخب الأوروغواي الدور نصف النهائي من كأس العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاماً) إثر فوزه على نظيره الإسباني بعد التمديد 1-0، سجله فيليبي افيناتي، بعد تعادلهما سلباً في الوقت الأصلي. وسجل فيليبي افيناتي (102) الهدف الوحيد.

وحذت فرنسا حذو الأوروغواي بفوزها الكبير على أوزبكستان 4-0.

وسجل يايا سانوغو هدفه الرابع في المسابقة (31)، وبول بوغبا (35 من ركلة جزاء) وفلوريان توفان (43 من ركلة جزاء ايضا) وكورت زوما (64) الاهداف الاربعة.

الجماهير تقطع رأس الحكم بعد طعنه لاعباً!

في حادثة غريبة، اعتقلت الشرطة رجلاً في شمال البرازيل بعد قيام حكم في مباراة لكرة القدم للهواة بطعن لاعب وقتله عندما رفض أوامره بالخروج من الملعب لكن الجماهير ردت بقتل الحكم وقطع رأسه.

وذكر كينا سوزا المتحدث باسم الشرطة لوكالة «رويترز» ان الحكم اوكتافيو دا سيلفا (20 عاماً) طعن اللاعب جوسينير دوس سانتوس (30 عاماً) بعد ان رفض الأخير اوامره بمغادرة الملعب.

لكن الجماهير هاجمت الحكم إثر ذلك وقتلته وقطعت رأسه قبل ان تعتقل السلطات شخصاً في اطار التحقيقات.

أفضل رقم في سباق 200 م هذا العام لبولت

لمع العداء الجامايكي «الأسطوري»، اوساين بولت، في لقاء سان دوني الدولي، المرحلة التاسعة من الدوري الماسي التي يشرف عليها الاتحاد الدولي لالعاب القوى، محققاً افضل رقم لهذا العام في سباق 200 م.

وقطع بولت المسافة بزمن 19,73 ثانية، وتقدم على مواطنه وارن وير، صاحب الميدالية البرونزية في اولمبياد لندن 2012، (19,92 ث)، والفرنسي كريستوف لوميتر (20,07 ث)، ماحياً الرقم السابق باسم الاميركي تايسون غاي (19,74 ث).

وحقق كيراني جيمس من غرينادا افضل رقم لهذا العام في سباق 400 م، وقطع بطل اولمبياد لندن 2012، المسافة بزمن 43,96 ثانية.

وفي ابرز النتائج لدى الرجال، حل العداء الجيبوتي، بطل الدورة العربية 2011، ايانلة سليمان في المركز الاول في سباق 1500 م بزمن جيد نسبياً هو 3,32,55 دقائق.

وحل العداء الاميركي اريس ميريت بطل الاولمبياد وصاحب الرقم القياسي في سباق 110 م، في المركز الاول بزمن 13,09 ثانية، والفرنسي رينو لافيليني، البطل الاولمبي في القفز بالزانة، في المركز الاول ايضاً (5,92 م).

ولدى السيدات، حققت الاثيوبية تيرونيش ديبابا افضل توقيت لسباق 5 الاف م هو 14,23,68 دقيقة.

ووريرز يضم إيغوودالا

التحق اندريه ايغوودالا بغولدن ستايت ووريرز بعد ان اصبح لاعباً حراً إثر موسم امضاه مع دنفر ناغتس في الدوري الاميركي الشمالي لمحترفي كرة السلة.

وسيحمل ايغوودالا الوان فريقه الجديد لاربع سنوات مقابل 48 مليون دولار.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 8 تموز 2013 العدد 2048

غريناواي وغودار في بيروت بالأبعاد الثلاثة

روي ديب

كان علينا أن ننتظر فيلم 3x3D لنشهد أوّل تجربة فنيّة قيّمة تحاور وتسائل تقنية الأبعاد الثلاثة في السينما. الفيلم الذي يقدّم الليلة في «سينما سيتي» في مركز «سيتي مول» (الدورة ـ شمال بيروت) يندرج ضمن النشاط السنوي الذي تقدّمه جمعية «متروبوليس» بالتعاون مع «المعهد الفرنسي في لبنان» لاستعادة أفلام تظاهرة «أسبوع النقاد» ضمن «مهرجان كان السينمائي».

كان 3x3D المؤلف من ثلاثة أجزاء لبيتر غريناواي وجان لوك غودار وإدغار بيرا قد اختتم فعاليات «أسبوع النقاد»، لكن خارج المسابقة. عُرف فن سينما الأبعاد الثلاثة منذ الخمسينيات، وعاش عصراً ذهبياً رافق الاكتشاف الجديد، ثم بهت في العقود التالية، وعاد بزخم في الثمانينيات، إلا أنّ المكانة التي تتخذه تقنية الأبعاد الثلاثية اليوم بدأت تظهر في بدايات القرن الحادي والعشرين، وخصوصاً مع المخرج الكندي ـ ابن هوليوود المدلل ـ جايمس كاميرون. أخرج كاميرون فيلمه الوثائقي الثلاثي الأبعاد الأوّل عام 2003 وحمل اسم Ghost of the Abyss، ثم كان النجاح التجاري مع فيلم Avatar في 2009، قبل أن يعيد تقديم Titanic بالتقنية نفسها العام الماضي. منذ ذلك الحين، ونحن نشهد تزايد إنتاج أفلام الـ3D، وخصوصاً في استوديوات هوليوود، لتفرض تلك التقنية واقعاً جديداً على مستقبل الفن السابع. علماً أنه حتى اليوم، لم نشهد تجارب قيّمة في هذا المضمار، حتى إنّ تجربة المخرج تيم بورتون في «أليس في بلاد العجائب» جاءت مخيبة للآمال. وقد تكون التجربة الأبرز حتى اليوم فيلم «كوخ الأحلام المنسية» (2011) للمخرج الألماني فيرنر هيرتزوغ الأكثر إبداعاً وخلقاً واستثماراً لتقنية الأبعاد الثلاثة، رغم أنّ زميله ومواطنه فيم فاندرز كان قد قدم أيضاً «بينا» من دون تقديم جديد يذكر.

هكذا، قرّر جان لوك غودار أن يبرهن للعالم كيفية تطويع التقنية الجديدة في خدمة الصورة، لا العكس، وأن يقول لكاميرون: «لقد أخطأت ولم تفهم قيمة البعد في الصورة الذي توفره هذه التقنية». طبعاً، ضمن تلك اللمعية والإبهار الزائف المسيطر على عالم الـ 3D، اختار غودار أن يعمل بصورة رقمية رديئة. خطوة ليست غريبة، بل منتظرة من مخرج بدأ التصوير الرقمي منذ السبعينيات، ولطالما ساءل في أفلامه تاريخ السينما والصورة. أما في 3x3D، فيشارك غودار بجزء من الثلاثية بفيلم قصير تحت عنوان «الكوارث الثلاث»، مقدماً عيّنة من فيلمه الطويل المنتظر «وداعاً للغة» الذي هو بصدد تصويره حالياً، ويمكن اعتباره تكملة لـ Histoire(s) du Cinema. أمّا البريطاني بيتر غريناواي فقدّم Just in Time، وهو رحلة ضمن مدينة غيماريش البرتغالية تذكرنا إلى حد ما بـ Russian Ark للمخرج الروسي ألكسندر سوخوروف. وبدلاً من الاستعراض وسرعة اللقطات التي اعتدناها في أفلام الـ3D التجارية، تتميّز مشاهد غريناواي ببطء حركة الكاميرا المستكشفة لتفاصيل مساحة التصوير، والمستغلة للتقنية الثلاثية بغية خلق صور ضمن الصور وكتابة النص على الصورة. وتختتم الثلاثية بفيلم Cinesapiens للبرتغالي إدغار بيرا.

مشهد من الفيلم

3x3D: 20:00 مساء اليوم ـ «سينما سيتي» (الدورة ـ بيروت) ـ تباع البطاقات في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية). للاستعلام: 01/204080

أوكسفام «تحب سوريا» بالغناء

فيما أعلنت «منظمة الإغاثة البريطانية» (أوكسفام) الأسبوع الماضي إطلاقها حملة «أحبّوا سوريا» خلال الصيف الحالي لحثّ الناس على إظهار دعمهم للشعب السوري «الذي يعاني أزمة إنسانية واسعة النطاق»، كشفت مجموعة من الفنانين عن مشاركتها في المبادرة عبر التبرّع بواحدة من أغنياتهم لتباع خلال Independent Label Market في نهاية الأسبوع الجاري. علماً بأنّ الحدث تقيمه عادة شركات الإنتاج البريطانية المستقلة وتعمد عبره إلى بيع أغنيات مباشرة إلى الجمهور. وأبرز الشخصيات الفنية المشاركة في نشاط «أوكسفام» البريطاني دايمون ألبرن (1968)، مغني فرقة «بلور» للروك البديل، وفلي من فرقة الروك الأميركية الشهيرة Red Hot Chilli Peppers، إضافة إلى ألكس كابرانوس عازف الغيتار والمغني في فرقة Franz Ferdinand (الصورة) المتمركزة في غلاسغو، ثالثة كبرى المدن البريطانية. ومن المفترض أن تعود كل الأرباح التي تحققها الأغنيات إلى حملة «أحبّوا سوريا»، فيما سيقام النشاط في سوق سبيتافيلدز القديم، الكائن في حي تاور هاملتس (شرق لندن) في 13 تموز (يوليو) المقبل. وعن عدد النسخات المفترض بيعها، لفت المنظمون إلى أنّه سيعرض 50 نسخة من كل أغنية، على أن تباع الواحدة منها بعشرة جنيهات استرليني (نحو 20 دولاراً أميركياً)، شرط ألا يحصل المشتري على أكثر من أغنية.

وسبق للمنظمة أن كشفت أنّها ستشارك في 17 مهرجاناً هذا الصيف في بريطانيا، مضيفةً أنّ ناشطيها سيتجولون في مواقع هذه المهرجانات «لدعوة الناس إلى توقيع عريضة تحضّ الحكومة البريطانية على توفير احتياجات المتضررين من خلال زيادة المساعدات الدولية داخل سوريا والمنطقة، ودعم الجهود الرامية إلى ايجاد حل سلمي لإنهاء الأزمة في سوريا». ولفتت المنظمة في بيانها إلى أنّ الأوضاع الإنسانية في سوريا تتدهور يومياً، ما أجبر أكثر من «8 ملايين شخص على مغادرة منازلهم، فيما يعيش 1,5 مليون شخص منهم كلاجئين في دول الجوار».